اليمامة

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2631
29 أكتوبر
2020م
12 ربيع الأول
1442 هـ

اليهود في التاريخ الإسلامي..
نفي المكذوب وتصحيح الشائع

ثريا العريض..
تجارب النساء في إمرأة

9771319029600

غادة المطيري..
العالمة التي استبدلت الضوء بالمبضع

د.نزار عبيد مدني:
من تعلم إعلام قوم أمن غزوهم

ثقافة القطيع

من ماكينات الزئبق إلى عملة البيتكوين

الشهر العالمي للتوعية
بسرطان الثدي – أكتوبر 2020

#الفحص_المبكر_وعي

ينصح بالفحص الذاتي الشهري للثدي أو الفحص السريري عند
الطبيب للمساعدة على الكشف المبكر عن سرطان الثدي

لتفاصيل أكثر عن
الحملة وحجز المواعيد
يرجى زيارة الموقع

saudi_cancer

920009592
www.saudicancer.org

abdullatif_csc

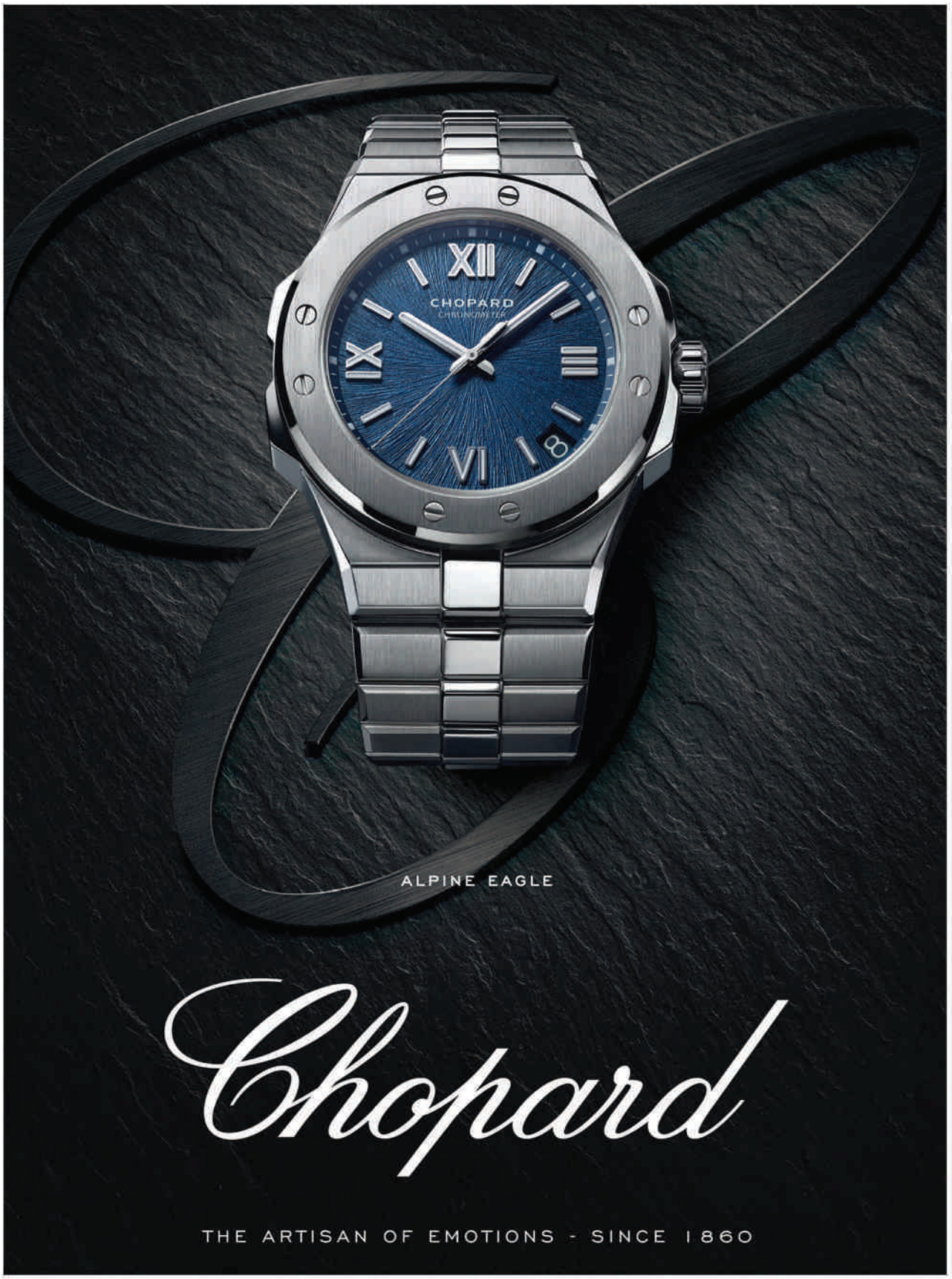

عطار المتحدة
ATTAR UNITED

بوتيك شوبارد
الرياض
مركز المملكة التجاري، شارع العليا | ت ١٣٢٥ ٢١١ ٠١١
بانوراما مول، شارع التحلية | ت ٥٣٠٠ ٢٨١ ٠١١
الخبر
آل شيخ أفنيو، طريق الملك سلمان | ت ٢٨٨٢ ٨٠٢ ٠١٣

الفهرس

نستضيف في مجلسنا وفي حوار موسع معالي د. نزار بن عبيد مدني وهو رجل الدبلوماسية السعودية لعدة عقود ومن عمل إلى جانب وزير خارجيتنا الراحل سعود الفيصل لفترة طويلة إستوعب من خلالها تجربة قل أن تتاح لغيره أما في صفحات الثقافة فننشر 4 قصائد عن رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم لإيماننا بأن مديح محمد وذكر محاسنه وأخلاقه الربانية هي إحدى الصيغ الإيجابية للدفاع عنه أمام الإساءات المتوالية التي تحاول أن تنال منه وأنى لها ذلك .

في حديث الكتب نقدم عرضا لكتاب اليهود في التاريخ الإسلامي لمؤلفه الأمير تركي بن فهد آل سعود، وهو الكتاب الذي يحاول نفي المكذوب وتصحيح الشائع مما ورد في أخبار اليهود .

في باب قضية الإسبوع نناقش قضية ثقافة القطيع وأهم سماتها في مجتمعنا الذي ركض جماعات منه قبل سنوات لشراء مكائن الخياطة للحصول على الزئبق السحري أو اللهاث المحموم لشراء عملة البيتكوين الاليكترونية التي لا تملك رصيدا ذهبيا ككل عملات الأرض والتي تنذر بعاقبة مالية مؤلمة أحببنا الإشارة إليها والتحذير منها .

في صفحة سينما نعرض لكتاب يتناول المسيرة السينمائية السعودية خلال عشر سنوات تم خلالها عرض 480 فيلما وفي وجوه غائبة نستعرض حياة الفنان المصري الراحل محمود ياسين فيما يتولى كتاب اليمامة الدائمون إثراء وجداننا بما يكتبون .

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2631

CONTENTS
في هذا العدد

المجلس
10 | د. نزار مدني : الأزمة القادمة هي سقوط أخلاق المجتمع الدولي

يمامة زمان
36 | (محمد) قصيدة للشاعر الراحل عمر أبو ريشة، نشرت قبل ٥٠ عاماً

حديث الكتب
24 | قراءة في «اليهود في التاريخ الإسلامي».. نفي المكذوب وتصحيح الشائع

ديواننا
29 | قصيدة قسماً شعر: د.عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

وجوه غائبة
50 | وداعاً محمود ياسين.. احتجب عن الفن ولم يعتزل النجومية

المقال
66 | زياد الدريس يكتب الكلام الأخير : السيرة الذاتية لأمي

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

خادم الحرمين الشريفين:

وحدنا الجهود الدولية لإنقاذ الأرواح وحماية الاقتصاد وتأمين استجابة أنظمة الصحة

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - أن مجموعة العشرين ضخت حتى الآن نحو 11 تريليون دولار أميركي لحماية الاقتصاد العالمي مع التزام واضح وعزم على القيام «بكل ما يلزم» للتغلب على آثار هذه الجائحة، كما التزمت المجموعة بسد الفجوة التمويلية في الصحة العالمية، حيث ساهمت بمبلغ 21 مليار دولار لدعم إنتاج أدوات التشخيص والعلاج والأدوية واللقاحات وتوزيعها وإتاحتها للجميع، مشيرا إلى أن الجائحة أثبتت أن الاقتصاد السعودي مرن وصلب.

جاء ذلك في كلمة ألقاها نيابة عنه وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح، الذي تسلم البيان الختامي لمجموعة تواصل الأعمال (B20).

فيما يلي نص الكلمة:

أصحاب السمو والمعالي والسعادة ،الحضور الكرام، أسعد الله أوقاتكم بكل خير.

بدايةً، أود أن أشكر مجموعة الأعمال 20 وشركاءها من كافة دول العالم على جهودهم المبذولة خلال هذه الفترة الاستثنائية.

كنا نتطلع لاستضافتكم في المملكة، وأن تتسنى لنا فرصة الترحيب بكم ضيوفاً وأصدقاءً والاستمتاع بإرثها التاريخي والثقافي الثري والمتنوع، ومشاهدة هذا التحول الاقتصادي والاجتماعي التاريخي الذي يحققه وطننا، ولكن، لم تسمح لنا جائحة كورونا بذلك.

وقد حرصت رئاسة المملكة العربية السعودية لمجموعة العشرين خلال هذا العام على الاستماع إلى توصياتكم المختلفة من خلال اجتماعات الوزراء ومجموعات العمل التابعة لمجموعة العشرين التي تمت دعوتكم إليها.

إن الهدف العام لرئاسة المملكة لمجموعة العشرين هو «اغتنام فرص القرن الحادي والعشرين للجميع» حيث ركزت الرئاسة في دورتها الحالية على ثلاثة محاور رئيسة وهي: تمكين الإنسان من خلال تهيئة الظروف التي تمكن الشعوب - وخاصة النساء والشباب - من العيش الكريم والعمل والازدهار، والحفاظ على كوكب الأرض من خلال تعزيز الجهود المشتركة لحماية الموارد العالمية، وكذلك تشكيل آفاق جديدة من خلال تبني استراتيجيات جريئة وطويلة المدى لمشاركة منافع الابتكار والتقدم التقني.

كما ركزت المملكة خلال رئاستها لمجموعة العشرين هذا العام على مناقشة تداعيات جائحة كورونا الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية وذلك من خلال توحيد الجهود الدولية لإنقاذ الأرواح وتأمين استجابة أنظمة الصحة وحماية الاقتصاد.

وتحقيقا لهذه الغايات، التزمت مجموعة العشرين بسد الفجوة التمويلية في الصحة العالمية، حيث ساهمت بمبلغ 21 مليار دولار لدعم إنتاج أدوات التشخيص والعلاج والأدوية واللقاحات وتوزيعها وإتاحتها للجميع.

كما التزمت المجموعة بتعزيز إطار التنسيق لمكافحة الجائحة على الصعيد الدولي ليشمل حماية العاملين الصحيين في الخطوط الأمامية، وإيصال الإمدادات الطبية والمواد الغذائية.

وقد أعطت مجموعة العشرين الأولوية للدول الأكثر فقراً من خلال مبادرة تاريخية لتعليق مدفوعات الديون بقيمة 14 مليار دولار أميركي، حيث قدمت هذه المبادرة إعفاءات لـ 73 دولة مؤهلة.

أيها الحضور الكريم، أما بخصوص القضايا الهيكلية التي تواجه اقتصادنا فإنه لا يمكننا الحديث عن «تشكيل آفاق جديدة» في مجموعة العشرين من غير مناقشة حلول مبتكرة تسهم في تنمية البنية التحتية المالية وتحسين أنظمة التجارة العالمية وحماية القطاع الخاص ودعم استعادة تدفقات رأس المال إلى الأسواق الناشئة والاستفادة من أدوات الاقتصاد الرقمي التي تساعد على الوصول إلى الشمولية المالية المرجوة خلال الظروف المختلفة.

كما حرصت المجموعة على تكثيف الجهود لمواكبة تغير طبيعة التعليم والعمل وتوفير فرص للشباب لبناء مستقبل اقتصادي واعد ومتين وتقوية أنظمة الحماية الاجتماعية.

ومن منظور الاستثمار والأعمال والتجارة، فقد أدت هذه الجائحة لاضطرابات في سلاسل الإمداد والتوريد والتوقف شبه الكامل في قطاعات مثل السياحة كما أدت لاضطرابات واسعة النطاق في الأسواق العالمية، وبناءً على ذلك، قامت مجموعة العشرين بمناقشة أفضل الممارسات لدعم انتعاش التجارة الدولية وتحفيز التنوع الاقتصادي وتعزيز الاستثمار الدولي، بالإضافة إلى دعم القدرة التنافسية الدولية للمنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة.

كما قامت المجموعة بعملٍ مهم لدعم إصلاحات منظمة التجارة العالمية التي قدمت لها من رئاسة المملكة لمجموعة العشرين وذلك عن طريق التوافق على «مبادرة الرياض» لمستقبل منظمة التجارة العالمية.

كما وأولت مجموعة العشرين أهمية بالغة بمناقشة السياسات المتعلقة بتطوير أعلى معايير الشفافية والنزاهة في كافة المجالات حيث اتفقت على عدة مبادرات خلال البيان الختامي لوزراء مكافحة الفساد وهي مبادرة الرياض لتعزيز التعاون الدولي في مجال إنفاذ القانون للجهات المعنية بمكافحة الفساد.

الحضور الكرام، أود أن أوكد أن العديد من أولويات مجموعة الأعمال 20 تمثل أولويات مشتركة مع التحولات الحالية في المملكة العربية السعودية من خلال رؤية المملكة 2030 والتي تمثل خارطة طريقنا لمستقبل بلادنا.

لقد اهتمت مجموعتكم بمحور التمكين، وأحد أوجه هذا التمكين يتمثل في اهتمام المملكة بالاقتصاد الرقمي، فمع تحول العالم إلى العمل عن بعد والتعليم عن بعد بل وحتى تقديم الخدمات الطبية عن بعد، كانت المملكة العربية السعودية سباقة ومتقدمة في ذلك.

كما أدركنا في المملكة أن «التمكين الاقتصادي للشباب والمرأة» من أولويات سياسات مجموعة العشرين وأمر محوري لتحقيق الإمكانات الكاملة لاقتصادنا الوطني، وقمنا بإجراء إصلاحات واسعة النطاق لتمكين المرأة في المنزل والعمل، بما في ذلك برامج وممكنات ريادة الأعمال وتحديداً حظر التمييز على أساس الجنس في الوصول إلى الخدمات المالية، مما يجعل المملكة واحدة من ثلاث دول فقط على مستوى العالم في تطبيق ذلك.

وبما أن من أولويات مجموعة العشرين ومجموعة الأعمال «حماية كوكبنا» - وهو هدف مهم لا يمكننا إغفاله ويجب أن نستثمر فيه في المستقبل - فهو أيضاً هدفٌ قد بادرت المملكة لتحقيقه وذلك باستحداث برامج ومشروعات في مجالات تطوير الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة بالإضافة إلى مبادرة الاقتصاد الدائري للكربون ومشروع «الهيدروجين الأخضر» المخطط له في نيوم، وأساليب الحماية البيئية والاستدامة التي تستخدمها شركة البحر الأحمر للتطوير، على سبيل الأمثلة لا الحصر.

الحضور الكرام، على الرغم من أننا واجهنا تحديات استثنائية، فقد أثبتت الجائحة أن الاقتصاد السعودي مرن وصلب، وأننا عازمون على تعزيز مستويات النمو والازدهار من خلال التمكين والاستثمار في قطاعات جديدة، خصوصاً تلك القطاعات التي ستقود التعافي العالمي وتحمي الدول من الأوبئة في المستقبل.

وأود أن أهنئ قيادة المجموعة وأعضاءها، لا سيما توصياتكم الاستباقية في ظل توقعات لموجة ثانية من الوباء وما أوليتموه من اهتمام في أكثر القضايا إلحاحا على صعيد الاقتصاد العالمي.

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

البروفيسور غادة المطيري

العالمة التي استبدلت الضوء بالمبضع

فاطمة الرومي

عالمة وباحثة سعودية متخصصة في الهندسة الكيميائية. وهي أستاذة في "جامعة كاليفورنيا" في الولايات المتحدة الأميركية، ورئيسة مركز الأبحاث والتميز في طب النانو والهندسة في ذات الجامعة، كما انها عضوة مجلس أمناء "مؤسسة مبادرة مستقبل الاستثمار" منذ أبريل2020

ولدت غادة المطيري في الأول من نوفمبر عام 1976م في الولايات المتحدة الأميركية، عادت مع والديها إلى المملكة ودرست حتى المرحلة الثانوية، ثم انتقلت مرة أخرى في عام 1997م إلى ولاية لوس انجلوس للالتحاق بالجامعة. لديها ثلاثة اشقاء وشقيقة واحدة جميعهم يعملون في المجال الطبي، حيث يعمل شقيقها خالد المطيري كجراح تجميل معروف في الولايات المتحدة الأميركية، ويعمل شقيقها الاخر أستاذاً في جامعة هيوستن بولاية تكساس، ويعمل الثالث طبيب أسنان ممارس في مدينة جدة، في حين تعمل شقيقتها في مجال الأشعة في بوسطن.

أما البروفيسور غادة المطيري فقد شقت طريقها في مجال البحث العلمي حيث حصلت في عام 2000 على شهادة البكالوريوس في الكيمياء من جامعة Occidental بلوس انجلوس، ثم حصلت على درجة الماجستير في الكيمياء الحيوية من جامعة كاليفورنيا عام 2005م وفي عام 2008م حصلت على درجة الدكتوراه في الهندسة الكيميائية حيث قامت باختراع وسيلة تحل محل العمليات الجراحية، وهي أشعة الفوتون، وهو نوع من المعادن يسمح لأشعة الضوء باختراق جسم الإنسان عبر رقائق الفوتون مما يسهل دخول الأشعة لخلايا الجسم دون اجراء أي عمليات جراحية، حيث أن هذا الاختراع يمكن الأطباء من التحكم بأعضاء جسم الانسان دون الدخول إليه عبر الجراحة، حيث يمكن تطبيق هذا الاكتشاف في حالات مرضى السرطان إن كان لدى الشخص خلايا سرطانية إذ يمكن لتلك الاشعة اختراق الجسم وقتل تلك الخلايا السرطانية دون الحاجة إلى فتح الجسم.

وهذا النوع من الأشعة يمكن التحكم بها والتحكم بالمكان الذي يجب أن تخترقه ويتميز هذا النوع من الضوء أنه لا يمتصه أي شيء يقع في مداه وإنما فقط المكان الذي تجري معالجته. كما يمكن تطبيق هذا الاكتشاف في علاج عضلة القلب والتوصل إلى أي خلل قد يحدث في عضلة القلب قبل حدوث الجلطات.

وقد عملت البروفيسورغادة المطيري لعدة سنوات لاكتشاف مواد ذكية تتفاعل مع الالتهابات حيث أن الالتهابات هي أساس تكون أي مرض مثل امراض السرطان وامراض القلب وامراض العيون، فقد توصلت إلى اختراع كبسولة نانوية يمكنها تحديد مكان الالتهابات داخل جسم الإنسان ومن ثم إطلاق العقاقير لعلاجها باستخدام الليزر. وقد لقي اختراعها نجاحا باهرا عند تطبيقه في مجال عمليات الجراحية العينية والروماتويدية. كما قدمت العديد من الأبحاث العلمية رفيعة المستوى تحت

عنوان التقنية الدقيقة. وقد قامت اليابان وألمانيا وامريكا بترجمة تلك الأبحاث ، كما قامت أكبر شركات الأدوية العالمية ومنها شركة(Pfizer) بالاتفاق مع العالمة والباحثة غادة المطيري لتحويل أبحاثها الى منتجات طبية تطرح في الأسواق، كما تواصلت شركة يابانية مع معهد (UCSD) لاستخدام اختراعاتها في مجال التطبيقات الزراعية.

أما على الصعيد الأكاديمي فقد شغلت المطيري سابقا منصب أستاذ مشارك بين عامي2012و2017في "جامعة كاليفورنيا" في سان دييغو، وأستاذ مساعد بين عامي 2008و2012 كما أنها ترأست مركز أبحاث في أمريكا وكان عمرها لم يزد عن 32 عاما، وتمتلك الباحثة غادة المطيري معملا خاصا بها قيمته مليون دولار أمريكي منحته لها ولاية كاليفورنيا لتطوير أبحاثها، وقد حازت على العديد من الجوائز العلمية ومنها جائزة الابتكار العالمية وقيمتها ثلاثة مليون دولار امريكي. كما نالت أرفع جائزة للبحث العلمي في أمريكا وتم وضع اسمها على لائحة المخترعين الجدد في أمريكا، بالإضافة إلى جائزة الابتكارات الجديدة لمدير المعهد الوطني للصحة لعملها على استراتيجيات الاستجابة المضخمة كيميائيا للعلوم الطبية في عام2009م، وفي عام 2012م تم تقديم اكتشاف المطيري الى "الكونجرس الأمريكي" كواحد من أهم 4 اختراعات طبية.

حصلت كذلك على جائزة الإبداع العلمي من منظمة"HEN" لدعم البحث العلمي في أمريكا عام 2013م وهي جائزة تمنح لأفضل مشروع بحثي من بين عشرة آلاف باحث وباحثة

طالبت البروفيسور غادة المطيري الجامعات العربية ولا تزال بالاهتمام بالأبحاث العلمية وتشجيع الطلاب على الانخراط في هذا المجال وتوفير البيئة المناسبة لذلك؛ لأن الأبحاث حتما تقود إلى اكتشافات جديدة تساهم في الارتقاء بالخدمات المقدمة في مختلف المجالات طبية، اقتصادية وصناعية وذلك ينعكس على تقدم وجودة حياة الشعوب بلا أدنى شك.

رأي اليمامة

11 تريليون دولار تحمي اقتصاد العالم

قال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إن الهدف العام لرئاسة المملكة لمجموعة العشرين هو إغتنام فرص القرن الحادي والعشرين مشيراً إلى أن الرئاسة ركزت في دورتها الحاليةعلى محاور تمكين الإنسان والحفاظ على كوكب الأرض وكذلك تشكيل آفاقٍ جديدة من خلال إستراتيجيات جريئة وطويلة المدى لمشاركة منافع الإبتكار والتقدم التقني.

جاء ذلك في كلمة القاها نيابة عنه -حفظة الله- المهندس خالد الفالح وزير الإستثمار والذي تسلم نيابة عن خادم الحرمين البيان الختامي لمجموعة تواصل الأعمال "B20" خلال قمة المجموعة المنعقدة إفتراضياً وأكد الملك في كلمته أن المملكة ركزت خلال رئاستها لهذه القمة على مناقشة تداعيات جائحة كورونا الإنسانية والاجتماعية والإقتصادية وذلك من خلال توحيد الجهود الدولية لإنقاذ الأرواح وتأمين إستجابة أنظمة الصحة وحماية الإقتصاد" وتحقيقا لهذه الغايات، التزمت مجموعة العشرين بسد الفجوة التمويلية في الصحة العالمية، حيث ساهمت بمبلغ 21 مليار دولار لدعم إنتاج أدوات التشخيص والعلاج والأدوية واللقاحات وتوزيعها وإتاحتها للجميع.

كما التزمت المجموعة بتعزيز إطار التنسيق لمكافحة الجائحة على الصعيد الدولي ليشمل حماية العاملين الصحيين في الخطوط الأمامية، وإيصال الإمدادات الطبية والمواد الغذائية. وتتطلع شعوب العالم إلى هذه القمة بكثير من الأمل في الوصول إلى نتائج تنعكس على هذه الشعوب إيجابياً متكئة على أن رئاسة المملكة العربية السعودية لهذه القمة بحد ذاتها أمر يبعث على التفاؤل نظير سمعة المملكة الدولية الكبيرة وثقلها الإقتصادي وحكمة قيادتها.

وكذلك ما تمخضت عنه الجهود المكثفة التي بذلتها لإنجاح أعمال القمة منذ توليها رئاسة دول العشرين في دورتها الحالية والتي ستشهد الرياض قمتها الرئيسة خلال نوفمبر القادم.

حيث تصدر الإعداد لهذه القمة الكبرى عدداً من جلسات مجلس الوزراء السعودي وكان على رأس إهتمامات القيادة الرشيدة طوال الأشهر الماضية والتي شهدت إتصالات ومباحثات مكثفةمع زعماء دول العشرين حول كل المستجدات التي يمكن طرحها خلال القمة القادمة.

والتي تأتي لتؤكد حفاظ المملكة العربية السعودية منذ توحيدها وحتى اليوم على مباديء وقيمٍ إنسانية تمثل ثوابت رئيسة في سياسة الدولة، من بينها نشر السلام وتوفير سبل الحياة الكريمة للانسان وما بذلته في هذا السبيل من جهود جبارة نالت تقدير دول العالم وأثرت في حياة الشعوب مما أهلها لتكون قطباً رئيساً وشريكاً هاماً ومؤثراً لدول العالم الكبرى في حفظ السلام العالمي ومواجهة مايتعرض له كوكب الأرض من كوارث بيئية وإقتصادية.

اليمامة

المجلس

معالي الدكتور نزار بن عبيد مدني لـ «اليمامة»:

الأزمة القادمة هي سقوط أخلاق المجتمع الدولي

إعداد: سامي التتر - تصوير: ناصر محسن

في حوار مفتوح لا تقيده حدود العلاقات الدولية، أو الأعراف الديبلوماسية التي عرف من خلالها ضيفنا معالي الدكتور نزار بن عبيد مدني، وزير الدولة للشؤون الخارجية سابقاً، جاء الحوار مازجاً ما بين حياته وعمله وقراءته للواقع الذي نعيشه اليوم في خضم أحداثه وتغير عوالمه، محلياً وإقليمياً ودولياً، بلغة الصحافة لا العلاقات الدولية. بدأت حديثي مع معاليه بسؤالي:

* اتسمت سياسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله - بالحكمة والحزم، مما أكسبها الهيبة والمكانة والدور الريادي.. ماذا تقول بهذا الشأن؟.

- الوزن الاستراتيجي للمملكة معروف سواء أكان ذلك بحكم مركزيتها في العالم الإسلامي، ووزنها داخل مجموعة العشرين، ومكانتها النفطية، وموقعها الجيوسياسي بين البحر الأحمر والخليج العربي، أم كان ذلك نتيجة تراكم السياسات الحكيمة التي اتبعتها خلال العقود الماضية، فإن ذلك كله لابد أن يضاف إليه النهضة الإصلاحية المتعددة الأبعاد الجارية في المملكة. هذه النهضة تضاعف من قيمة كل الأبعاد السابقة، بحكم إدراجها المملكة في ساحة العالم المعاصر من ناحية، وما تتيحه من فرص لكل الأطراف الإقليمية والدولية من ناحية أخرى.

* كيف تقرأ القرارات التي اتخذتها المملكة مؤخراً، من حيث مواكبتها للغة العصر، وتحديات المستقبل؟.

- لقد بادرت المملكة في العهد الحالي إلى انتهاج خطط تنموية واجتماعية طموحة تجمع بين المحافظة على الموروث من ناحية، وبين العصرية والتحديث والانفتاح من جهة أخرى، في توازن واثق ومدروس. كما اتجهت إلى تجديد دماء مؤسساتها بالعناصر الشابة، وإلى تغيير منطلقاتها الاقتصادية بالسعي نحو تنويع المصادر، وتقليل الاعتماد على النفط. وراجعت كثيراً من مناهجها الدراسية العتيقة ولوائحها التقليدية التي كانت تضع قيوداً على حقوق المرأة في المشاركة المجتمعية، وسعت في علاقاتها الخارجية إلى توثيق صلاتها مع كل المحاور، وتبنت برامج للتعاون بين الدول لمكافحة التطرف والإرهاب، ومحاربة الفساد، وإشاعة النزاهة.

وإذا كانت جميع تلك القرارات الجريئة والحاسمة تدل على شيء، فإنما تدل على حيوية النظام السياسي السعودي، وقدرته على التحدث بلغة العصر، ومواكبة تطوراته، وعلى تنفيذ عدد من القفزات النوعية التي تبشر بمستقبل زاهر ومشرق للمملكة إن شاء الله.

* ما الذي يميز السياسة الخارجية السعودية عن غيرها من دول العالم الثالث؟، وما الذي ساهم في إكسابها الهيبة والمكانة والدور الرائد بين دول العالم؟.

- لكي تفهم السياسة الخارجية السعودية عليك أن تتابع وتراقب طرق وأساليب تعاملها مع الأحداث الصعبة.. وإذا فعلت ذلك، فسوف تلاحظ ما يأتي:

-1 أنها لا تجنح إلى المغامرات أو المجازفات.

-2 أنها تتسلح بالهدوء والصبر والنفس الطويل.

-3 أنها تفضل إبقاء الأزمات بمنأى عن صخب الإعلام وضوضائه.

-4 أنها تجامل كثيراً، وأحياناً إلى درجة الإفراط.

-5 أنها تترك الأزمات ليتولى الوقت تبريرها، ومن ثم تديرها عن طريق البحث الهادئ عن حلول، وإذا استنفذت أسلحة الصبر والروية، فإنها لا تتردد في اتخاذ أصعب القرارات.

-6 أنها تحرص على احتواء الأزمات وتفادي الحروب والمواجهات، ولكنها لا تتردد في النهاية في اتخاذ القرارات الصعبة حين توصد الأبواب أمام الحلول.

* هل تختلف وسائل وأساليب ومقومات السياسة الخارجية للمملكة باختلاف البعد الخليجي والعربي والإسلامي والعالمي لدولة عن أخرى؟.

- من أكثر المقتربات أو المداخل ذيوعاً وانتشاراً والتي يمكن اللجوء إليها لفهم السياسة الخارجية للمملكة، هو ما يمكن أن نسميه نظرية الدوائر، حيث يرى بعض الباحثين أن هناك أربع دوائر تتحرك في إطارها السياسة الخارجية، هي: الدائرة الخليجية، والدائرة العربية، والدائرة الإسلامية، والدائرة الدولية، ويرون أن أفضل وسيلة لفهم هذه السياسة هي رصد مواقف المملكة تجاه الدول التي تضمها كل دائرة من هذه الدوائر.

بالنسبة لي شخصياً فإنني لا أحبذ ولا أميل إلى تبني مثل هذا المدخل أو المقترب لأسباب عدة يأتي في طليعتها أن اللجوء إليه يوحي وكأن المملكة تتبنى أهدافاً محددة، وتسلك نهجاً معيناً في علاقاتها مع الدول التي تضمها دائرة معينة من تلك الدوائر يختلف عن أهداف ونهج تحركاتها إزاء بقية الدوائر، وبمعنى آخر، إن رسم وتنفيذ سياستها تجاه الدول الإسلامية أو العربية، على سبيل المثال، يتم بمعزل عن تنفيذ سياستها تجاه بقية الدول، وهذا لاشك أنه – يجافي الواقع، ويتنافى مع أساس وجود ثوابت راسخة تحدد نهج السياسة الخارجية السعودية بصفة عامة، ولا ينسجم من جانب آخر مع حقيقة وحدة أهداف ووسائل تنفيذ السياسة الخارجية، التي تستند أساساً على المصالح الوطنية العليا للمملكة، بصرف النظر عن التوزيعات الجغرافية، أو التقسيمات التاريخية، أو الاهتمامات الإقليمية.

* نشهد في زمننا الحاضر انهياراً كبيراً لمفهوم السيادة، وتنامياً مضطرداً في التدخل في شؤون الدول الداخلية، مما ينبئ بحالة من الانفجار.. كيف يمكن أن يتحقق لها الاستقرار المنشود؟.

- يسير العالم نحو مزيد من الفوضى؛ ففي الماضي كان المجتمع الدولي لا تحكمه أي ضوابط أو معايير، ولا توجد فيه أي سلطة دولية تستطيع أن تقيم الحق وتنشر العدل، في الوقت الذي كان فيه الوضع في داخل الدولة أكثر انضباطاً، بوجود سيادة كاملة للدولة على الوضع في داخلها، فهناك حكومة وشرطة وقضاء وغير ذلك من المؤسسات التي تؤدي إلى تحقيق الانضباط المنشود.

ما يحدث الآن عجيب وغريب، فبدلاً من أن ينتقل الانضباط من الدولة إلى المجتمع الدولي، فإن ما يحدث هو انتقال الفوضى من المجتمع الدولي إلى داخل الدول، حيث بدأ مفهوم السيادة بالانهيار، وبهذا فقد انتقلت مساوئ المجتمع الدولي إلى داخل الدول، بدلاً من أن تنتقل محاسن الأوضاع في داخل الدول إلى المجتمع الدولي.

* ألا ترى أن هناك تناقضاً ما بين ما تم إحرازه من تقدم علمي وتقني ومعلوماتي، وما تشهده دول العالم من حروب وصراعات لا تنتهي؟.

- إن وضع العالم اليوم في أعقاب ثورة المعلومات وعصر الانترنت، والتقدم التقني المذهل، هو أشبه ما يكون بعربات قطار من أحدث أنواع القطارات وأسرعها التي تنطلق بسرعة فائقة، ولكن المشكلة هي أن هذه العربات تسير على القضبان نفسها التي كانت مصممة في عهد القطارات البخارية. ماذا يعني ذلك؟. إنه يعني أن هذا التقدم المذهل السريع لن تستطيع الأسس الاجتماعية والأخلاقية والروحية والبيئية القائمة أن تتحمله، وهو ما سيؤدي في نهاية المطاف إلى كثير من المآسي والبؤس والظلم.

* كنتاج طبيعي لحالة عدم الاستقرار في غالبية دول العالم.. ما الذي يمكن أن نتوقعه في قادم الأيام؟.

- إذا كان ثمة أزمة مقبلة في الأعوام القادمة نخشى من عواقبها، فلا شك أنها ستكون هي سقوط أخلاق المجتمع الدولي، بمعنى وجود أزمة أخلاق في التعامل الدولي مع الأزمات، حيث سيبدأ المجتمع الدولي بالتعامل مع تلك الأزمات بمعايير مختلفة تؤدي إلى ارتفاع نسبة اعتبار بعض الجرائم ضد الانسانية، ولكن في الوقت نفسه غض الطرف أو صرف النظر عن جرائم

سعود الفيصل صنع الفارق ولا يمكن أن يشبهه أحد

يتعين على الغرب التوقف عن رؤية ذاته فوق ذوات الآخرين

«أوراق من الجعبة» تضمن جزء من الرؤى والخواطر والسوانح التي مرت بي في حياتي اليومية

أخرى واضحة ضد الإنسانية، وعدم بذل أي جهود جدية في سبيل إيجاد حلول عادلة ومنصفة لها.

* بوصلة استقرار النظام الدولي المعاصر، إلى أين تتجه برأيك؟.

- يفتقر النظام الدولي المعاصر إلى الديمقراطية. هذا أمر معروف مرتبط في جزء منه بالنظام المعمول به في مجلس الأمن، حيث تستطيع إحدى الدول التي تتمتع بحق النقض (الفيتو) وحدها أن تمنع الأغلبية من أن تقرر أو تتخذ إجراءات لتطبيق أحكام الميثاق، وفرض ما يتفق مع قواعد القانون الدولي.

ولذلك فإنني أعتقد إن تعديل تشكيل مجلس الأمن وزيادة عدد الدول دائمة أو شبه دائمة العضوية فيه لن يغير الوضع الحالي إلى وضع أكثر عدالة، ما دام استخدام حق (الفيتو) على ما هو عليه من دون أي ضوابط سوى أهواء بعض الدول ومصالحها.

* من فيض تجربتك بالمجال الديبلوماسي.. ما أبرز أدوار وزارة الخارجية؟، وهل لوزارات الخارجية ثوابت؟، وعلى ما تبنى هذه الثوابت؟.

- في نظري إن أفضل أسلوب أو مقترب لدراسة السياسة الخارجية السعودية وفهمها بشكل منهجي وعملي وواقعي يستند على ما أسميه بنظرية المحاور،

لابد من تكثيف الاهتمام العلمي بدراسة الإعلام فـ : «من تعلم إعلام قوم فقد أمن غزوهم الثقافي»

القرارات التي اتخذتها المملكة مؤخراً جمعت ما بين المحافظة على الموروث والعصرية والتحديث والانفتاح في توازن واثق ومدروس

وهذه النظرية ترتكز على ثلاثة محاور أساسية، هي: محور الثوابت، ومحور المتغيرات، ومحور التحديات.

بالنسبة للمحور الأول، فإن السياسة الخارجية للمملكة تحكمها في واقع الأمر بعض الثوابت الأساسية، منها: الاستمرارية والثبات وخاصة بالنسبة لالتزاماتها الإسلامية والعربية، ومنها الإيمان الراسخ بأهمية استتباب الاستقرار والسلام إقليمياً ودولياً.

وبالنسبة للمحور الثاني، فإن هناك عدداً من المتغيرات أو المستجدات التي فرضت نفسها على العلاقات الدولية، وحظيت من ثم بعناية كبيرة من قبل صانعي القرار السياسي السعودي، ويتم التعامل معها بكثير من الموضوعية والحكمة والاهتمام، ومنها: ظاهرة التطرف والإرهاب، وحوار الحضارات، ومخرجات ثورة الاتصالات والمعلومات، والتغير في هيكلية العلاقات الدولية، إضافة إلى قضايا الطاقة والبيئة والمناخ والأزمات المالية العالمية.

أما بالنسبة للمحور الثالث، وهو ما أسميته بمحور التحديات، فإن مؤداه هو اضطرار المملكة إلى التعامل مع بيئة سياسية وأمنية أصبحت معها سياستها الخارجية في مواجهة جملة من التحديات، منها: التهديد الإيراني للأمن والاستقرار في المنطقة، وتدخلها السافر في الشؤون الداخلية للدول، ومنها مواجهة المنظمات الإرهابية والميليشيات المسلحة التي تعيث في الأرض فساداً، وتبث الرعب والدمار، وتثير النزعات الطائفية، ومنها إفرازات ما يسمى بالربيع العربي.

* ما الفرق بين مسؤوليات وزير الخارجية، ووزير الدولة للشؤون الخارجية؟.

- وزير الخارجية هو المسؤول الأول والأخير عن تنفيذ السياسة الخارجية للمملكة، سواء بالنسبة لإدارة شؤون الوزارة في الداخل تنظيمياً وإدارياً ومالياً، أو بالنسبة للإشراف على السفارات في الخارج، ومتابعة أدائها الدبلوماسي.

أما وزير الدولة للشؤون الخارجية، فتختلف مسؤولياته ومهامه ومرجعيته من حالة إلى أخرى. وبالنسبة لي حينما كنت أشغل منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية، فإن مرجعي المباشر كان هو وزير الخارجية، وكنت أقوم بالمهام التي يكلفني بها الوزير، سواء بالنسبة لحضور المؤتمرات والاجتماعات في الخارج، أو بالنسبة للمهام في داخل الوزارة. أما في حالة معالي الأخ عادل الجبير، فإن مرجعه المباشر باعتباره عضواً في مجلس الوزراء، هو رئيس مجلس الوزراء خادم الحرمين الشريفين، ويقوم بالمهام التي يكلفه بها المقام السامي.

* ما هي معايير اختيار السفراء وموظفي السلك الدبلوماسي العاملين في الخارج؟.

- تخضع عملية اختيار السفراء سواء من داخل كادر الوزارة أو من خارجها إلى قواعد محددة ومعايير دقيقة، ويتولى مجلس السلك الديبلوماسي في الوزارة عادة تطبيق تلك القواعد والمعايير وترشيح السفراء ورؤساء البعثات عليها، وعرض تلك الترشيحات على الوزير الذي يقوم بدوره، بعد إقرارها وإجراء ما يراه من تعديلات عليها، برفعها للمقام السامي الكريم.

وتعتمد الوزارة في عملية اختيار وترشيح رؤساء البعثات للخارج على مصدرين: الأول هو موظفي الوزارة ممن تتوفر لديهم المواصفات المؤهلة للعمل كسفراء في الخارج، والثاني هو استقطاب كفاءات من خارج كادر الوزارة

للاستفادة منهم، ومن الجدير بالذكر هنا أن نسبة السفراء من خارج كادر الوزارة تبلغ الآن على ما أظن حوالي 30٪ من مجموع سفراء المملكة في الخارج.

* الديبلوماسية الناعمة تحقق على الصعيد السياسي والاقتصادي ما لا تحققه الحروب.. هل لدى وزارة الخارجية مشروع لتفعيل هذه الديبلوماسية على المستوى العالمي؟.

- «القوة الناعمة» soft power هو مفهوم أو مصطلح صاغه أو نحته الدكتور جوزيف ناي أستاذ العلاقات الدولية بجامعة هارفارد الأمريكية، ويقصد به القدرة على الجذب والضم دون إكراه أو استخدام القوة، كوسيلة للإقناع والتأثير.

بالنسبة للعلاقات الدولية فالمصطلح يعني أن يكون للدولة قوة معنوية من خلال ما تجسده من أفكار ومبادئ وقيم، مما يؤدي بالدول الأخرى إلى احترام هذا الأسلوب، والإعجاب به، ومن ثم التأثر به، ومن هنا نشأ تعبير أو مفهوم «الديبلوماسية الناعمة»، والمقصود به مخاطبة المجتمعات الأخرى بشكل مباشر، بهدف السعي إلى كسب تأييدها، وخلق صورة ذهنية إيجابية عن الدولة بما يؤدي إلى التعاطف مع سياساتها وأهدافها.

واستشعاراً بأهمية الديبلوماسية الناعمة، فإن وزارة الخارجية بادرت منذ عدة سنوات إلى إنشاء وكالة جديدة تحت مسمى «وكالة الوزارة لشؤون الديبلوماسية العامة»، والتي تقوم بعملها بالتنسيق والتناغم مع الهيئات الحكومية النظيرة لها سواء في الديوان الملكي أو وزارة الثقافة أو غيرها من الجهات ذات الصلة.

* من واقع عملك ومتابعتك كدبلوماسي لوزراء الخارجية.. بماذا تصف للقارئ مرحلة كل من: سمو الأمير سعود الفيصل رحمه الله، أ. عادل الجبير، د. إبراهيم العسّاف، الأمير فيصل بن فرحان آل سعود؟.

- لم يسعدني الحظ للعمل في الوزارة مع كل من معالي الدكتور إبراهيم العساف، وسمو الأمير فيصل بن عبدالله بن فرحان آل سعود، مع علمي بسجلهما الحافل بالبذل والعطاء وسيرتهما العطرة. أما بالنسبة لمعالي الأخ عادل الجبير، فعلى الرغم من قصر المدة التي عملت معه فيها، إلا أنه كان واضحاً لديّ تمام الوضوح، ما كان يحظى به من حنكة وحس دبلوماسي، وما يتميز به من ذكاء وسرعة بديهة، وفوق هذا وذاك، ما جُبِلَ عليه من حسن خلق، ولطف معشر، وتواضع وأدب جم.

أما بالنسبة للأمير سعود الفيصل – يرحمه الله -، فمهما قلت، ومهما كتبت، لن أستطيع أن أوفيه حقه، أو أن أعبر في سطور قلائل عن مدى عمق وتأثير علاقتي المباشرة معه التي دامت أربعة عقود من الزمن، والتي أكدت لي أنه كان شخصية فذة ليست كأحد، ولا يمكن أن يشبهها أحد.. شخصية شغلت العالم بعبقريتها السياسية، وملأت الأسماع والأبصار، وحازت التقدير والإعجاب المحلي والدولي عقوداً من الزمن، مما يجعلني أجزم بأنه لم يوجد، ولا يمكن أن يوجد من يستطيع أن يجاريه، لأنه كان وحده، ولا أحد غيره، الذي يصنع الفارق.

* كيف لنا أن نصحح المفهوم الغربي المغلوط بأحقيته في فرض القيم الديمقراطية التي يؤمن بها على دول العالم الثالث؟.

- إن محاولات فرض القيم الديمقراطية على مجتمعات لها خصوصيتها لا يمكن أن يكون عملاً ديمقراطياً، وهذا يدعونا بدوره إلى التساؤل: كيف يمكن أن يعطي الغربيون أنفسهم الحق في إملاء نماذجهم على بقية الدول والمجتمعات من منطلق أن نظامهم هو الأفضل؟، ألم تكن هذه النظرة هي التي بررت استعمار الغربيين لثلاثة أرباع الأرض في آسيا وافريقيا وغيرها من مناطق

اعتمادنا شبه الكامل على وسائل الإعلام الغربية يتناقض مع طبيعة الخطاب وخصوصيات المجتمعات المحلية

«القوة الناعمة» مصطلح يقصد به القدرة على الجذب والضم دون إكراه أو استخدام القوة كوسيلة للإقناع والتأثير

العالم؟.

ثمة في الفلسفة والعلوم شيء اسمه النسبية، وربما يتعين على الغرب أن يبدأ تطبيق هذا المبدأ، والتوقف عن رؤية ذاته فوق ذوات الآخرين.

* نجاح الإعلام الغربي في ترويج الشائعات والأكاذيب داخل مجتمعاتنا العربية والإسلامية ما مرده؟، وما هو الدور المناط بإعلامنا لتصحيح هذا الخطأ؟.

- لابد من وضع حد لظاهرة ملموسة، تتمثل في أن «صناعة الإعلام» تكاد تقع بأكملها داخل حدود الحضارة المسيطرة، وهو ما يجعل المواطن في الدول التي تقع خارج إطار أو دائرة تلك الحضارة يتعرض بشكل مكثف للأخبار والأفكار التي تختارها له وسائل الإعلام تلك، وهي في معظمها تحوم في دائرة الإثارة والعنف من جهة، وتحقيق المصالح الخاصة بالدول التي تنتمي إليها تلك الحضارة المسيطرة من جهة أخرى.

لابد من تخفيف اعتماد وسائل الإعلام في الدول النامية اعتماداً شبه كامل على المواد الإعلامية المستوردة من الغرب، والتي تتناقض بطبيعة الحال، مع طبيعة الخطاب المحلي وتوجهاته، وخصوصيات المجتمعات المحلية.

لابد من تكثيف الاهتمام العلمي بدراسة الإعلام، فإذا كانوا يقولون في الماضي: «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم»، فإننا نقول الآن: «من تعلم إعلام قوم فقد أمن غزوهم الثقافي».

مفهوم السيادة بدأ بالانهيار بانتقال الفوضى من المجتمع الدولي إلى داخل الدول

فهم السياسة الخارجية السعودية يتطلب متابعة ومراقبة طرق وأساليب تعاملها مع الأحداث الصعبة

د. نزار مدني يتحدث للزميل سامي التتر

* كيف يتأتى للمسلمين تعديل الصورة المغلوطة عن الإسلام لدى دول الغرب؟.

- إذا أراد المسلمون أن يعدلوا الصورة السلبية التي يختزنها العقل الجمعي الغربي عنهم، فليس أمامهم سوى أن يصلحوا الأصل الموجود لديهم، وهذا لا يمكن أن يحدث إلا إذا تصرف كل مسلم في مكانه كما يتعين عليه أن يتصرف فعلاً مع نفسه ومع غيره، فليست صورة الأمة في النهاية سوى حصيلة للأداء العام من جانب مجموعة من الأفراد، أياً كان عددهم، بالمئات أو بالملايين أو بالمليارات.

* ما الذي ينقصنا كأفراد لنواكب الرؤية الطموحة 2030 التي رسم معالمها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حفظه الله؟.

- إن مجتمعنا قوي حيوي مفعم بالنشاط والحركة. مجتمع لديه الثقة الكاملة بالنفس. مجتمع يمنح قيادته كل الدعم في اتخاذ القرارات التي تضمن له المضي إلى الأمام في طريق استكمال النهضة الشاملة وبناء المعرفة وتجاوز كل الصعوبات بالعلم والمعرفة والتقنية، وقبل ذلك كله بالتسلح بالعقيدة والإيمان اللذين يمنحان مجتمعنا أصالته وقوته ومتانة بنيانه.

وإذا كان ينقص مجتمعنا شيء، فهو التحفيز والتوجيه والصقل لكي يتمكن من مواكبة عملية النهضة الشاملة التي تشهدها البلاد، كما أن ما يحتاج إليه مجتمعنا هو الانضباط الصارم في جميع مناحي الحياة، والوعي القوي بكيفية المحافظة على المكتسبات.

* دونت في إصدارك الأخير «أوراق من الجعبة» عدداً كبيراً من رؤاك وخواطرك وسوانحك التي اعتدت على تدوينها طيلة سنوات مضت؛ لتشكل مصدراً معرفياً وثقافياً للمتلقي القارئ، فما الذي شكله لك؟، وما الرسالة التي هدفت لإيصالها؟.

- هدفي الأساس من الكتاب كان هو أن أنقل للقارئ الكريم بعض الملاحظات والانطباعات والخواطر التي دأبت على تدوينها في وريقات على مر الزمن، وذلك في بعض الأمور والقضايا والموضوعات التي مرت بي في حياتي اليومية، سواء جاء ذلك في كتاب قرأته، أو خبر سمعته، أو فكرة في مقال صحفي اطلعت عليها، أو خاطرة طرحت في نقاش حضرته في اجتماع من الاجتماعات، أو في مجلس من المجالس، أو في ندوة من الندوات، وأرجو أن أكون قد وفقت في ذلك.. علماً بأن ما نشرته في كتابي هو جزء من تلك الرؤى والخواطر والسوانح وليس كلها، مما يعني أنه قد تكون هناك أجزاء أخرى من «أوراق من الجعبة».

*كيف تعيش أيامك بعد إحالتك على التقاعد؟.

- بعض الناس حينما يحالون على التقاعد تصبح حياتهم مملة لدرجة أن الواحد منهم يتطلع بشوق إلى زيارته لطبيب الأسنان، وآخر يجد أن مجرد خروجه من منزله لكي يحلق رأسه عند الحلاق يمثل بالنسبة إليه مغامرة مشوقة يغير بها من نمط حياته اليومية الروتينية.

بالنسبة لي فلقد قررت منذ أن تمت إحالتي على التقاعد، أنني لا أريد ولا يمكن أن أكون مثل هؤلاء.

شموع المسير

وحيد الغامدي

إشكالات العلاقة بين الشرق والغرب

تكمن خلاصة الإشكال الثقافي بين الشرق والغرب في انعدام اللغة المشتركة للتواصل برغم المسار الطويل الذي خاضه العالم أجمع خلال المئة سنة الماضية منذ انتشار الراديو مروراً بالتلفاز ثم البث الفضائي وأخيراً الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث لم تحدث كل تلك المخترعات/ الثورات في الاتصال إلا القليل من التقدم الفعلي في التواصل وتقريب وجهات النظر بين الشعوب، بل ربما عمّقت كثيراً من الفجوة الثقافية أكثر من ذي قبل، وذلك حين يصرّ كل طرف على الإمعان في عدم فهم الطرف الآخر .

في كتابه (معارك التنويريين والأصوليين في أوروبا) يسرد هاشم صالح كيف أن الحالة الأوروبية قد تجاوزت حالة الخصومة مع الأصولية، بل وتمادت في ذلك حتى بدأت مؤخراً تظهر دعوات للاستفادة من التراث الروحاني الشرقي، وهذه مشاعر ما بعد الحداثة غالباً ؛ حيث المادية المسيطرة سيطرة مطلقة على كل نواحي الحياة والتفكير، مما يدعو الحاجة في بعدها الوجداني – في الغرب تحديداً – إلى إحداث شيء من التوازن بين المادة والروح .

هنا السؤال الذي يبرز فجأة : ما دامت الحالة الفرنسية البالغة من عمرها التنويري ما يزيد عن مئتي سنة قد تجاوزت فعلياً أزمتها مع الأصولية منذ زمن بعيد، فما الحاجة إلى رفع مفهوم الحريات حدّ ازدراء الأديان والتعدي على مشاعر أتباع تلك الأديان ؟ صحيح أن مفهوم الحرية تراكمي متطور ومتغير، ولكن في مثل الحالة الفرنسية التي لا تعاني أي سيطرة للدين على الوجدان ولا على الحياة العامة فما الحاجة الفعلية إلى استجلاب تلك الخصومة للأديان ؟ ما هي الرسالة الفنية والوجدانية التي شكّلت معاناة ذلك الرسام الكاريكاتوري الذي يعيش في باريس ؟ فضلاً عن أن هذه المسائل الحساسة تمس حرية خيارات شرائح واسعة من الناس . إن جان جاك روسو العظيم كان يؤكد على أن الحرية ذات مفهوم تعاقدي أي تتوقف عند الحدود البينية لحريات الآخرين، فهل يجري الآن في فرنسا ما بعد الحداثة انقلابٌ على الآباء المؤسسين للأنوار ؟ هناك حدود مترفة للمفاهيم، وتجاوز تلك الحدود للمفاهيم النبيلة يكون مضراً جداً، وهذا بالضبط ما أودى ويودي بكل المشاريع الفكرية القائمة على بعض تلك المفاهيم حين تصل إلى نقطة التضخم بالمزايدات .

خلاصة أزمة الرسوم الساخرة أن تلك السخرية تستند إلى قانون الحريات في الغرب، وخصوصاً في فرنسا المتوغلة في تلك الحريات الباذخة حدّ الترف الذي انقلب عليها في صميم البنية التحتية، حيث إنها من ذات تلك الحريات دخل إليها المهاجرون بكل ثقافاتهم، فتراكم تفاعلهم مع فرنسا والفرنسيين حتى برزت التناقضات فبدأت تتوالى ردّات الفعل المتبادلة حتى دفعت رسماً كاريكاتورياً (في فرنسا ما بعد الحداثة) إلى الشعور بالحاجة إلى استفزاز تلك الشريحة الوافدة تحت حماية قانون الحريات، فانفجرت المسألة التي لم تكن جديدة، ولن تكون الأخيرة، طالما أن الإشكال الثقافي بين الشرق والغرب يتعمق في كل يوم بسبب انعدام فرص التواصل الثقافي المفترض .

الحل المقترح :

حسناً .. لستُ اقتصادياً، لكني أفهم أن اقتصاد فرنسا لن يتضرر شعرة حين نتوقف عن تناول الجبن الفرنسي . القضية بالأرقام لا بتحقيق معنويات فارغة . وبحساب إحصائيات الصادرات الفرنسية في 2019 ونسبة ما تم تصديره للعالم العربي والإسلامي مقارنة بما يذهب إلى بقية أنحاء العالم في آسيا وأوروبا والأمريكيتين سنعرف أن الأمر يدعو حقاً إلى الشفقة .

الحل الحقيقي هو أن يتوجه عشرون إلى خمس وعشرين شخصاً من مثقفين وفنانين وشعراء إلى باريس، وهناك يتوجهون إلى الصحافة والإعلام الفرنسي مباشرة حاملين معهم رسالة سلام ومحبة من شعوبهم إلى الفرنسيين، ومع رسالة السلام تلك رسالة أخرى للمؤسسة القضائية والدستورية الفرنسية لإعادة النظر في قانون الحريات بما يضمن عدم ازدراء الأديان والثقافات، ثم يتوجهون إلى البرلمان الفرنسي كوفد شعبي يحل ضيفاً على البلاد، ويحمل هوية ثقافية وفنية يفهمها الفرنسيون جيداً، ثم يتوجهون إلى السوربون، ثم إلى اللوفر، وفي كل محطة يتم توجيه خطاب مضمونه : الرغبة في التعايش المبني على الاحترام المتبادل . هذه هي الطريقة التي ستجدي مع الفرنسيين بعد أن تأخذ قضية الوفد صداها في الإعلام، ليس في فرنسا فحسب . وربما هي الطريقة التي ستجعل الرئيس الفرنسي يضطر إلى استقبال هذا الوفد في الإليزيه ليرفع عنه الإحراج الذي سيسببه التعاطي الإعلامي لحدث كهذا . هكذا تحل – نهائياً – مثل هذه الإشكالات بين الأمم . السر يكمن في الاتصال والتواصل، ولكن من قبل الملائمين وعياً لهذا التواصل من كل طرف .

الغلاف

ثقافة القطيع

من ماكينات الخياطة إلى عملة البيتكوين

اعداد: سارة الجهني

هل كان جميع الألمان متفقين على طمع هتلر بالاستيلاء ومواصلته بخرق الاتفاقات والعهود الدولية! وهل كان لدى جميع أفراد الجيش ذات العنصرية والجمود المعنوي الذي يتصف به هتلر ليتمكنوا من ممارسة أبشع أنواع العذاب على اليهود؟ هل كان جميع كفار الأقوام السابقة مقتنعين بزيف الدعوة، هل رق قلب أحدهم أمام معجزة ما وصدقها في ظل استكبار قومه! وهل آمن جميع المشركين بقدرة ود وسواع ويغوث على الشفاعة! لا شك أن الانقياد والطاعة لما كان يعبده أباءنا أو أسيادنا أسهل بكثير من الرفض والمقاومة، إنها عدم القدرة على التفكير وقول لا، والتي تنميها سلوكيات المجتمع البشري نظرا للاعتياد على الاكتفاء بمجموعة معدودة من الأشخاص يتولون مهمة التفكير ويقولون للبقية «دع التفكير لنا واستمتع بالتبعية» – كما يقال، وهو ذات الأمر الذي كتبا عنه روجرز وهامرشتاين بأغنية «لا أستطيع قول لا بمسرحية«أوكلاهوما» على مسارح «برودواي» فجميعا ندرك المغزى الذي قصداه.

جاء القرآن يدعو الإنسان إلى سلك طرق البحث العلمي، ويحدد مبادئ المنهج الصحيح للوصول إلى الحقيقة

جولدبرج: أقل الناس كانوا يدركون كنه شركات التكنولوجيا ومع ذلك كان الجميع يتساءلون: لماذا لا أكون معهم أنا أيضا؟

الانخراط في جماعة يقود إليه عدم القدرة على اتخاذ قرار أو تبني فكرة وتحمل تبعاتها

يولد الفرد بغريزة التقصي والتحليل ومحاولة الفهم بجانب حاجته للتعاطي مع من حوله من البشر في آن واحد، فحفاظه على التوازن بين استقلاليته وبين الانسجام بجماعة يحقق له حياة معنوية وفكرية صحية تنتج لنا ثقافة الاختلاف التي تعد جزء من الثقافة الإنسانية والحضارية. إلا أن الأفراط في سلك ذات المنهج السائد للعامة ألقى أول قطيع في ظل أو راعي لها، حتى تشكلت لنا «ثقافة القطيع» المعروفة، وهي انصهار شخصية الفرد ضمن جماعة مما يجعله يتحول عن صفاته الأولى إلى صفات أخرى متماهية تماماً مع صفات الجماعة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى إيجاد أفراد متشابهين إلى حد بعيد.

تسطو ثقافة القطيع على أدق تفاصيل المجتمع البشري من أصغرها حتى أكبرها وأعظمها، حدث في إحدى التجارب التي تهدف لاختبار مقياس مقاومة الفرد في مخالفته للجماعة توثيق مشهد لشخص يقف بشكل صحيح أمام باب مصعد مغلق مقابل وقوف جماعة في الجهة الأخرى بطريقة معاكسة لبوابة المصعد فما أن انقضى وقت يسير حتى انسحب من مكانه للانقياد والاصطفاف مع الجماعة في طابور طويل، فمقاومة الصواب الذي يراه بعينيه كان أسهل بكثير من مقاومة الجماعة.

وتتسلسل التبعية من موقف المصعد المغلق حتى أعظم المواقف الإنسانية، الدينية، الوطنية، الاجتماعية والعلمية.

يأتي الإسراف بالتبعية لأسباب كثيرة متنوعة تدلي في أخرها لسبيل واحد هو الانخراط في جماعة والذي يقود إليه عدم القدرة على اتخاذ قرار أو

تبني فكرة وتحمل تبعاتها ومن ثم مواجهة أفراد الجماعة بنتيجته. إضافة لجهل الإنسان بمفهوم المخالفة، فقد لعبت المفاهيم الاجتماعية بداية من المؤسسة الأصغر – الأسرة – حتى تتسع الدائرة دورا بتأسيس القيم المُمنهجة وتقبيح فكرة الاختلاف والخروج عن الفكر السائد، يظهر ذلك حتى على المسميات التي تطلق على هذا الاختلاف وحصره بألفاظ حاده مثل (تمرد – شذوذ – اعتراض – عصيان) تجعل الفرد يراجع موقفه مليا قبل الاقدام على إعادة تشغيل ذهنه واستخدامه بالتفكير بدلا من التلقي والانقياد للفكر السائد.

دعوة الإسلام والحضارة الإسلامية

لطالما كان مبدأ العلم والتعلم والتعليم، على مدى الحياة، الفردية والجماعية، أول مبادئ بناء الحضارة الإسلامية الراقية، وأول لبنة في صرح الكمالات الفردية والاجتماعية.

فجاء القرآن يخاطب كيان الإنسان كله: عقله ووجدانه، ويوجه ملكاته الفكرية إلى التأمل، ويقيم الحجة على الحقائق التي يبيّنها له، ويدعو الإنسان إلى سلك طرق البحث العلمي، ويحدد مبادئ المنهج الصحيح للوصول إلى الحقيقة، ويحاور عقل الإنسان، مستعملا أساليب بلاغية متنوعة حسب المقامات الخطابية، وبما يراعي طبيعة النفس الإنسانية، ويأخذ بعين الاعتبار رواسب العادات والتقاليد الاجتماعية وما تقتضيه من طرائق مناسبة في سوق الخطاب القرآني حتى يكون مقنعا.

كما قرر الإسلام مبادئ عقلية ومهارات فكرية، كالتجريب والمناظرة والمحاججة العقلية والحوار والإقناع والاستدلال، أسلوبا لتقرير الحقائق الربانية؛ فالأنبياء الكرام بما أوتوا من ملكة الحكمة وقوة الخطاب والتفكير المنطقي السليم نهجوا هذا المنهج؛ فأفحموا أعداءهم، وأبهتوا الذين كفروا، وما قصة سيدنا موسى مع فرعون، أو قصة سيدنا إبراهيم مع النمرود إلا أمثلة قررها القرآن الكريم على اعتماد المنطق في الدعوة للدين المبين، والذود عنه في وجه المشككين.(قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِين)

ومن هنا يجد قارئ القرآن الكريم عددا كبيراً من الآيات التي تحث على استخدام العقل، وقد جاء من الأساليب القرآنية في الحث على التفكير واستخدام العقل أنواع: من ضمنها التركيز على قصد التعقل، والإنكار والذم، ومدح أولي الألباب، والتقريع والتكبيت، الذي يتضمن من ذم تعطيل النظر والعقل. وذلك كقول الله تعالى في نهايات العديد من الآيات «أفلا تعقلون»، «أفلا تذكرون»، «أفلا تبصرون»، وكقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

وهذا كله يدل على مدى العناية الإلهية بتعليم الإنسان قيمة التفكير واستخدام العقل، حتى يدرك كبرى اليقينيات الكونية. حيث نجد أن إبراهيم عليه السلام عندما فكر وطلب الدليل في خلق الله إنما كان يتحسس نعمة العقل الذي هداه أصلاً إلى الله عز وجل.

كيف تمكنت كذبة أبريل من كشف تبعيتنا

يعتبر الأول من الشهر الرابع من العام الميلادي هو يوم كذبة إبريل حيث تحتفل العديد من الدول بهذا اليوم سنويا. وهو تقليد أوروبي قائم على المزاح يقوم فيه بعض الناس في اليوم الأول من أبريل بإطلاق الإشاعات أو الأكاذيب ويطلق على من يصدق هذه الإشاعات أو الأكاذيب اسم «ضحية كذبة أبريل»، إلا أن ما حدث في السعودية في أبريل 2009م جعل الحدث يأخذ منحنى أخر، حيث تمكنت الكذبة من كشف انجراف المجتمع بشكل لافت إلى

التبعية والتقليد التلقائي. وذلك عندما انتشرت شائعة وجود مادة الزئبق الأحمر في مكائن الخياطة من نوع سنجر (أبو أسد) القديمة، والذي يدخل في الكثير من الصناعات كما يستخدم في أغراض أخرى مثل علاقة الزئبق الأحمر باستخراج الكنوز وما يتردد بين المشترين لمكائن الخياطة عن القيمة العالية للزئبق الأحمر.

اندفع الناس للبحث عن هذه المكائن في كل مكان، و شهدت الأسواق الشعبية في المملكة العربية السعودية حينها حركة شرائية غير مسبوقة .

وزحاماً كبيراً لشراء هذه الأنواع العتيقة والبالية من مكائن الخياطة مما استدعى تدخل رجال المرور لتنظيم الحركة المرورية في منطقة بيع وشراء مكائن الخياطة.

وصلت أسعارها في بعض المناطق في السعودية ما يقارب المائة ألف ريال. خاصة أن البعض استمر في بيع وشراء المكائن حتى منتصف أبريل. راح ضحيتها الكثير وفي نفس الوقت غني بسببها الكثيرون. ومازال المجتمع السعودي يتذكر هذه الشائعة باعتبارها الحدث الأبرز والدال على الانسياق خلف الشائعات.

السوشل ميديا أحد الأذرع الرئيسية في تعزيز التبعية وعملة البيتكوين نموذجاً:

وعلى الصعيد العالمي تعاني جميع المجتمعات اليوم من مشكلة التبعية من خلال الانسياق خلف الظواهر الإلكترونية من أصغرها والمتمثلة بالإعلانات التسويقية لمشاهير التواصل الاجتماعي، التي أصبحت هي المتحكم الأول في اختياراتهم ورغباتهم التي لا تنتهي، والمؤسف حقاً أن هؤلاء لا يستشعرون أنهم أصبحوا جيلاً مسيّراً تُفرض عليه ثقافته وما يلبسه ويأكله، وأن ليس لأسرهم إلاّ الاستجابة لضغوط ومعايير الحياة الجديدة التي يحددها مشاهيرهم في «الانستقرام» و«السناب شات»، وأحياناً يكفي أن يتابع الابن مشهوراً واحداً، أو تتابع الابنة أحد «الفاشينيستات» لتنهال الطلبات على الوالدين دون مراعاة لأي ظروف قد تتعلق بميزانية الأسر، ليبرز السؤال: ما هي أسباب تلك المشكلة؟، وما هو تأثير إعلانات المشاهير على الأبناء وميزانية الأسرة؟. ويتفاقم الانجراف حتى يصل إلى الانسياق وراء أكبر تلك الظواهر الإلكترونية كتفاعل الناس مع «عملة البيتكوين» الافتراضية والتي تعد نموذجا حيا في دافع الإنسان ليكون واحد من ضمن الجميع.

عن البيتكوين

تعد عملة البيتكوين من أكثر العملات الرقمية انتشارا عبر الإنترنت يصل سعرها نحو عشرة الاف دولار امريكي.

انطلقت عام 2009م، حين طرح شخصا مجهول الهوية اسمه «ساتوشي ناكاموتو» - ولا يعرف إن كان رجل أم امرأة أم مجموعة أشخاص- فكرة البيتكوين، وأصدر برنامجا لإنتاج العملات.

تستمد العملة قوتها من كونها محدودة، فلا يوجد منها إلا واحد وعشرون مليون عملة، لم يظهر معظمها حتى الآن، وستنتهي عملية إنتاج البيتكوين بحلول عام ألفين ومئة وأربعين. ويمكن تجزئتها إلى أقسام مثل العملات العادية حيث يمكن أن تنقسم حتى ثمانية أرقام عشرية.

أما أهمية البيتكوين فتأتي من كونها قادرة على الحفاظ على سرية التعاملات المادية، فتنقل العملة من شخص إلى أخر، دون تدخل طرف ثالث، بعكس التحويلات البنكية التي تشرف عليها الحكومات.

يتم التحقق من صحة البيتكوين عبر ما يسمى ب « Blockchain» وهو سجل رقمي لكل عملة بيتكوين في العالم.

وعلى الرغم من أن أقوى ميزات البيتكوين عدم خضوعها للحكومات إلا أن هذا الأمر يعد عيبها الأكبر أيضا، حيث لن تجد العملة من يضمنها وهذا أحد أسباب تقلب أسعارها بشكل كبير. ويشكل الغموض الذي يكتنف تداولات العملة الافتراضية، مصدر القلق الأول للدول من استخدامها في عمليات غير مشروعة، مثل تسهيل عمليات تحويل الأموال للإرهابيين، أو تسهيل عمليات «غسل الأموال»، ونقلها بين الدول تحت ذريعة الاستثمار بمثل هذا النوع

من الأدوات التي لم تلق بعد رواجاً عاماً بعد أو قبولا رسمياً لدى الجهات الرقابية بالدول الخليجية والعربية.

وعبر رئيس الأبحاث المالية في الراجحي كابيتال، مازن السديري في تصريحه لـ(العربية.نت) عن اعتقاده بأن: «العملات الإلكترونية على الرغم من أنها يمكن تتبع عملياتها ومراقبتها على صعيد الدول التي تعترف بها، إلا أنها لم تزل تشكل مكانا خصبا بالثغرات لتنفيذ بعض الألاعيب وسحب العملة الصعبة، أو سحب الدولار، من البنوك المركزية».

وقد حذرت مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) من «عواقب سلبية» من تداول العملة الإلكترونية المسماة «بيتكوين»، مؤكدة أن هذا النوع من العملات الافتراضية «لا يعد عملة معتمدة داخل المملكة».

وقالت المؤسسة التي تعمل بمثابة البنك المركزي في السعودية، على صفحتها في «تويتر»، إن «تداول صرف العملات، أو العملة الافتراضية التي يتم تداولها من خلال شبكة الإنترنت، قد حذرت منها المؤسسة، لما لتلك التعاملات من عواقب سلبية مختلفة على المتعاملين».

وأوضحت المؤسسة أن العملة الافتراضية التي يجري تداولها عبر الشبكة العنكبوتية، تكتسب خطورتها من «كونها خارج المظلة الرقابية داخل المملكة العربية السعودية».

«لماذا لا أكون معهم أنا أيضاً؟»

وعلى الرغم مما يحيط بالعملة من محاذير وأمور تجعل التعامل معها أمرا خطير وغير مضمون إلا أنها تشهد إقبالا متزايدا من قبل الناس يفسر بأنه رهان الإنسان على أن يجد شخصا مستعدا لأن يدفع له المزيد من المال في سبيل مواكبة الأمر. هذا هو على وجه الخصوص ما جعل يواخيم جولدبرج، مدون وخبير في السلوك الاقتصادي، يدق نواقيس الخطر بشدة.

يقول جولدبرج: «يشبه الأمر فقاعة دوت كوم آنذاك، عندما كان أقل الناس يدركون آنذاك كنه شركات التكنولوجيا ومع ذلك كان الجميع يتساءلون: لماذا لا أكون معهم أنا أيضا؟».

ويعتقد جولدبرج أن هناك أسباب وراء صعود هذه العملة من بينها سماع بعض الناس عن اغتناء أحد أصدقائهم بين عشية وضحاها. تعلق هذه القصص بذاكرة السامع تماما كما يحدث بشأن الارتفاعات المفاجئة لأسعار بعض العملات.

وأضاف جولدبرج: «كل إنسان يستغل مثل هذه الإشارات.. التي تتسبب في إغراء يصعب على الإنسان مقاومته دائما».

من جهته قال طارق قدومي، مؤسس شركة «أمبرلاب» بدبي والتي كانت من أوائل الشركات التي بدأت تتعامل في «بيتكوين» ثم توجهت للعمل خارج الشرق الأوسط نظرا لقلة الطلب بتصريحه لـ(العربية.نت) بوصفه خبيرا بهذه العملة فهو يتلقى اتصالات عدة من متداولين تعرضوا لخسائر فادحة في تداول عملة بيتكوين، محذرا من التعامل معها دون معرفة ودراية كافية للعواقب، وطريقة التداول»، مشبهاً «الذين يبحثون عن حلول للخسائر كمن يشتري بوليصة تأمين ضد الحرائق بعد اشتعال النيران في منزله مثلاً».

وعلى الرغم من كل البيان في خطورة الانجراف مع الغموض الذي يحيط عملة البيتكوين لم يستطع أحد منهم التوقف عن اتباع البقية.

«فريدريك نيتشه» والإنسانية المتفوقة

وقف «فريدريك نيتشه» في عصره موقف لكل القيم المُمنهجة، فخرج عن كل ما هو سائد، وبحث عن الإنسانية المتفوقة والتي تتمثل بالخروج عن القطيع والهروب من الآفات السائدة، فلم يجد من يسمعه من بين القطيع الذي لا تمكنه تبعيته أن يراه سوى ثملا أو مهرجا.

يقول نيتشه: «ليس هنالك راعٍ، وليس هنالك إلا قطيعٌ واحد، إنّ كل من الناس يتجه إلى رغبة واحدة. المساواة سائدة بين الجميع ومن اختلف شعوره عن شعور المجموع يسيرُ بنفسه مختاراً إلى مأوى المجانين»

ويقول في وصف الإنسان المتفوق: « أريد أن أعلّم الناس معنى وجودهم ليدركوا أن الإنسان المتفوق إنما هو البرق الساطع من الغيوم السوداء». وأن « الإنسان المتفوّق هو الذي يحطِّم أصنام العقل المحركة لعجلة الحياة، فينجو بنفسه هارباً من الآفات السائدة لدى القطيع، فهو ليس بحاجة لمن يملي عليه القوانين، لأنّه لن يجد نفسه إلا في فناء أصنام العقل..»

لا ينحصر الصواب المطلق بفكرة الخروج عن الجماعة بل بقدرة الفرد على التفكير بما تمليه عليه الجماعة ثم إسقاط أفكاره ورؤيته عليها والنظر قبل الانخراط في السلك السائد، هذا ما يمكننا من تأسيس علاقات فكرية مستقلة ومتعددة تنتج ثراء ثقافيا بشريا فريد.

ولا شك أن الأشخاص الذين خرجوا على جماعاتهم، واحتفظوا بهويتهم الفردية، وبقدرتهم على التفكير المنطقي، والعقلاني، صاروا بذلك قادرين على توجيه الجماهير وإدارتها، وقيادتها نحو تحقيق أهدافهم سلبية كانت أم إيجابية.

وجوهٌ في المدى

فهيد العديم

ثريا العريض..
تجارب النساء في إمرأة

أي أسطورة تلك يا وجع الأرض..؟
من يَعدّ خطانا عليها..؟
خطوة للأمام ..خطوة للوراء
نراوح لا نحن نمشي
ولا نحن قيد انعتاق الوقوف
قل هو الصمت والشوك
منغرس في حناجرنا
وجع أنت يا وطني
تتحدر حتى الشرايين
منهمراً بلهاث الألوف ...
***

هذا صوتها، ولها من اسمها علوّها ورحابتها المطلّة على المجرات، يخيلّ لي أنها لم تصرخ في البدء ككل مواليد العالم، إنما ولدت وهي تنظر إلى البعيد وتغنّي، هناك في البحرين، (البحرين) المدهشة علّمتنا من قبل أنها تنجب المحيطات دوماً، فالأبنة سرّ أبيها، وسحره أيضاً، ابنة الأديب والتربوي والسياسي الأستاذ إبراهيم العريض لم تمشِ على خطى أبيها فحسب، بل زادت أن عملت في الصناعة أيضاً من خلال الشركة الأهم في العالم (أرامكو)، زرقاء جديدة تسكن الظهران وتغنّي لليمامة – كما وصفها الراحل غازي القصيبي، وهذا ملمح مهم في حياة أديبتنا، فالترحال كان قدرها، وكأنها ولدت تنظر دوماً إلى البعيد المجهول، لا نظرة توجس، بل تنظر – زرقاء الظهران – إلى البعيد المجهول كي تزيل عنه صفة الجهل، وتكسوه بمعطف المعرفة، روّضت الدروب الموحشة التي يخشاها الرجال آنذاك، ونبغت في محيطٍ كان فيه سفر المرأة ودراستها خيالاً لم يتشكل في رأس النساء، مسيرة طويلة تختلط فيها صوت "نهّام" حزين يغنّي للؤلؤة غائرة في أحشاء البحر، وصوت "حداوي" البدو الذين يطاردون رزقاً مختبئاً بين أنياب القدر، بينهما رأى الوالد الأديب والسياسي أن يهيئ لأبنه وبناته السبع الطريق، أن يشير لهم بالتزود بذخيرة العلم وخيرته، أراهم الطريق دون أن يثقلهم بالوصاية والوصايا، وكانت ثريا تجيد (عبور القفار فرادى) نحو حلمها البعيد الذي تراه زرقاء بعيداً لكنه ليس مستحيلاً، أو بتسامح أكثر هو مستحيلٌ قابلٌ للتحقيق، كانت الرحلة تتطلب أكثر من معرفة اتجاه الشخص لقنص أهدافه، فتعلّمت (أين اتجاه الشجر)، ولا عجب من تلك الفراسة، ففي مخيلتي الصغيرة كنت أرى الأشجار الأكثر شبهاً بالأمهات، مثلما كانت ثريا العريّض تستطيع أن تكتفي بالمجد الكبير لوالدها، لكنها قررت أن تمضي وحدها (امرأة دون اسم)، وفي نفس الوقت لم تتخل عن سرّ والدها، فمن الصعب قراءة رحلتها الأدبية الندية عن رحلتها العلميّة الشاقة، أو رحلتها العلمية عن تجربتها الدبلوماسية، كانت في كل رحلة تسير بهدوء وإتقان، لم تحاول أن تثر الضجيج، حتى وهو يطاردها كانت تتجاهله وتمضي، او لنقل وتصعد، فالطُرق المعبّدة كثيرة وآمنه، لكن طُرق الصعود تتطلب همّة ونباهة مغايرين..

ملامحُ تأخذ من "دلمون" عمقه ورحابته، ومن الصحراء حياديتها التي تقترب كثيراً من شطآن الدهشة، وذلك – ربما – الذي جعلها تتريث كثيراً في نشر إصداراتها، إيماناً بمقولة والدها: (المزيد من النضج، يحمل العطاء الأفضل)، وهذه التجربة الثرية المتنوعة هي ما جعلت زاويتها (حوار حضاري) مكاناً ملهماً لرؤية العالم، بل رؤية داخل كل شخص في هذه العالم من زاوية مختلفة، ولهذا تظل الأديبة ثريا العريض أنموذجاً مهماً للمرأة الملهمة ..

قراءة في ديوان «ما التبس بي ما غبت عنه»

من الوطن المعشوق إلى انعتاق الذات الأنوثية من خطاب الهيمنة

عرض:
د. محمد صالح الشنطي

يحتوي ديوان (ما التبس بي ما غبت عنه) للشاعرة مستورة العرابي على أربعة أقسام وأربع و عشرين قصيدة، ومن نافذة الإهداء نطلّ على مساحات من الرؤى التي تكشف عن إحساس عميق بالذات الأنثوية، فهو يحتفل بالقصيدة الأنثى، فهذا التماهي بين الشعر و الأنوثة يكشف عن نزوع نحو تأكيد الخصوصية الأنثوية و الانعتاق من قيد الذكورة بالمفهوم (الجندري) الذي يتعلق بالخطاب، لا بالمدلول البيولوجي باجتراح لغة مغايرة تتجاوز التمترس في خندق الدفاع إلى الانطلاق نحو الحضور بفاعليته ووجوده، وهي تحيلنا إلى مرجعية قرآنية توثيقية تلامس سقف البحث عن الجوهر في تساميه و علوّه، تنقيب في أعماق الذات واستشراف لآفاقها باستحضار قصة موسى (عليه السلام) في قوله كما ورد في الذكر الحكيم (إني آنست نارا) والنار فضلا عن انطوائها على الضوء تنطوي على دلالات تحتمل التأويل الذي يشير إلى الاستواء و النضج و الاحتدام والحرب والدمار والعذاب و ما إلى ذلك ؛ فثمة تمثّل للدلالة القرآنية و استكشاف للآفاق التي تتمثّلها الشاعرة.

أما العتبات الأخرى فتدّخر في ثناياها ثراء وعمقا يدفعنا إلى البحث عن المؤشر الدلالي الرئيس الذي تفضي به البنية التكوينيّة في الديوان بوصفه تجسيدا للوعي الممكن في تجلياته السيميائية، فنحن نتبيّن الرؤيا تتشكل منذ الإهداء حتى نهاية الديوان في فضاء روحي تنتظمه حقول دلالية تحتشد بعلامات دالة : فمن (التبتّل إلى الملكوت إلى الملاك والهوى و النار) فضلا عن تكرار لفظة الروح والاحتفال بالنار والقبس والسلام و الهوى، معجم حافل بمفردات تضطرم بحس وجدانيّ يرقى إلى مستوى روحي حافل.

تتعدد في القسم الأول من الديوان الموضوعات التي تتجاوز أسوار المناسبة و تنعتق من راهنيّتها الزمنية لتشكّل تجلّياتها فتبدع أيقونتها في مشاهد تستغرق المكان و الزمان والأكوان والطبيعة و الخطابات و الأشعار و الأغنيات و الألوان ؛ أمّا التداعيات فتتجلى فيها الروح في قبس من القرآن، تتعالق فيها العلامات و السياقات، تتراسل الأرض والسماء والذات والجهات في فناء صوفيّ و أفق عرفانيّ وفضاء شعريّ يهبط بأناة في محطة الوطن .

ويستغرق هذا النّفَس الشعري جلّ قصائد هذا القسم من الديوان، ويظل قبس النار و النور ماثلا ، والفناء الوجداني في الطبيعة و الكائنات و الأشياء ماثلا سافرا بلا رتوش، يتجلّى ذلك في قول الشاعرة في نهاية القصيدة:

" أرى عينيك من عينيك / يا وطنا / به اتسعت أصابع سيرتي/ فاخترت حكمته/ و عانقت اللغات"

وتتقاطع اللّغة والوطن والتراث و النشيد و القناديل والقلب والميلاد والروح في تجلّيات أخرى تستقصي ينابيعها و تتلمّسها في دخائل النفس و بواطن الأشياء في قصيدتها (قبس الروح) وامتدادا لهذا التماهي مع الوطن والفناء فيه يكبر الفقد فيصبح بحجم الوجود، غياب يغطي مساحة الحضور ويستغرق أفق الكون، وفناء روحي على اتساع رقعة الحب، معادل وجداني للتعلّق بالوطن يتمثّل في لظى الحزن التي تكتوي بها الضلوع : كلاهما نار تشتعل حبا وحزنا، توحّد آخر في ذات أخرى تستحوذ على الروح من أقطارها :

"الآن أكتب دمعا غير منسكب / لا لوم لا لوم / هذا الكبرياء أبي "

ذوْب وفناء يذوب فيه الكائن بالكائنات، تتشابك الجوارح والأكوان، بوح و مناجاة وخطاب ينزّ في الأعماق تتخاطب به الأشياء و تضيق عنه المفردات و المجازات و اللغات، لغة اعترافيّة، ولكنها عرفانيّة إشراقية . تلملم فيه الشاعرة أطياف الفقيد من تفاصيل أكثر خصوصيّةً، ويشرئبّ الحزن ليسكن في باطن الوعي، وتحتل مفردة (الانتظار) حيّزا واسعا بديلا عن الفقد، فقد برد الجرح و اشتدّ الألم لتتوجّه بالخطاب المباشر إلى الحبيب الغائب، وتستعيض عن الغياب بالحضور عبر الفواعل اللغوية (ضمير المخاطب) في اقتراب حميم

يجسّد اللّوعة و الألم.:

" أنا / لغة التوحّد فيك /أشيائي محايدة / و أوراقي محايدة / متى سأفيق / من وجعي / لأكتب فيك خاصرتي"

في القسم الثاني (أنثى تتهجّى ملكوتها) يتمثل الوجود الكلي للأنثى في أبهى تجليّاته، الأنثى النموذج جوهرا وحقيقة، تتشكل في العقد النظيم الذي انتهجته الشاعرة في الامتياح من بئر الروح، ملكوت مرقوم وخطاب موسوم وملامح ظاهرة و باطنة (لا تشبه الأسماء) نفي للهيمنة الذكورية و تحقيق للذات في حضورها الشمولي و لغتها الخاصة : تنداح على اتساع الكون مساحة و أجراما، شمسا يدور الكل في فلكها، تجليات كونية، تسري في نسغ الوجود عشقا وغناء و موسيقى و شعر ولغة شاهقة إنسانية تتغلغل في الجبال و الأشجار و الكائنات، بنية كلّيّة في شبكة وجوديّة تتجسّد في(بروتريه) ناطق يطلق علاماته ذات اليمين وذات الشمال لمن يعشق التفسير و التأويل يزيل غشاوة الغموض و يفترع معاني الأشياء .

(الكلّ في واحد) تلك العبارة المستعارة من أساطير مصر القديمة تقتنصه الشاعرة في شعريّة خطابها مستثمرةً إيحاءاتها حين يتعالق الخاص مع العام، تستثمر الرموز، وتصطاد مفرداتها، تلخّص ذاتها و مطلق الأنوثة في الوردة التي تتحول في يدها إلى أيقونة دائمة البث خصبة التأويل، تستشرف المستقبل بعيني زرقاء اليمامة، تطلّ على الآتي زمانا و مكانا نهجا و سبيلا، تسترجع الماضي، تنصهر الأنوار لتتوحد منيرة الطريق إلى حيث الانبعاث من رماد الماضي و رميم التاريخ، لم تفارق الشاعرة بنية الروح وأسطورة الانبعاث.

النار مرة أخرى في قصيدة بعنوان (عرابة) ولكنها في جدل مع السلام و في التجلي و الختام، مقام النار من

عناصر العرفان و مصطلحات الإشراق، ولكنه التصوف بلا تمذهب و لا تحيّز نسيج وحده وفريد عصره . نار بلا جمر يتلظى على صفيح الحياة، إيغال في التجلي بعيدا عن لهيب الأفكار، تبرز مفردة النار لفظة مفتاحية تشق عباب الكينونة وتصبح محور البنية التي تمد شباك علائقتها إلى كل معجم القصيدة، فاتحة الكلام وبكارة الشعر، قصيدة محورية تجتذب بمغناطيسها جوهر النوع وتصوغ كيان وجوده.

ومن لبّ اللباب إلى جوامع الكلم وزبدة القول في قصيدة ومضة (لا تنتظر شيئا) فلا تأويل و لا تفسير، بل هو تقرير المصير إلى آخر الأمداء، فثمة حقيقة الحقائق وجوهر الوجود (الماء) و الغريق ثنائية الوجود و العدم، النجاة و الغرق :

"ا تنتظر شيئا / لأن الماء لا ينجو/ وقد ينجو من الموت الغريق، (ثنائية الفناء و الحلول).

بوح وسرديّة وموقف ومغامرة وإيثار السلامة والتماس طريق النجاة في قصيدة (الضوء يشبهني) حيث مفارقة الاتصال و الانفصال : ازدواج القصيدة و التجربة : تأمل وخطاب و فضاء مبهم، الانفصال عن الشعر في تعاليه وهبوط إلى درك آخر،

والتباس وحيرة، ولحظات من التأمل في كنه الوجود، وجدل الحلم على انفراج زواياه و الحقيقة على ضيق بواباتها وجهل خباياها، تراسل بين الأمل و الألم، وعودة حميدة إلى رحاب القصيد، صراع في ملكوت أنثوي مغلق ما إن ينفتح حتى تتلقّفه الطرقات و تتوه به الخطو. يكرّ راجعا إلى حيث الأمان و الاطمئنان.

رحلة في دروب النار و النور تلك الرسائل المخبّأة في (آركولوجيا الذات) الطبقات المكوّنة لبنيان الذات ارتحالات في مدارج الروح، استكشاف لخبايها و تعرّف إلى مجاهيلها و تلمّس لتضاريسها في قصيدتها (رسائل مخبّأة ليوم ما) حيث الحديقة الخلفية للذات محجوبة عن العيان، منظومة من السمات وخرائط لمواقع الذخائر الدفينة : هموم وآمال و آلام، صفحتان : سماء من التطلّعات والأحلام والأحزان في باكورة الحلم (صورة الغيم و المطر والضحى والأنوار) وأرض الخيبة و الصدمة و الخذلان، وتمرد الطين بعيدا عن شعلة الروح، العزف على (الوتر الغريزي) حيث الغواية و الشجن والوهم و الضياع:

"خارطة التوتر في الوجود/ قراءة معصوبة العينين / فصل من كتاب

المؤمنين بحتفهم/ ويد تلوح بارتباك ناحل"

تتلوها رحلة أخرى لاكتشاف المجاهل العصية في مدائن الذات وقارّات الوجود تنضيدا و تنسيقا و انسجاما . وذلك فصل الخطاب .

من أعماق الروح إلى تضاريس الكلمات إلى شواهد الوجود تتحرك القصيدة باحثة عن الطريق،هائمة تتفرّس في المرايا متعاقبة عبر الليل والنوافذ و الجدران والطرقات و الحكايا، وكلّها علامات تتقرّاها الأنثى باحثة عن موقعها مفتشةً عن دروبها عبر إيقاع مفعم بالأنين بين (معراج وطين) ولكنها تظلّ تراود الشعر متجاوزة به كل الأسئلة الباحثة عن أجوبتها بلغتها الخاصة هويتها وخطابها:

"أنا وردة التلويح / أذهب في العناوين الشهية / ارتقي وجعي / و أفصح عن جلالي"

في القسم الثالث بعنوان (ارتباك وتر مشدود عمدا) عتبة تومئ إلى حراك العالم الداخلي وإلى شعاب مجهولة، تجلّيات تتراءى ظلالا وارفة وبوحا حميما في سردية غنائية تلتقط شذرات من ذات تشظّت في ملحمة توالت فصولا لتصورالموار الداخلي الذي يخالج الذات الأنثوية محكومة بخطابها الذي يتشكل في وعيها و يحمل خصائص قارّة لا سبيل إلى تنحيتها.:

" أأحبه / كلّي غرقت بحبه/ وأنا/ بروحي كلها أغرقته"

وقد ذهبت إلى تهجّي ما استقر في هذا الخطاب و ماتراكم عبر العهود و الأزمان تناضل للخلاص من ربقته و تسعى إلى الانفكاك من قيوده :

" بلا ذنب / يضيع العمر مني / كأن أنوثتي وجع مقام "

صراع قائم بين مختزن في اللاوعي، موروث لم تستطع تدجينه اللغة الأنثوية الجديدة التي تجلت في القسم الثاني، ولذلك تختم الشاعرة قصيدتها بقولها : " تبا لسيدة يجرّحها الغرام "

ومعظم قصائد هذا القسم تدور في هذا الفلك، كما يتضح من عنوانه (ارتباك وتر مشدود عمدا) فمن الواضح أن ثمة صراعا داخليا بين الخطابين الجديد و القديم الذي هو انعكاس بالضرور لما أفرزته المرحلة من انعتاق الأنوثة مما كان يكبلها واستكشافها لحقائق وجودها.

أصداء التحقّق تبدو شديدة الوضوح في القسم الأخير (تلويح للآخر في المرآة) منذ أولى قصائده (أنا امرأة تميل) حيث تشمخ الذات معلنة عن وجودها متحدّية للآخر رافضة لهيمنته مودّعة لسلطانه:

" دعوا قلبي / يطير إلى الأعالي / فإن النار يقتلها الرماد "

وحيث تحكي تاريخ النضال من أجل هذا التحقق وانعتاق الروح من محبسها، فثمة سلسلة من النضالات التي خاضتها المرأة لتظفر بحريتها، وثمة إصرار على موالة السير في السبيل ذاته يتبدى في عبارة مكرّرة مرصوفة في فضاء القصيدة على شكل الطريق (لن ينتهي هذا الطريق)، في ختام قصيدتها، كما تتبدى في نص (لم تمتنني قوة في الأرض) وفي قصيدة (نار الكلام) التي تفصح عن رؤيا الشاعرة في هذا الديوان، ولذلك تتردد هذه المفردة في القصيدة في مختلف مشتقاتها إنها اللغة الجديدة التي كسرت القوقعة وانطلقت تجوب الآفاق.

شُرفات

أسماء العبيد

العصر الإسفنجي

تجاوزنا العصر الحجري والجليدي ..ودخلنا مرحلة (العصر الإسفنجي) وتحولنا إلى مخلوقات هشة تتشرب ما حولها بتلقائية عجيبة .. مخلوقات لا تملك القدرة على الصد ولا المقاومة .. نمتص الأحداث من حولنا مهما كانت دمويتها أو غرابتها أو حدتها .. نكتنفها بهدوء مراوغ .. تتسرب إلى مسامات إدراكنا الواسعة وربما يرشح منها شيء للخارج .. ثم نمضي حياتنا بهدوء ورتابة مدهشة ..

يبدو أن حضارة هذا العصر أحكمت صنع تجاويفنا خدرت كل إحساس فينا وجعلت ميزتنا الوحيدة (التقبل والامتصاص) لا شيء يستطيع إنعاش الرفض فينا .. كل ما في داخلنا موجز للعجز والاستسلام .. العجز حتى عن التفكير بمنطقية الأحداث من حولنا .. بالبحث عن إنسانيتنا التي تضاءلت حتى غدت هي الأخرى ثقبا اسفنجيا آخر يصطف مع بقية الثقوب الواغلة فينا .. الثقوب التي تمتص المرئيات حتى تغيبها عن إدراكنا بعيدا وتترك الفضاء حولنا فارغا نهيم فيه ..نصطنع لحظات تتلبس ثوب المتعة ..نركض فيها ما بين صخب الأغاني ولهاث التطبيقات ودوائر الفوضى التي تنسج في كل دورة عالما محموما من الألوان والأزياء والأواني وتذاكر السفر .. والسياسات تصنع جنونها دما وقضبانا ونشرات إخبارية تتمدد في أرائكنا كل ليلة نمتصها ببلادة .. ثم نتناول أقراصنا المنومة لنصحو مبكرين حتى لا يفوتنا شيء من سعار الحياة !

حديث الكتب

قراءة في «اليهود في التاريخ الإسلامي»

نفي المكذوب وتصحيح الشائع

صالح الشحري

يعرض هذا الكتاب لمؤلفه الأمير تركي بن فهد آل سعود، مجموعة من الدراسات التاريخية التي أنجزها المؤلف باحثا أو مترجما،و كلها سبق نشرها فى مجلات علمية للمتخصصين فى التاريخ، و حيث أن ما يتعلق بتاريخ اليهود يحظى باهتمام القارئ فقد أتيح له هذا الكتاب .

المبحث الأول هو دراسة تاريخية عن ما سُمى بوثيقة اليهود الخيابرة، الخيابرة هم يهود خيبر ومن جاء من نسلهم الذين توزعوا فى العالم، ولهذه الوثيقة حوالى خمسة مصادر أثبت المؤلف اشهر ثلاثة منها، وهى: ما جاء عن البلاذرى،، و ما ورد في وثائق الجينزا القاهرية و الثالثة نسخة كانت متداولة بين يهود اليمن، و مضمون هذه الوثائق أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد وضع الجزية عن اليهود الخيابرة، وقد نجح اليهود الخيابرة فى تفادى دفع الجزية فى بعض العصور الإسلامية بناء على ذلك، وقد أثبت علماء مسلمون منهم إبن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية،و الخطيب البغدادى أن هذه الوثيقة ليست إلا محض تزوير. يرى المؤلف أنه كانت هناك حركة تزوير نشطة فى بعض مراحل عدم الإستقرار التى تعرضت لها سلطة الخلافة الإسلامية، و ليست هذه هى الوثيقة المزورة الوحيدة، فقد ظهرت فى ذلك العصر مجموعة غيرها من الوثائق المزورة كلها متعلقة بموضوع الجزية، ظهرت وثيقة شبيهة بهذه فى أصفهان تخص أقارب الصحابى سلمان الفارسى، وثالثة تتعلق بنصارى نجران . أما أبرز ما يفضح التزوير فى وثيقة اليهود الخيابرة أنها تزعم أنها وضعت عند فتح خيبر، ومن المعلوم أن فتح خيبر كان سابقا لتشريع الجزية الذي نزل و رسول الله عائد من غزوة تبوك، كما ورد اسم معاوية بن أبى سفيان بين شهودها، بينما لم يكن معاوية قد أسلم بعد، و ذكر بين الشهود سعد بن معاذ لكن سعدا استشهد بعد غزوة بنى قريظة أي قبل فتح خيبر. وقد عدد علماء المسلمين عشرة أسباب وجيهة تدلل على تزوير هذه الوثيقة.، و لكنه طبع أغلب اليهود.

المبحث الثانى كان عن مسألة اضطهاد دولة الموحدين لأهل الذمة و ما شاع عنهم أنهم لم يقبلوا من يهود الأندلس حين حكموهم إلا بالتحول إلى الإسلام أو الرحيل أو القتل. يقول المؤلف إن اللبس الذي وقع بين المؤرخين أدى إما إلى تصديق الأمر جملة أو نفيه جملة، او إعتبار أنه حدث بشكل محدود لا يقبل التعميم، يرى المؤلف أن فهم هذه المسألة يقتضى فهم الإختلافات بين المذاهب الإسلامية وهذا قد قد لا يتأتى للمؤرخ و لكنه سهل على الفقيه. معلوم أن المذهب المالكي هو الذي كان سائدا في المغرب، لكن الموحدين كانوا ظاهريين، وقد أعلنوا بوضوح عن التزامهم بالمذهب الظاهرى عندما وصل الحكم إلى الأمير الثالث. أهل الذمة عند المالكيين هم كل من يدفع الجزية سواء أكان من أهل الكتاب أو من غيرهم، و لكن المذهب الظاهرى يعتبر أنه لا يمكن للمرء أن يكون ذميا إلا إذا اعترف بنبوة محمد صلى الله عليه و سلم و بأنه رسول المسلمين، و هذا الإعتقاد لا يلزمهم بممارسة أى من شعائر الإسلام التعبدية و لا بالإعلان بأنهم قد أصبحوا مسلمين، وإنما يلزمهم بالاحتكام فى القضايا العامة الى محاكم الإسلام. و لذا فقد استفتى بعض اليهود فى هذا حاخامات من خارج بلادهم فأفادوا بأن على اليهود أن يرفضوا ذلك وإن قتلوا فهم شهداء ولكن إن وافقوا فهم مرتدون عن الديانة اليهودية، موسى بن مهران يرد ذلك، و يفصل أن هذا لا يعنى ارتدادا عن اليهودية و يقول ...بل إن الحكام الموحدين يعرفون أننا نكذب عليهم، و يفيد بأن اليهود الذين يقبلون ذلك لا يُلزمون بشعائر الإسلام. إبن ميمون كان أبوه قاضى الطائفة اليهودية فى الأندلس . ورغم رأيه السابق فإنه يفضل لليهودى أن يتحول عن ارض الموحدين و لكنه لا يعد كافرا باليهودية إن بقى على شرط الموحدين. يقول الكاتب أن شعور بعض اليهود بأن طائفته تكفره و له مصلحة بموافقة الموحدين من أجل البقاء فى الأندلس جعلت بعضهم يتحول عن الدين اليهودي إلى الإسلام.

يورد المؤرخ بحثين تاريخيين يرد كل منهما على الآخر، بشأن العقوبة التى أنزلها رسول الله ببنى قريظة بعد خيانتهم المسلمين فى غزوة الخندق، فقد حكم الطرفان الصحابى سعد بن معاذ الذي أشار بقتل رجالهم وسبى نسائهم وذراريهم، البحث الرافض يقول أن القران لم يشر إلى أكثر من (و أنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم و قذف

في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا)، تشير رواية ابن اسحق الى أن رسول اللّه حفر خندقا في المدينة يؤتى إليه برجال بنى قريظة فيتم قتلهم وتؤخذ علامة إنبات العانة دليلا على البلوغ،الرأى الذي ينتقد هذه الرواية يتساءل لماذا يأتى بهم الرسول إلى المدينة لقتلهم وهى تقع على مسافة سبع ساعات من منازل بنى قريظة، ولا يوجد أثر واضح فى المدينة لمكان قتلهم،رغم أن عددهم تراوح بين ٦٠٠ و ٩٠٠ قتيل كما تقول نفس الرواية.، من المعلوم أن كل من روى هذه الحادثة من المؤرخين نقلها عن إبن إسحق، المقال الناقد يذكر أن إبن إسحق قد اتهمه مالك بن أنس إمام دار الهجرة بالكذب في هذه الرواية و خاصة لأن إبن إسحق إنما نقل رواية معاصريه من اليهود عن آبائهم، كاتب المقال المعترض على رواية ابن إسحق يعتقد بأن اليهود ينقلون ما وصل إليهم عن مذبحة الرومان لليهود فى حصن الماسادا،خاصة و أن كعب بن أسد ملك بنى قريظة هو الذي إقترح أن يقتل المحاصرون من بنى قريظة نساءهم ثم يهاجمون المسلمين هجوما مستميتا، و يتابع الرأى الرافض للرواية بأن قتل كل الرجال بما فيهم الذين لم يقاتلوا لا يتفق مع عدل الإسلام الذي كان يقتل فقط المقاتلين، كما أن الإسلام عامل اليهود بالرفق قبل موقعة يهود بنى قريظة . لكن المؤرخ الذي يؤكد رواية إبن إسحق يؤكد على أن هذا العقاب كان اتباعا للآية من سورة الأنفال التي توصى بالردع (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون)، و تؤكد على أن الخلاف بين مالك بن أنس و إبن إسحق كان لأن الأخير عاب نسب الأول و ليس بسبب هذه الرواية،و يعزز الكاتب رأيه بأن معظم المؤرخين المسلمين

المؤلف

نقلوا رواية إبن إسحق دونما تضعيف ظاهر كما قال البعض. و يعزز رأيه بأن الشافعى قد فصل فى أحكام نقض العهود بناّء على هذه الرواية.

تلا ذلك بحث مترجم عن قصة بستناى، و هو مبحث متعلق بأول رئيس لليهود، و ذلك حين أصبحوا أهل ذمة عندما فتح المسلمون العراق، وعادة ما يطلق عليه الجالوت،و يشترط أن يكون من سلالة داوود عليه السلام، أهدى خليفة مسلم هو عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه هذا الجالوت سبية فارسية من بنات الملوك، و قيل أن الذي أهدى هو الخليفة على بن أبى طالب رضي اللّه عنه عندما وجد أن بستناى هذا لم يتزوج رغم أنه وصل الخامسة و الثلاثين. تتشكك بعض الفتاوى اليهودية فى أن من جاء من نسل هذه الأميرة يمكن اعتبارهم من نسل داوود عليه السلام و يتشككون كذلك فى يهوديتهم،إذ يدعى هؤلاء أن إستيلاد السيد لأمته يجعل نسلها عبيدا الا بشروط لم تتحقق فى هذه الحادثة. الجزء الثانى من المبحث يصحح الشائع من أن يهود العراق بعد الفتوحات الإسلامية الأولى قد عاهدوا المسلمين و عملوا مرشدين لهم، بل و هناك روايات تفيد أن أبناء رأس الجالوت قد منحهم الخليفة مالا تأليفا لقلوبهم، ولكن اليهود نقضوا العهد أكثر من مرة وعادوا للقتال مع الأكاسرة، خاصة فى المراحل المؤقتة التى تراجع فيها الجيش الإسلامي،

يوضح الكاتب سبب اللبس الذي وقع فيه مؤرخون مسلمون عند حديثهم عن قائد يهودي أشاروا إليه بأسماء مختلفة مما اعطى انطباعا بأنهم يتحدثون عن ثلاثة قادة لا واحدا.، فيما هم فى الحقيقة يقصدون رجلا واحدا هو رأس الجالوت المشار إليه، و هو الذي عاهد المسلمين وأهديت إليه السبية الأميرة التى أشرنا لها ثم نقض العهود و قُتل على يد المسلمين أخيرا بينما كان يحارب مع الفرس. بالنسبة للأميرة الفارسية هناك من قال أنها إبنة خسرو القائد الفارسى من بوران التى جلست على عرش الأكاسرة فترة قصيرة، وهناك من قال أنها ابنة يزدجرد،و المبحث لا يخلو من طرافة، و لكنه يبين ما نعرفه عن نفسية اليهودي.

حقق المؤلف رسالة تشتمل على إثبات ما غيره أحبار اليهود من كلمات التوراة التى تدلل على نبوة محمد رسول اللّه، والرسالة كتبها إمام الدين البطائحى الخليلى فى القسطنطينية عام ٩٨٩ للهجرة، و هذه الرسالة كما هو واضح تهدف لمساعدة المسلمين فى مجادلتهم لليهود، و قوة الرسالة تكمن فى إحالتها على التلمود و على كتاب فى تفسير التوراة لأحد أحبار اليهود سماه أبو عذرا وأشير إليه بأنه أعظم مفسرى التوراة من اليهود، والرسالة محفوظة فى مكتبة لالى التابعة لمكتبة السليمانية في تركيا.

الكتاب مهم و لا يخلو من طرافة، و يعكس جانبا من جهد إبداعى لمؤلفه، كما أنه يُدخل القارئ في أجواء الأبحاث التاريخية المعاصرة، و قد نشر الكاتب الأبحاث كما ظهرت فى الدوريات المتخصصة، و لربما لو حاول نشرها على شكل مقالات الصحف السيارة لاغرت الكثير من القراء و خاصة لغناها بعناصر السرد القصصى الجذاب.

حديث الكتب

يرصد شبكات نفوذ الإخوان المسلمين في تركيا

مركز البحوث والتواصل المعرفي يصدر (قوة أردوغان الناعمة)

هاكان يافوز

التقرير يتناول جذور تحالف تركيا مع الإخوان المسلمين ورؤية أردوغان العثمانية الجديدة وشرعية تركيا القومية الإسلامية

الكشف عن المسار التاريخي الذي ربط تركيا أردوغان بجماعة الإخوان المسلمين وقطر وأبرز ملامح التنافسية بين الإخوان وعزمي بشارة

اليمامة- خاص

أصدر مركز البحوث والتواصل المعرفي، أمس، تقريراً خاصاً بعنوان (قوة أردوغان الناعمة، رصد شبكات نفوذ الإخوان المسلمين في تركيا)، أعدّه أستاذ العلوم السياسية بجامعة يوتاه الأمريكية م.هاكان يافوز في 52 صفحة من القطع المتوسط، اشتملت على ملخصٍ تنفيذي وثمانية مباحث بالإضافة إلى ملحقين اثنين بقائمة شخصيات الإخوان المسلمين في إسطنبول وقائمة مدارسهم.

وتناول التقرير جذور تحالف تركيا مع الإخوان المسلمين، ورؤية أردوغان العثمانية الجديدة، وشرعية تركيا القومية الإسلامية، والمحور التركي القطري والشبكات الإعلامية والشبكات التربوية الأكاديمية للإخوان المسلمين في إسطنبول، بالإضافة إلى مؤتمراتهم وشبكات الإخوان المسلمين غير المصرية في العاصمة التركية.

ويكشف م.هاكان يافوز عبر هذا التقرير المسار التاريخي الذي ربط تركيا أردوغان بجماعة الإخوان المسلمين وقطر، مشيرًا إلى أنه مسار حديث يخالف ما كانت عليه تركيا سابقاً بخصوص علاقتها مع الحكومات العربية، فبعد نأيها عن الخلاف مع العرب وارتدائها ثوب العلمانية الأوروبية لعقود، أصبحت اليوم من أجل خطة أردوغان التوسعية الطموح راعيًا لجماعة تُصنّفها 5 دول عربية على أنها جماعة إرهابية، واعتمدت على شبكاتها في العديد من دول العرب لإثارة القلاقل وتصعيد الصراع في المنطقة.

وطرح التقرير أبرز ملامح التنافسية بين الإخوان المسلمين وعزمي بشارة، والخطورة التي تحفّهم من تغيّر الحكومة التركية، أو من انفراجة إقليمية تخفّ فيها حدة النزاعات التي تتغذى عليها الجماعة في ليبيا وفلسطين وسوريا واليمن، وهذا الكابوس لجماعة الإخوان المسلمين هو الأكثر رعبًا لأنهم من دون دولة، وبقليل من النفوذ سيكونون أول من يُضحّى به.

يمكنكم الاطلاع على كامل التقرير باللغة العربية عبر هذا الرابط:

https://online.fliphtml5.com/vuvs/rkmr/#p=1

والاطلاع باللغة الإنجليزية عبر:

https://online.fliphtml5.com/vuvs/jupd/#p=1

حديث الكتب

عبدالله العقيبي

عبدالله ناصر.. الفانتازي المنطقي

عبدالله ناصر

يقول بورخيس عن نفسه «أنا ميتافيزيقي مثقف»، بشكل من الأشكال أفهم هذا القول على أنه يجمع بين متناقضين؛ هما الفانتازيا والمنطق، وهذا واضح في قصصه القصيرة بشكل أخص، فهو يجعل العادي الذي يتمتع بمنطقيته يبدو في غاية الغرابة.

أزعم أن قصص عبدالله ناصر في «العالق في يوم أحد» وفي «فن التخلي» من قبل، تتبع نفس الأسلوب، ففي قصصه الشذرية التي تتميز بسرعتها الخاطفة، تتحول المشاهدات اليومية، وحتى الأشياء، وحركة الناس، إلى أمور وأشياء تتمتع بالفنتازيا والغرابة، وغرابتها تتنوع، وتختلف بحسب اختلاف طبيعة السرد.

تعتبر الفنتازيا طريقة من طرق معرفة العالم، ولكل أديب طريقته في بحثه الإبداعي والمعرفي، وما يميز طريقة عبدالله ناصر - في اعتقادي - محاولته الدؤوبة في جعل هذه الفنتازيا منطقية «كانت السعادة تبتعد عنه حوالي خمسة أمتار تقريباً»، «كان ينظر إلى خزانته وأدراج مكتبه كما ينظر المرء إلى توابيت متعددة المقاسات»، «عندما استيقظ وجد نفسه في الصفحة العاشرة»، تزخر قصص عبدالله ناصر بمثل هذه المحددات المنطقية، التي تعتمد على الدقة المضادة لعبثية الفنتازيا، والقارئ بطبيعة الحال يتسرب إليه هذا الشعور بالمحددات الدقيقة، لكن سرعان ما يتم تلوين هذه المحددات بالفنتازيا، فلا تعود محددات إلا من حيث أسلوبها.

لا أعرف على وجه التحديد هل ينطلق عبدالله ناصر من الفنتازيا إلى المنطق؟ أم من المنطق إلى الفنتازيا؟ ولكن لا بأس فلطالما كانت هذه المنطقة مموهة في الأدب الجاد، ويصعب الوقوف عليها وتحديد أطرافها، وبحكم أن نصوص عبدالله ناصر قصيرة، فهي مخاتلة بطبعها، في لحظة تظن أنك قبضت عليها، وفي لحظة أخرى تنفلت منك وتذهب إلى المناطق الشعورية التي يعسر وصفها.

يقال أن الفنتازيا في جوهرها تعتمد على الإبهار، ويعتمد المنطق في أساسه على الحقيقة، وقصص عبدالله ناصر في تكوينها تحاول البحث عن الحقيقة بطريقة مبهرة، وهذا ما يبرر التذاكي في قصصه، فالقارئ يغفر له كل مرة هذا التذاكي، ومن ثم يغفر له خذلان أفق توقعه، لأن عبدالله ناصر يجيد اللعب في هذه المنطقة، في قصة «لا مبالاة» يقول: «يعيش بوجه الحائط، بنفس الطول والسمك والعبوس» لاحظ المحددات المنطقية، تنتهي القصة بالحقيقة التي يحاول إلصاقها بجمود وجه الشخص اللامبالي الحائطي: «فمن وجهة نظره الخاصة ليس هناك ما يدعو للضحك في هذه الدنيا كما ليس هناك ما يدعو للبكاء»، وأنت لا تدري يقيناً هل أراد الكاتب وصف وجه الجدار، أم وجه الشخص اللامبالي، وعلى الأغلب لن تهتم، فالقصة لدى عبدالله ناصر بهذين الوجهين على الدوام، لكن المقدرة الإبداعية هي التي ستنقذ قصص عبدالله ناصر من السقوط في سؤال: ثم ماذا؟ لن يسأل القارئ على الأغلب هذا السؤال، لأن سلطة الإقناع تسربت إليه عبر المقدرة الإبداعية، التي يتميز بها، وهي مقدرة في تصوري متعلقة دائماً بلحظة الوقوف، أين تنتهي القصة؟

على أي حال هذا هو صوت عبدالله ناصر، وهذه طريقته السردية، وأنا شخصياً غير مفتون بالفنتازيا، بل أزعم أنها تضجرني في كثير من الأحيان، لكن دمجها الجميل بالمنطق جعلها بالنسبة لي فنتازيا محببة، وخفيفة على القلب، وبالإضافة إلى وضوح هذا الملمح في قصص عبدالله ناصر ووعيه به، يروق لي مستوى التوازن بين الفنتازيا والمنطق لديه، والتحكم بين ما هو إبداعي نزقي وما هو منطقي عقلي، ما يجعل قصصه جميعها تعبر عن رؤية واحدة شديدة الوضوح، وكأنه يصوب إبداعه نحو هدف واحد يجد صوته فيه مختلفاً عن بقية الأصوات القصصية.

وقوفاً بها

محمد العلي

تصفيق

كانت الأنظار شاخصة إلى طلعته، والأسماع عطشى لارتشاف كلماته، وحين طل رفرفت القلوب من حوله: فلو أن مشتاقا تكلف غيرما في وسعه لسعى إليه المنبر

وحين صعد المنبر، شرع بصوته الهادر العذب، ينثر الكلمات التي تكاد معانيها تقفز منها لضخامتها، وعدم قدرة الألفاظ على احتوائها، ومما قال: أيها الجماهير إني أشقى فى سبيل تحقيق الرفاهية والسعادة لكم، . وهنا اشتعلت الأكف بالتصفيق، وراحت حتى الجدران تهتف: تصفيق تصفيق.

لا تكن غافلا فتظن أن التصفيق بالأيدي فقط، كلا، فالخبراء يقولون: إنه يكون بالأيدي، وبالعيون وبالملامح، وباللغة، وهذا أوسعها انتشارا، وأعلاها وقعا، وأقدرها على الاختباء ولبس الأقنعة.

إن الملامح قد تلبس قناع المجاملة، التي سوغتها الحضارة الراهنة، ولكنها تعرف سريعا، أما اللغة، فتمييزها يحتاج إلى رهافة الذوق والتمرس على إيقاع الكلمات ورنين معانيها. ذلك لأن الرنين الزائف لا يتعرى إلا حين يلامس أذنا واعية.

لو وضعنا أقوال الشعراء والسياسيين والكتاب تحت مصابيح كاشفة، واستمعنا إلى لغة كل منهم، فسنسمع أنينا صاخبا تتفطر منه الأكباد،وتفر الأسماع على وجوهها، بحيث لا تدري إلى أين. ومع ذلك سنسمع من يصرخ، بكل أوداجه: تصفيق .. تصفيق.

صوري لي الندي يزخر بال... أسماع سالت لشاعر صياد يتغنى بالشعب حتى ترى ما ...بين ألفاظه قبور الأعادي ويثني بالدين فالأرض لا... ترضى بمحرابها سوى السجاد ويغني بكل ما يبعث التصفيق والحب فى جموع الجراد ثم ماذا؟ لا شيء قد نسي السامر واستوحش النداء المنادي.

وسكت الشاعر الساخر من سامعيه، فدوت القاعة بالتصفيق.

كان فى يده كتاب تاريخ فقرأ: قال أبو شبيب الصدفي: لم يسمع فى الإسلام بمثل سبايا موسى بن نصير. وقرأ فى الصفحة الأخرى أن موسى عاد إلى دار الخلافة من فتح الأندلس، وفى ركبه ثلاثة آلاف عذراء. (تصفيق للفاتح العظيم) وفى الفصل الثاني قرأ:

محمد بن القاسم الذي فتح بلاد السند بنى له خيمة من رؤوس من قتلهم حتى يكونوا عبرة للآخرين. (ألا تصفق؟! صفق أيها الأحمق حتى تتقطع يداك.

وهكذا أينما وليت سمعك من بدء تسجيل التاريخ العربي وإلى ما يأتي من الزمن لن تسمع إلا تصفيقا صاخبا على شيء، وعلى لا شيء. وهذا هو الأكثر والممض.

قسماً

شعر:
د.عبد العزيز بن
محيي الدين خوجة

قسماً برَبُ البَيْتِ في هذا البَلَدّ
قسماً، وما أدراكَ ما هذا البَلَدّ
قسماً بخالقِ مْجِدِه ..
في قُربِه أحَيا المُنَى،
في بُعّده ألّقى الكمَدّ
أهّلي بمَسّجِدِهِ وكُلُّ الطَائفينَ
الخاشِعِينَ الرّاكِعِينَ ومَن سَجَدّ

وهُنا المَآثرُ كُلُّها تَتْلُو على
الأكْوانِ
مَجّداً لا يُعَدُّ ولا يُحَدُّ
منْ صُلْبِه، منْ أرْضِهِ بُعِثَ الهُدِى
وهنا ترَعْرَعَ وابْتَدا وهُنا وُلِدَ

***

قَسَماً برَبُ (مُحَمّدِ) مُخْتَارِهِ
ورسُولِهِ للعالمينَ إلى الأبدْ
قسَماً بأن (مُحَمّداً) خَيْرُ الوَرَى
أهُدَى إلى الثّقَلَيْن دِيناً يُعْتَمَدُ
قسَماً بأن (مُحَمّداً) بكَمالِهِ
ما مِثْلُهُ أحدّ، ولا يأْتي أحّدُ

ديواننا

شعر:
عادل حماد سليم

طِبُّ الْقُلُوْبِ

مُرتِّلُ الحُبِّ في صَدري يُجوِّدُهُ
دَمِي الْمِدَادُ / رَسُولُ اللّهِ سَيِّدُهُ
تَهْفُو إِلَيْهِ شَرَايِيْنِي وَأَوْرِدَتِي
مَسامُ جِلْدِي عَصافِيْرٌ تُغرِّدُهُ
أُقِيْمُ في حُبِّهِ فرضًا ونافلةً
بلا وضوءٍ ، طَهُوري جَلّ مَوْرِدُهُ
أعْطَي « الرّبِيْعَ « عَبِيْرًا دَائِمًا أبدًا
فَهَلْ أَكُونُ بَخِيْلاً . والنّدَى يَدُهُ ؟!
نَبْعُ الْمَحَبّةِ بِيْ مِنْ فَيْضِ كَوْثَرِهِ
فَكَيْفَ بَعْدَ ارْتِوَائِي مِنْهُ أجْحَدُهُ ؟!
طِبُّ الْقُلُوْبِ وَفِي ذِكْرِ اسْمِهِ فَرَجٌ
هَدِيّةُ اللهِ لِلْكَوْنَيْنِ .. أحْمَدُهُ
نُوْرُ البِشَارةِ أَهْدَى جَدَّهُ قَمَرًا
فَرَاحَ في بَاحَةِ الرُّؤْيَا يُهدْهِدُهُ
ما ألْطَفَ الحَمْلَ لا عُسْرٌ ولا أَلَمٌ
من حَقْلِ « آمِنَةٍ « يمْتَدُّ سُؤْدَدُهُ
الصّادقُ العَهْدِ فِي قَوْلٍ وفي عَمَلٍ
قبلَ الرِّسالةِ والإصْلاحُ مَقْصِدُهُ

مَنْ سَاسَ أَغْنَامَهُ بالرِّفْقِ-دُوْنَ عَصَا-
قَد أَنْبَتَ العُشْبَ في المَرْعَى تَجلُّدُهُ
أضاءَ «غَارَ حِراءٍ» لَيلُهُ نُسُكًا
حتّى سَعى بالهُدَى فَجْرًا تَهَجُّدُهُ
جَمَّ التّسامحِ ، عِزُّ الصّفحِ شِيْمَتُهُ
فِي عَالَمِ الفَضْلِ لا يُخْفَى تَفَرُّدُهُ
قد أسّسَ الصّرحَ بُنياناً على عَمَدٍ
لِقِمّةِ الخَيرِ يَجتازُ الذُّرى غَدُهُ
فتحٌ مُبينٌ لِدَعْوى وَاحِدٍ أَحِدٍ
خِتامُهُ الْمِسْكُ إِسْلامٌ يُجَسِّدُهُ
لِسَيِّدِ الخَلْقِ جِئْتُ اليومَ مُمْتَدِحًا
أوزِّعُ الشِّعْرَ رَيحانًا، وأُنْشِدُهُ
حُباً لَهُ / فِيْهِ ..لا خوفًا ولا طَمَعًا
سَجْعُ العَواطِفِ فِيْ قَلْبِي أُجَنِّدُهُ
يُذِيْبُنِي الْوَجْدُ، وَالأَحْشَاءُ مَجْمَرَةٌ
كلُّ النّعِيمِ سوى رؤياهُ أَزْهَدُهُ
يا ربّ إنّي أمُدُّ الرُّوحَ مُبْتَهِلاً
أَرْجُو وِصَالاً ولو في النّومِ أَشْهَدُهُ

المقال

أستاذنا عزيز ضياء وسيد قطب

ناصر الحزيمي

عزيز ضياء

سيد قطب

غلاف كتاب(معالم في الطريق)

قبل فترة اطلعت على ما كتبه أستاذنا الكبير عزيز ضياء «ت1997م» عن سيد قطب«ت1966م» وكتابه معالم في الطريق في مقالة كان عنوانها «وقفة مع سيد قطب ... في كتاب معالم في الطريق» وقد تناول في هذه المقالة مقولة كثيرا ما رددها سيد قطب في كتاب «في ظلال القران» أولا، ثم في بعض كتبه الأخرى وخصوصا كتابه الأخير «معالم في الطريق» آخر كتاب ألفه سيد قطب وهو في السجن، وطبع في مكتبة وهبة سنة 1964م في طبعته الأولى، ثم طبع في نفس العام طبعته الثانية التي وزع منها نسخ كثيرة، ثم منع الكتاب وسحب من الأسواق والمكتبات ومنع من التداول سنة 1965م بعد اعتقال سيد قطب واعتقل صاحب المكتبة التي نشرته، وقد نقل الأستاذ عزيز ضياء فقرة من هذا الكتاب وناقشها وهي قول سيد قطب :

((... إن قيادة الرجل الغربي للبشرية قد أوشكت على الزوال ... لأن النظام الغربي قد انتهى دوره لأنه لم يعد يملك رصيدا من «القيم» يسمح له بالقيادة.)) المعالم ص4

وقبل أن اتناول كلام أستاذنا عزيز ضياء أود القول أن مرجعية سيد قطب حول اضمحلال الغرب تكاد تنحصر في كتاب واحد وهو ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين لأبي الحسن الندوي والفقرة التي اختارها الأستاذ عزيز ضياء هي وصف لمقدمة. يقول الأستاذ عزيز ضياء بعد نقله للفقرة التي نقلناها هنا ((...والذي يفهم من العبارة «بنصها»، أن الرجل الغربي هذا كانت له قيادة، ولكنها قد «أوشكت على الزوال» والسبب، هو أن النظام الغربي قد انتهى دوره... لأنه لم «يعد» يملك رصيدا من القيم يسمح له بالقيادة .))

ثم قال موضحا ذلك ((... وما يتبادر إلى الذهن من هذا الكلام، أن قيادة الرجل الغربي كانت وظلت قائمة أو عاملة أو فعالة ولكنها «أوشكت على الزوال». فما هي _ في تقدير سيد قطب رحمه الله القيم التي كانت تملكها تلك القيادة، وما هي عناصرها التي «كانت» ثم «أوشكت على الزوال»... ولا يقول لنا سيد قطب شيئا عن مقومات وعناصر تلك القيادة ، ولكنه «يعلل» «لوشك الزوال» بأن النظام الغربي قد انتهى دوره ... ويعلل لانتهاء هذا الدور بأنه «لم يعد» يملك رصيدا من القيم يسمح له بالقيادة.))

ثم ناقش الأستاذ عزيز ضياء سيد قطب نقاشا منطقيا هادئا مهذبا رصينا أثبت من خلاله وجود خلل منطقي وفكري في هذه العبارة يقول الأستاذ عزيز ضياء: ((وقوله «لم يعد» يثبت أنه كان _ وأعني النظام الغربي_ يملك رصيدا من القيم التي تؤهله للقيادة، ثم لم «يعد» يملكها.))

ثم يقرر الأستاذ عزيز ضياء الخلل المنطقي عند سيد قطب فيقول: ((ولا يقول لنا الأستاذ رحمه الله ما هو الرصيد من هذه القيم ؟؟؟ ومتى... في أي فترة من قيادته التي «أوشكت على الزوال»؟؟؟ ثم ما هي نوعية هذه القيم؟ أهي قيم روحية وأخلاقية أو دينية مثلا؟؟؟ وبها تأهل للقيادة التي أوشكت على الزوال؟؟؟ وبذلك انتهى دوره بعد ان فقد ذلك الرصيد من القيم الذي سمح أو يسمح له بالقيادة.))

هذه الأسئلة المهمة والذكية التي أوردها أستاذنا عزيز ضياء تنقض الفكرة التي عمل على إيرادها سيد قطب ،وجعلته يظهر بصورة المفكر السطحي المفتقر للعمق والأصالة.

وأنا أذهب إلى ما ذهب إليه حلمي النمنم في كتاب سيد قطب وثورة يوليو من أن مرجعية سيد قطب في عموم كتبه فقيرة وليست من الأصول والمصادر، وإنما هي غالبا كتب معاصرة كتبت بيد كتاب معاصرين أو مستشرقين لهذا نجد كثير من الخلل في المقدمات والنتائج.

ديواننا

محمد مهاوش
الظفيري

السيرة النبوية

يا رسول الاله أنت المقدم
بالمعالي وكل ما هو أكرم
أنت أزهى من الضياء وأعلى
أنت أبهى من الجمال وأعظم
لك تهفو نفوسنا كل صبح
ومساء فمن عليك تقدم
أنت فرع بدوحة ذات مجد
أصلها في السماء دوى وحمحم
عربي على البرية تعلو
من يباريك في المعالي سيهزم
جدك الشامخ العظيم تجلى
عندما شاهد الغراب الأعصم
فاستكانت له القبائل طرا
من نزار وللزمام تسلم
زمزم أشرقت على الأرض فجرا
شع نورا وضوؤه يتبسم
فسقى الناس والحجيج جميعا
ورقى المجد سلما بعد سلم

إن يوما ولدت فيه عظيم
زانت الأرض والفضاء ترنم
اطفأت نار فارس واستكانت
بعدما كانت المشاعل تضرم
وبدا عرش قيصر يتداعى
وهو كالطود ثابت كاد يردم
ومتى شب هاشمي المعالي
كان بالصدق والأمانة أعلم
شهدت كل مكة وقريش
بالمكان الرفيع والمتقدم
عندما عالم النبوة دوى
بين جنبيه قام ثم تكلم
صادحا بالصلاح غير مبال
بالظلام الثقيل ران وأظلم
فأضيئت بطحاء مكة بالوحي
وصار القرآن للروح بلسم
وتوالت قوافل النور تترى
تدخل الدين بهرة وتكتم

والنبي الكريم يدعو البرايا
بثبات لا يعتريه التصرم
فإليه القلوب رفت ورقت
وعليه الاله صلى وسلم
كان طودا كما الجبال عظيما
وحساما ما كان يوما مثلم
وجهه مشرق سلاما وعدلا
رغم جور الطغاة لم يتبرم
ظل يدعو الى السلام ويمضي
بشموخ الأبطال لم يتجهم
عندما خيم الظلام عليه
انبرت يثرب اليه تسلم
فسعى ثابت الجنان قويا
يقطع البيد مثل سيل تهدم
فأقام الحياة في وطن الحق
وكانت مدينة الله تنعم
لم يكن واقفا عن الفجر يجثو
بل مضى جاهدا بأسمر أدهم
يملأ الأرض بهجة وضياءاً
وعبيرا يفوح من كل معصم
بجهاد يشل عضد الأعادي
وبناء مرتب ومنظم
يفتح الأرض بقعة تلو أخرى
ونبي الرحمن بالحق يحكم
ثم أم البيت الحرام بعزم
بعدما باطل الضلال تهشم
والسلام العظيم يحتضن الناس
جميعا وأصبح الدين معلم
فيعم البهاء أرض معاد*
ووجوه الأصنام باتت تحطم
ويقوم النبي لله يدعو
ويصلي بين الحطيم وزمزم

*معاد: من أسماء مكة المكرمة.

ليون _ فرنسا

مسافة ظل

خالد الطويل

يا الله مطر وسيل

صغارا كان ارتباطنا بالسماء والنجوم يتجلى بمجرد حلول الظلام، وقد كانت حارتنا تعمل بنظام المكائن، فيما تنتشر (السُرج) التي تعمل بالكاز في أسطح المنازل، وفي فتحات خصصت لها في جدران البيوت. وحين تتوقف المكائن عن الدوران، يلف الظلام كل شبر في الحارة، فيما تبقى بعض السُرج مشتعلة.

وتبدأ ملامح الحياة في الحارة تخف شيئا فشيئا كحال بعض السرج حين يقل زيتها فتنطفئ تماما. بعكس قناديل السماء؛ النجوم التي تبقي مضيئة يأنس بها العابرون حتى ساعات الفجر الأخيرة.

نطالع في النجوم ويأسرنا بريقها، وسمعنا من يحذرنا من أن نعدّها قالو لنا (من يعد النجوم تخرج به الثآليل) وهي كما تعرفها المصادر العلمية نموات جلدية تسببها عدوى فيروسية في الطبقة العليا من الجلد. والربط بينها وبين (عدّ النجوم في السماء) مجرد تصورات لا دليل طبي وعلمي يؤكدها.

ويعتبر «برج الجوزاء» آخر برج من بروج الربيع ، ويقول ساجعها عند العرب: «إذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء، وكنست الظباء، وعرقت العلباء، وطاب الخباء». لشدة حرارة الشمس وتوهج عينها، ويقول عنها الشاعر محمد القاضي –يرحمه الله- في قصيدته الفلكية :

أو نعل شاخ والتوبيع تبيعها
في برجها الجوزاء كما الدال دانق
ترفع بها عاهات الأثمار وعشبها
غدا من سموم الحر مثل الحرايق

وقصيدة الشاعر محمد القاضي أطول من ذلك، ولها شروح قام بها عدد من الباحثين. بعدها يطل «السرطان» من كبد السماء برأسه الشمالي، كأول برج من بروج الصيف، والذي تأخذ منازله: الدبران والهقعة والهنعة دورتها التي تزداد فيها حرارة الجو تدريجياً. ونكون حينها متلهفين للمطر، لا نمل نطلب المولى عز وجل أن ينزّل الغيث فينمو الغرس وتورق الأغصان ويطيب الهواء و(تزين) الطلعات.

وأتذكر كيف كنت ألح بالسؤال على والدي بعفوية: تأخر المطر؟ لماذا لم يأتِ بعد ؟ وكما كنا نقولها «ودنا نشوف السيول والغدران؟». ويجيبني بعبارة جميلة متواترة على الألسن، لا تخلو من الأمل والتوكل: « يا وليدي يجيب الله الخير». وأستكين بالطمأنينة من كلام والدي، وأرفع يدي للسماء وأردد مع الأقران:

يا لله مطر وسيل .. يا لله وتجيب الخير

ديواننا

توأم الريح

صالح الحربي

1-
كأني والريحُ توأمٌ
وزوجتي قمرٌ
أولادي نجومٌ
بناتي كواكبٌ
وجارتي المطلقةُ ليلٌ .....
ينتظرُ حنينَ النهارِ
النهارُ خاتمٌ ضيقٌ
في إصبعي
الشمسُ تحرقُ
أحلامَ العاشقين
الظلُ كتابٌ ممددٌ مفتوحٌ
تقرأهُ عرّافةٌ
لكُلِّ العابرين

2-
سأعتزلُ النِّساءَ
وأكتفِي
بِعشقِ طائر

3-
الرِّيْحُ .. تتألّمُ ، تبكي!!
الطّرُقاتُ .. تَنْزِفُ ، تَشْتَكِيْ!!
المارّةُ يحملونَ
الحُزنَ على أكتافِهِمْ
والبيوتُ عَمَائِمُ سُودٌ

4-
وجهك الشاحب
يا صديقي ..
كرطب تلك النخلة
التي بجواري ...
كلما هززتها
تساقطت وجوه تشبهك

5-
كلما زرعتُ
وردة.....
وسقيتها.....
قطفتها الريح
ونامت
في حضنِ عاشق

6-
نرسم على الرمال
خطوط أقدامنا المتعبة
ونمسك الريح
بأيدينا ....
حتى لا تمحوها

7-
كَانَتْ هُنَا
وَتَرَكَتْ عِطْرًا
يُنَادِينِي..
أَيْنَمَا كُنْتُ
هُوَ..
عِطْرُ الْيَاسَمِينِ

8-
كأني أرى
قبري محفورًا
ينتظر جثتي

9-
كيف أنام
وفي قلبي
قارب غارق
وتحت وسادتي
مجاديف محطمة

10-
كُلّمَا فَتحتُ
بَابًا ..
اِلتقيتُ بِعذابٍ وجراحٍ
وكُلّمَا فَتحتُ
نافذةً ..
ارتمتْ في أحضانِي
خيانَاتْ

د. فوزية أبو خالد

من أكون

«في حظر التجول أتسلل بمفردي
إلى ذواتي علني أعرف من أكون»

أكون كونا بالكاد يكفيني
أكون أجنحة على هيئة بنت لا تُحسن المشي
أكون ريحا في مهب حب
أكون شوكة في حرير خاصرة
أكون موجة حمقاء
تغادر البحر وتتكسر على اليابسة
أكون رغيفا مسروقا للفقراء
أكون أملا وسراب
أكون قصيدة للحرية
أكون حرية للقصيدة
أكون تمردا عذريا
أكون دانة في قاع
أكون رابعة في خلوتها
أكون ليلى الأخيلة في غزلياتها
أكون كلمة وكرامة وكرمة
أكون كتابا لا يجد ناشرا
أكون متاهة لا نهاية لها
أكون ضميرا مستترا

أكون لقمة غير سائغة
أكون كورونا يستخفون بها
أكون عصا موسى في تحولها
أكون دعوة مظلوم
أكون جرحا متوحشا
أكون شعبا رشيدا
أكون أمنية دفينة
أكون رملا لعاصفة
أكون حنينا للا أحد
أكون حلما مزعجا
أكون ظلا ينتظر ضوء
أكون نخلة في خلاء مترامٍ
أكون ريشة في هواء
أكون رهجة مجهول
أكون سرا صغيرا وكفى

يمامة زمان

محمد «ص»

أحمد شب ياقريش فتيهي ... في الغوايات واسرحي في الشقاء
وانفضي الكف من فتى ماتردى ... برداء الاجداد والابـاء
انت سميته الامين وضمخت ... بذكراه ندوة الشعراء
فدعي عمه فما كان يغريه ... بما في يديك من اغراء
جاءه متعب الخطى شاردالامال ... ما بين خيبة ورجاء
قال هون عنك الاسى يابن عبد «م» ... الله واحقن لنا كريم الدماء
لا تسفه دنيا قريش تبوئك ... من الملك ذروة العلياء
فبكى احمد وما كان من يبكي ... ولكنها دموع الابـاء
فلوى جيده وسار وئيدا ... ثابت العزم مثقل الاعباء
وأتى طوده الموشح بالنور ... واغفى في ظل غار حراء
وبجفنيه من جلال أمانيه ... طيوف علوية الاسراء
واذا هاتف يصيح به اقرأ ... فيدوي الوجود بالاصداء
واذا في خشوعه ذلك الامي ... يتلو رسالة الايحاء
واذا الارض والسماء شفاة ... تتغنى بسيد الانبياء
جمعت شملها قريش وسلت ... للاذى كل صعدة سمراء
وارادت ان تنفذ البغي من ... احمد في جنح ليلة ليلاء
فاتاه الصديق منخلع اللب ... مثارا بافدح الانباء
فتلقاه احمد باسم الثغر ... عليما بما انطوى في الخفاء
أمر الوحي ان يحث خطاه ... في الدجى للمدينة الزهراء
وأقاما في الغار والملا العلوي ... يرنو اليهما بالرعاء
وقفت دونه قريش حيارى ... وتنزت جريحة الكبرياء
وانثنت والرياح تجار والرمل ... تثير في الاوجه الرداء

— عمر أبو ريشة —

نقلاً عن العدد 133 ص-23 الصادر في 12 شوال 1390هـ - الموافق 11 ديسمبر 1970م

العنف العربي
بين الطائفية والنزعة الوحشية

عبدالرحمن بن عبدالله الشدي

خريطة عالمنا العربي حمراء تنزف دماً يُخيل إلي وأنا انظر لها وكأن يداً امتدت منها تطلب الغوث ، سماؤها دخان وطيور فزعة وصدى تكبيرات ، لا تكبيرات الفاتحين ولا المتصدين للغزاة كما يفعل ابطالنا على الحد الجنوبي وانما تكبيرات أخوة يقتلون بعضهم باسم الدين ولو أن للأرواح المغادرة منها خيالاً لحجبت عنها الشمس ، الله اكبر كل حين والله اكبر على الباغين والله اكبر على من مزقوا الأجساد البريئة في مرفأ بيروت حتى امطرت سماء لبنان ساكنيها دماً وأشلاء والله أكبر على من نكلوا بفتى الزرقاء في الأردن وبتروا يديه التي تحمل الخبز لأمه وفقأوا عينيه، أنا يا أعزاء لست إلا رجل عربي وانتمائي هذا لعروبتي جعلني أكتب وأشطب في هذه المقالة أكثر من غيرها فأنا اتحدث عن قومي وهم يقتلون بعضهم فلا المفردة الحصيفة وقفت لجانبي ولا اللغة بجمالها ساعدتني فذكر الدم هو سر شيطنة هذا العربي في كل كتب التاريخ وصولاً الى عالمنا الحديث ، لقد سقطت كل المعطيات الإحصائية للجريمة في عالمنا العربي ولم تعد النسب المئوية قادرة على حصر الدم المهدر وأصبحنا نمسي ونصبح على ذكر المجازر المروعة بل إن الدم العربي أصبح ورقة مقايضة للتأثير على بعض القرارات السياسية حتى بات واضحاً للعالم أجمع أن هناك خلخلة في النسيج الاجتماعي في كثير من دول محيطنا ولن يستطيع أحد أن يعود بهذا النسيج الى ما كان عليه إلا أن يشاء الله ، إن الرجل العربي في تكوينه وموروثه الثقافي يظن أن سلوك العنف فيه شيء من " المرجلة " كثقافة إطلاق النار في الأفراح ولم يكن ينقص هذا التوهم بالعنف إلا أن يقترن بعقيدة " ما " تُرسخ له مفهوماً جنونياً وعبثياً أن في قتله لأخيه قربة الى الله ونصرة لذلك الإمام المتوفى لأكثر من ألف واربعمائة عام ، هذه الإعتقادات جعلت عالمنا العربي محط سخرية لدى كثير من الساسة والمفكرين الغربيين وليت الأمر وقف عند هذا بل إن صناعة كثير من الفوضى أتت منطلقة من هذه الموروثات ، فخرجت لنا ميليشيات طائفية تقتل باسم الدين وعلى رأسها " داعش " حتى باتت منظومة القيم والأعراف التي تحدد توجه سلوكيات المجتمعات منكوسة رأساً على عقب فسقط السلم الاجتماعي ولم تعد هناك مواطنة حقة وتفشت ثقافة عدم احترام القانون واصبح العنف وحده هو الطريقة الفاعلة لتسوية كثير من النزاعات وأصبحت كثير من المجتمعات العربية اليوم ضحية لانفعالاتها ، وهذا ليس حكراً فقط على المجتمعات الفوضوية فحادثة " فتى الزرقاء " وقعت في حاضنة متزنة ومتكاملة لمتطلبات الحياة والسلوك المستقيم ومع هذا خرج لنا من يحمل شخصية " سيكوباتية " لا تشعر بالذنب أبداً ولا تعرف الرحمة وفعلت جريمتها تلك .

إن الحكمة هي ضالة المؤمن وهي خير كثير لمن عرف مواطنها وطرق الأخذ بها وهي ليست سمة فطرية أما أن تأخذ بها من البداية أو لا، بل هي مكتسبة متى ما أردت تعلمها وممارستها، فالعاقل لا يطلب حقاً إذا كانت المفسدة المترتبة عليه أكبر من المنفعة ولو اضطر للعزلة، فما بالك بالقتل والتنكيل وبث روح الفرقة والتطرف، فعالمنا العربي يعيش وضعاً مأساوياً ولا خلاص إلا بالاحتكام لصوت العقل والحكمة وإلا أخشى أن يصدق ذلك القول للشاعر نزار قباني رحمه الله:

أمشي على ورق الخريطة خائفاً فعلى الخريطة كلنا أغراب

@pin_71

المقال

الفاتنة النائية..

نائفة عسيري

«وهل في معجم القوميّة كلمة أظهر وأيسر من نجد, دار العرب، وملهمة الشعراء، ومثابة الهوى، هل في الأرض كلها على رحبها واد أو جبل... قال فيها الشعراء (شعراء كل أمة) مثل الذي قال شعراء العرب في نجد من شعراء الجاهلية الأولى إلى هذه الأيام، لا يضيق مكان القول في نجد، ولا يفرغ الشعر من الكلام عن نجد»

علي الطنطاوي رحمه الله

شغلت نجد محلًا رفيعًا في الأدب العربي، أنتج نصوصًا فاخرة في شعر الحنين إلى الموطن، و«صبا نجد» عنوان وافر في البحوث والدراسات، لعلّ من ألطفها كتاب «صبا نجد شعرية الحنين في النسيب العربي الكلاسيكي» لياروسلاف ستيتكيفيتش، الصادر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. وفيه استعراض جميل لنماذج متعددة لمنتخبات القصائد في نجد. وأمثاله للنجيدي والحمدان وبحوث كثيرة تجمع بعضًا من النتاج الإبداعي الوافر الممتدِ عن نجد.

ومن المألوف أن يحنّ إلى نجد أهلها من الشعراء مثل ذو الرمة، أو من سكان الجزيرة عامة، مثل ابن الدمينة، ومثل عبدالله بن العجلان الذي يقول:

حجازيٌّ الهوى.. عَلِقٌ بنجدٍ
جَويٌّ.. لا يعيش ولا يموتُ

لكن غير المألوف الحنين إلى غير الموطن، كالتشوّق إلى نجد عند الشعراء الأندلسيّين، فإذا كان الطنطاوي يفسّر ولعَ الشعراء بنجد أنها في أربعة أشهر تفيض أقاحيها وتفوح صباها فتهيج من قرائحهم ما لا تفعله بساتين الشام وجنائن العراق، وأهل تلك الديار اعتادوا عليها فلا يبلغ بهم الحنين ما بلغ بأولئك، إذا كان هذا لشعراء نجد خاصة والجزيرة عامة فماذا عن أهل الأندلس بطبيعتها الساحرة وأجوائها الخلّابة؟ ما الذي تثيره نجد بكثبانها وصباها في الأندلسيّ البعيد ليحنّ إليها ويتغنّى بها؟.

ولعلّ من أشهر النصوص الأندلسيّة السائرة ذلك الجزء من موشح لسان الدين ابن الخطيب:

يا أهيل الحيّ من وادي الغضا
وبقلبي منزلٌ أنت به
ضاق عن وجدي بكم رحبُ الفضا
لا أبالي شرقه من غربه

قد يقال إنّها رمز شعريّ لتوثيق الارتباط بالمشرق، أو مناسبةً للفوائت من «زمان الوصل» ولكن يبقى السؤال لماذا نجد تحديدًا؟..

ابن خفاجة الذي تفنّن في وصف طبيعة الأندلس ونوافيرها وأزاهيرها يقول:

وأسأل: هل سقى طللاً بحزوى
عفا قِدما وهل جاد الغميما
وأنشَقُ لوعةً لعَرار نجدٍ
صبا نجدٍ أسائلها شميما
وكنتُ رجوتُ أن أعتاض منه
زعيمًا أو عليمًا أو حليما

ويقول:

يا ليلَ وجدٍ بنجدٍ أما لطيفك مسرى؟
وما لدمعي طليقًا وأنجم الليل أسرى

وما أكثر ورود نجد مع ذكر النسائم الشرقيّة، حتى أصبحت ليالي الوجد في نجد نغمةً مألوفةً عند عدد من شعراء الأندلس.

فهذا ابن زمرك تتعدد عنده القصائد في نجد فيما يُبعد حجة المناسبة اللفظية، يقول:

سلوا البارق النجديّ من علمي نجدِ
تبسّم فاستبكى جفوني من الوجدِ
ويا زاجري الأظعان وهي ضوامرُ

دعوها ترد هيمًا عطاشًا على نجدِ
ولا تنشقوا الأنفاس منها مع الصبا
فإن زفير الشوق من مثلها يُعدي

وفي قصيدة مديح يبدأ مواسيًا أن في أقاحي غرناطة البهيّة عوضًا عن خزامى نجد النائية العصيّة، لعلّه لا يبتئس:

«يا مَن يحنُّ إلى نجدٍ وناديها
غرناطةٌ قد ثوت نَدٌ بواديها
قف بالسبيكة وانظر ما بساحتها
عقيلة والكثيب الفرد جاليها
فتلك نجدٌ سقاها كل منسجم
من الغمام يُحَيّيها فيُحْيِيها
وبارقٌ وعذيبٌ كل مبتسم
من الثغور يُجلّيها مُجلّيها»

ومثله ابن خاتمة الأندلسيّ، الذي له أيضًا عدد من القصائد نجديّة الهوى، يقول:

أحِنُّ إلى نجدٍ إذا ذُكِرت نجدُ
ويعتاد قلبي من تذكرها وجدُ
ألا هل لأيّام تقضّين بالحمى
سبيلٌ لذي وجدٍ تناهى به الجَهْدُ
إذِ الدهرُ سَعْدٌ .. والزمانُ مساعِدٌ
فلا الصّبُّ مصدودٌ ولا البابُ مُنسَدُّ
أأحبابَ قلبي.. والهوان أخو الهوى
وإنّ الذي أُخفي لَفَوقَ الذي يبدو
خذوا بيدي فقد ضقتُ ذرعًا بصدّكم
وإلّا فإجهازًا.. ومن بعد ذا صُدّوا

وأمثال هذا وافرٌ عاطر في الشعر الأندلسيّ، فهل كانوا يعنون نجدًا على الحقيقة أم جَريًا على عادات الشعراء؟ وهل مرّوا بها فاستقرّت في وجدانهم، أم قرؤوا عنها فاستمرّت في مواجدهم؟ ولماذا نجد هي البيئة المكانية للحلم البعيد عندهم الذي يشاركهم الغزل والفخر والرثاء؟

يبدو أن نجدًا أصبحت رمزًا لكلّ أليفٍ مفقود، وعزيز نازح، يحمّلونها الحنين المترحّل، والرؤى المنتظرة، وربما كانت لفظًا ومعنى تتسع -مثل عاليتها- للحمولة الموسيقية والعاطفية، بلفظها الرشيق ومعناها المتسع العريق..

نجد -كما يصف القصيبي رحمه الله- نائيةٌ «يطولُ إليها السفَر»، و«تعذّب عشاقها بالضجر»، لكنها ستظلّ فاتنةً «ترقّ ملامحها في المطر»، وفي آخِر الليل حيث الشعر، يمتزج خيال الشعراء بصَباها، فتنهمر ديمة الشعر جمانًا إلى نجد وعلى عاليتها، في حنينٍ أشجاه أنه يعلم أنه إلى غير الموطن..

دهاليز

وستمضي!!

ثامر الخويطر

الحياة متقلبة،
كدرٌ وسعادة،
تعب وراحة،
تدور في فلك،
ولا تقف عند أحد...
إن التفت للخلف تهت،
وإن تطلعت للمستقبل نلت،
وبين ذاك وتلك؛ عش لحظتك!
لكلٍّ منا أولوياته،
وترتيب الأولويات مقدمٌ عليها جميعاً،
وكما أن الإنجازات وقودك في الحياة،
فالعثرات دروسٌ لإنجاز جديد...
المصاعب حالة شاذة،
والنعم من الله جمّة،
والظلم؛ ظلمٌ للنفس قبل أي شخص،
وخدمة الناس شرفٌ تُوهبُه، لا منّة!
سيقولُ عنك من يحبك؛ حُسناً،
فأسعد لحظياً؛ واحفظ له صنيعته،
ولا تتواكل،
بل أكمل ما ابتدأته..
وسيقول عنك من يجهلك،
أو يجهل نيتك؛ سوءاً..
فلا تلتفت أو تعبأ..
وأكمل؛ ولكن بعزيمة أكبر،
ولا ترهق ذاكرتك بحمل الصغائر..
فما خُلقنا لمثل هذا،
ولا رُزقنا الخير لتذكر النقم،
ولا جُبلنا على الفضل لفعل القبح،
ولا يُسِّر لنا جبر الأنفس، لنكسرها،
فالرحمة أقرب من كل سوء..
وإن أثقلتك تكاليف الحياة،
فاستعن بالله،
واعتكز رفيقِيْك..
رجاؤك وحسن ظنك..
وستمضي!!

المقال

الأدب حين يكون وقوده الشغف وجوهره النبل

عبدالهادي الشهري

أتابع بكثير من الاهتمام ما يكتبه الأستاذ الدكتور محمد صالح الشنطي أسبوعياً هنا في الحبيبة العائدة اليمامة.. مواصلاً متابعته ومواكبته لأدبنا المحلي من بداية الثمانينيات الميلادية بشغف المحب وعين الفراشة التي تنتقي من الخميلة أجمل أزاهيرها..

هو قارئ من طراز رفيع وليس كما يعبر عن أمثال هذا القارئ في اللغة الإنجليزية ب bookworm بل هو أشبه بالنحلة في عطائها الدائب وامتصاصها للرحيق وتقديمها الشهد العذب خلاصةً ونتيجة..

لا يستنكف أن يعرض لتجربة شاعر أو قاص في شرق البلاد وعرضها وإن كان مغمورا لا يعرفه أحد..

لا يطلب أن يرشح له الآخرون عملاً أدبيا ليتناوله بالعرض والتحليل والنقد البناء فهو بغير حاجة لهذا لأنه أديب في الأصل فهو يميز الغث والسمين بمعرفة راسخة وخبرة ضاعفتها السنون.

حينما عرض هنا قبل أسابيع لتجربة الشاعر عبدالله باهيثم وديوانه «وقوفا على الماء» تحت عنوان (قراءة في ديوان «وقوفا على الماء» للشاعر عبد الله باهيثم: حس لغوي متميّز واستلهام للتراث وقراءة لآفاق المرحلة) يبدأ الدكتور مقالته: (حين تستبدّ الرؤى بالذات الشاعرة فتنبلج في وضح من نهار وفيء من ظلال تصوغها الكلمات الشاعرة فتلامس أفق الأسطورة حيث يضرب الشعر في سديم انغلقت منافذه وأرتجت أبوابه فينبلج صبحا من الإشراق)

لا أكاد أشك أن الدكتور عاش مع الديوان فترة من الزمن وقرأه مستمتعاً فها هو يجاري الشاعر في تحليقه بهذه الافتتاحية الشاعرة.. ثم يعرض لقصائد الديوان واحدة تلو الأخرى مما يؤكد استمتاعه بالديوان ثم لا ينسى في آخر المقالة أن يشير إلى قراءتي المتواضعة التي جاءت في مقدمة الديوان وكانت قد نشرت في جريدة البلاد على حلقتين في أسبوعين متتاليين، ورأى نادي حائل -فيما بعد- إبان رئاسة الأستاذ محمد الحمد أن تنشر مع الديوان وإن اجتزئت أو حذفت الأسطر الأخيرة في القراءة (وهي أسطر مهمة في أي قراءة) لسبب لا أعلمه..

ليس هذا ما يهم هنا فقد سعدت بما كتبه الدكتور الشنطي عن الديوان والمقدمة بكثير من الحب والإطراء. وقد عجبت لمعرفته بقربي من باهيثم حينما قال : «(..وهو يوميء إلى أن الشاعر مقلّ، وأنه قد تطوّر ويفهم من حديثه وهو قريب إلى نبضه قد نشر في هذا الد يوان - كم قد يفهم - قصائد منتقاة تمثّل ما انتهى إليه من الاستواء والنضج، خلاصة اثني عشر عاما من رحلته في هذا المضمار، وقد أومأ إلى المحطات التي مر بها قبل أن يصل إلى هذا المستوى.. الخ»

إننا هنا أمام نموذج فريد من النقاد الذين ارتقت بهم إنسانيتهم فحلقت أرواحهم في سماوات من الإبداع والجمال..

هنيئاً لطلابك بك يا دكتور في بلدك الثاني بل هو الأول فقد عشت بيننا أكثر مما عشت هناك.. ونحن هنا أبناؤك وإخوانك وأهلوك..

المقال

فايع آل مشيرة
عسيـري

طفولة الشتاء..

قارس هو كما عهدته، يتسلل كطارق فضيلة سراً وجهراً نحو شعورنا وذكرياتنا وتفاصيلها الموغلة في ملامحنا وإن تقادمت بها السنوات، أعلن بزمهريره ميلاد قصيدة تحت أنقاض حرب باردة ولدت من رحم الصقيع، علمني شتاؤك أن أتذكر معطفك الأسود الداكن الذي كانت والدتي تخيطه بإبرتها كي يضيق على جسد ابنها النحيل هناك فوق رفوف أمل متناقضة مترية تحتضن كل سنواتي وتختزل كل أوراقي ومذكراتي..

أسمعنا حكايتك ورواياتك.. كيف جمعت كل فصول الحياة حول موقد نار أشعلها الحب فبعثتها أنفاساً وعشقاً وأنشودة تعانق الضباب خيطاً من أحلام الهوى والكرى .. و"ودهراً تولّى يا بثين يعود" الشتاء الأكبر سناً بين الفصول الأربعة فلذا تجده قاسياً حاداً وشاعراً طويلاً وسيماً يكتب قصائده على نوافذ الحسناوات..

الشتاء عاشق مجنون تبقى مشكاته ساهرة سامرة فاصلة بين دفء القرية وبرد المدينة وهوفنان مرهف يسافر بريشته لكل الأمكنة التي لا نستطيع الوصول إليها.. تستطيل الأغنيات بين لياليه خيوطاً من اللحاف التهامي وبيوتاً من القط الجنوبي تدفئ سمارها قبل أن ينفض سمرهم وسامرهم هكذا عرفتهم من قديم ..

الشتاء الأدخنة المتصاعدة والقطط المشرّدة .. تصبح حكايات الجدات أهزوجة يشدو بها الأطفال في فجر السواقي والحقول وغناء الطيور.. الشتاء أكثر برودة في الغربة .. وفنجان القهوة وطن تسافر إليه كل الطيور المهاجرة.. الصحف الناعسة أكثر جمالا وقراءة وفيروز تسكب فينا لذّة الشتاء:"رجعت الشتوية.. رجعت الشتوية" وتختلس كل نظرتنا الباردة كي تعيد فينا ثانيةً حروف الشتاء:

تلج تلج عم بتشتي الدنيا تلج
والنجمات حيرانين
وزهور الطرقات بردانين ..

الشتاء رائع إذا ولد في كفوف اللقاء، ويكون منّفى إذا كان كموج البحر في ليل امرئ القيس

تتعثر الحسناء في أبجديات مولود جميل ولد في الشتاء وتزداد العربية حسناً كلما زادت حزمات الحطب وأوقدت قنديل قلبها لقمر الشتاء.. السفن ترسو في سواحل من حب وطبيعة من سحر.. لا يمكن للذاكرة إسقاط تهامة والجنوب والساحل وإن تعدّدت الرحلات فالتاريخ تدثّر بلحافه هناك والجغرافيا اكتحلت من عيون الشمس أهدابا للعابرين .. وكأنّ الذاكرة تناوش طفولة غزلها الشتاء وقريتي الفاتنة تنام في أحضان الجبال .. أقداح من حليب الدكان هي من تحملنا للمدرسة والسيل وحده من يعيدنا.. صفيرالرعيان يقودني حين تأوي أغنامنا لمسكنها مغرباً ورائحة زيت القطران يثري ويغري ويبكي ذاكرة المكان.. جهجهة "الحميان"؛ خوفاً على حبات القمح و"خيال المآتة" تتضوع جوعاً و"سهوة" بلَلها الندى وحكواتي قريتي في دكانه العتيق مازال يبحث عن أغنية الشتاء .

ومضة:

الشتاء وطن نستجديه طولا ومقاما أكثر حين نشعر بأن قامته بدأت في السقوط والرحيل .."وكان الوعد أن تأتي شتاء" هكذا يقول نزار قباني.

سينما

480 فيلما سعوديا في 10 سنوات

خالد ربيع يصدر الجزء الثاني من فيلموجرافيا الأفلام السعودية

وزيرالثقافة

أحمد الملا

خالد ربيع

اليمامة خاص

أصدر الناقد السينمائي خالد ربيع السيد الجزء الثاني من فيلموجرافيا الأفلام السعودية، وذلك استكمالاً للإصدار الأول من كتاب «فيلموجرافيا السينما السعودية» والذي صدر عن مهرجان الأفلام السعودية، بجمعية الثقافة والفنون بالدمام، في دورته الأولى عام 2008م، بإشراف مدير المهرجان الشاعر أحمد الملا، ورصد فيه المؤلف الأفلام السعودية التي أنتجت خلال الفترة من 1977م وحتى 2007م، وكان عددها 56 فيلماً، وبذلك يكون المهرجان قد واصل توثيق الأفلام السعودية، التي أنتجت بعد ذلك؛ خلال الفترة من عام 2008م وحتى 2018م.

وأعد المؤلف الجزء الثاني من الكتاب ليضم فيلموجرافيا لـ 408 أفلام روائية ووثائقية؛ وكذلك أفلام الرسوم المتحركة والأفلام التوعوية والتعريفية الفنية. وطرح الكتاب ضمن فعاليات المهرجان الذي تمت تجهيزات بثه حية من استديو المهرجان في مركز إثراء الثقافي بالظهران في مطلع سبتمبر 2019م.

بخصوص ذلك قال خالد ربيع: "لم تكن مهمة تجميع بيانات "فيلموجرافيا" عن الأفلام السعودية التي تحققت خلال العشرة سنوات الماضية بالمهمة اليسيرة، فليس هناك مراجع موثوقة رصدت الإنتاج السينمائي بكامله وأرشفته وحفظته".

وبيّن إنه خلال هذه الفترة نشط صنّاع الأفلام السعوديون في انتاج الكثير من الأفلام القصيرة، التي قد يصل عددها إلى المئات، ولم يكن هناك من توثيق سوى ما تنقله الصحافة وما يبث في المواقع الإلكترونية الإخبارية أو مواقع التواصل الاجتماعي، مما جعل المهمة تتركز في البحث الإلكتروني المكثف والاتصالات الشخصية بصناع الأفلام.

وأضاف: لقد تم التواصل مع صناع الأفلام لطلب مشاهدة أفلامهم، وبالتالي معرفة بياناتها، وكان تجاوبهم بنفس الحماس الذي أنتجوا به تلك الأفلام، مؤكداً أن دفع وتشجيع مدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام يوسف الحربي ومدير المهرجان أحمد الملا كان لهما الفضل في بذل جهد مضاعف في عملية الحصر والتوثيق والكتابة عنها.

وأردف الناقد قائلاً: رغم أن المجهود كان شاقاً، وفي فترة وجيزة، إلا أن ثمة اعتقاداً بأن هناك أفلاماً قليلة لم ترصد في هذا الكتاب، فهناك أفلام روائية ووثائقية لم يكن الوصول إلى صنّاعها بالأمر المتاح، ولكنها على كل حال هي ليست بالأهمية الفنية، وتقع ضمن التجارب الضعيفة التي لا ترتقي لمستوى تطلع الجماهير.

فيلموغرافيا الأفلام السعودية
من 2008م حتى 2018م
خالد ربيع السيد

وكان خالد ربيع استهل الكتاب بكلمة عرفان وامتنان، جاء فيها: التقدير الجزيل للأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود قائد رؤية الهمة حتى القمة، بما تحمله من اهتمام بالثقافية والحياة السعودية، وكذلك الشكر الوافر للأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود، محقق منجزات ثقافية متنوعة وسينمائية طال انتظارها، والتقدير الخالص للسينمائي الشاعر أحمد بن محمد الملا شاعر الأحلام السينمائية المتحققة في لمح البصر.

فيما قام المؤلف بإهداء الكتاب الى المخرجة هيفاء المنصور والمخرج محمود صباغ لإنجازاتهما الرائدة في مجال الأفلام الروائية الطويلة، والتي كان لها أثراً بليغاً في الداخل، وأعطت صورة مشرّفة للسينما السعودية في الخارج على المستوى الإقليمي والدولي.

ونوّه بأن صورة غلاف الكتاب هي بوستر لفيلم «جليد» للمخرج السعودي عبد الرحمن صندقجي، حيث يصور البوستر (الغلاف) بطلا الفيلم: مدرب الغوص حسام شكري وطبيبة الأطفال مريم فردوس وهما يجلسان على أعلى قمة في العالم بالمحيط المتجمد الشمالي، فيما يرفعان راية التوحيد، علم المملكة العربية السعودية، الأمر الذي يعبر عن وصول الشباب السعودي الى القمة بكل الهمة.

فيصل خلف

Lion

لن يكون الحديث هنا كما هو في العنوان.

لن يكون عن الأسد أو ملك الغابة كما يُوصف دائمًا, ولكن الحديث عن فيلم هندي طُرح في عام 2016, يحكي عن قصة انسانية ومآساة عالمية, تدور في حلقة الفقد, وليس الفقد الأبدي.. انفصال الروح عن الجسد, بل الفقدان إذا صح التعبير.

لاشك أن في الحياة, ثمة من فقد طفله أو شقيقه في مكان ما.. ولم يعثر عليه فيما بعد.

سارو بريرلي حقق المعجزة بفضل التقنية وتحديدًا Google Earth وعاد إلى حضن والدته من استراليا بعد غياب عن بلده وقريته وأهله دام لمدة 25 عامًا!

كان طفل مكافحاً ومنافحاً بعد أن اتجه مع أخيه بغرض التسول داخل عربات القطار.. وحدث أن مات أخوه!

في محطة القطار وتحديدًا داخل القطار, غَلبه النعاس ونام, أخذه القطار بعيدًا كل البُعد عن مسقط رأسه.

خرج من القطار وسار بين الازدحام البشري, عاش مشردًا لا مأوى له ولا عين ترعاه بحب, أصبح مثيراً للشفقة بعد أن كان محط اهتمام, وبعد مدة من الزمن.. أودع في دار رعاية للأيتام, ومن ثم تَبنته عائلة من استراليا, عاملته كإبن لها ولم تفرق بين عرق وجنس ودين ولون.. والدليل عن مغادرته إلى دياره, أصبح الفراق أشبه بالمستحيل, ولكن ظل التواصل بينهم قائماً بكل تأكيد, لأنه يعتبرهم جزءاً لا يتجزأ ولا ينسى فضلهم عليه.

قصة سارو تابعها الملايين من داخل الهند وخارجها, وأكاد أجزم من القارات كلها, وتم تغطية العمل العظيم من خلال الإعلام والصحافة, انه فيلم يستحق المشاهدة, ومن ضمن تلك التغطية الاعلامية, كانت تغطية البرنامج المعروف 60 Minutes.

الحقيقة لا يمكنني وصف اللقاء بعد فراق لأكثر من ربع قرن من الضياع, وهنا يحضر في ذهني بيت للشاعر كريم العراقي عندما قال:-

لا تشك للناس جرحًا أنت صاحبه
لا يؤلم الجرح إلا من به ألم

معرض أبوظبي للكتاب الدولي في دورتها 24 في عام 2019, استضاف الهند كضيف شرف, وكان سارو بريرلي أحد المتحدثين.

شـــعر العالـــم

قصائد في حب الوطن

إعداد وترجمة:
ميرا أحمد

برع الشعراء الصينيون منذ القدم في تجسيد حب الوطن والتغني بأمجاده وبطولاته ومدح شعبه العظيم، وبمناسبة احتفال الشعب الصيني مؤخراً بالذكرى الواحدة والسبعين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، انتقيت هذه الزهور من بستان الشعر الصيني في العصر الحديث والمعاصر؛ اثنتا عشرة قصيدة من أجمل ما قيل في حب الوطن لمجموعة من أشهر الشعراء والشاعرات الصينيين.

(1)

بينغ شين

قارب من ورق
إهداء إلى وطني
ولعمري لورقة ما ألقيت
ويا طالما بها احتفظت
لأصنع قوارب من ورق
وألقي بها من زورقي لبحر
لا يعرف الغرق
ذرت الريح بعضًا من قواربي
فلفت على شرفة زورقي
طغى موج البحر فبلل بعضًا من قواربي
وليومًا ما استسلمت
ومن جديد رحت للورق أطوي لأصنع
قواربي
لعل واحدً يسير حيث قبلة يرجوها قلبي
أمي،
إذا رأيت في أحلام المنام قاربًا أبيض
صغيرًا
فلا تندهشين
ولا تتسائلين ما السبب
فهذي ابنتك وأبحر من الدمع تجري
آتاك هذا القارب بعد رحلة طويلة
طويلة
بعدما رجوته أن يحمل إليك خالص
محبتي
وبيثك كامل أحزاني،
يا أمي

(2)

قوه موه روه

قطعة فحم تحترق.. أحن إلى بلادي
أمٍ، يا صغيرتي!
أنا لست ماهرًا مثلك،
فلا تخيبي ظنوني
أنا من أجل حبيبتي
احترقت إلى هذا الحد!
أمٍ، يا حلوتي!
أترغبين في أن تعرفي من هم أجدادي؟
هل تظنين أن لوني الزنجي طفح جلدي؟
هل تدرين أن قلب هذا العبد الزنجي
جمرة من نار؟
جمرة تتأوه؟
أمٍ، يا حبيبتي
أحن إلى أجدادي
فهم سندي وعمادي
عشت ميتًا تحت الثري سنين طوال
واليوم سأرى النور لا محال
أمٍ، يا زهرتي الحلوة
منذ أن رأت عيناي ضياء السماء
ويا طالما أحن إلى بلادي
فأنا من أجل حبيبتي احترقت
احترقت إلى هذا الحد!

(3)

شو تينغ

وطني.. وطني العزيز
أنا الساقية القديمة على ضفة نهرك
أنا أغنيات غزلت منذ مئات السنين
أنا مصباح عامل المنجم موضوع على
جبينك
أخذ بيدك وأنت تتلمس الطريق في نفق
التاريخ
أنا سنابل أرز ذبلت
أنا طريق تهدم وتكسر
أنا بارجة واقفة على شاطئ لا تتحرك
أشد الحبل على كتفك
أشده بعنفوان
وطني!
أنا الفقر
أنا الحزن
أنا الآمال المؤلمة لأجدادي وأجداد أجدادي
أنا الأمل الجديد
أنا زهر لم يسقط منذ آلاف السنين
وطني!
أنا حُلمك الجديد.
تحرر من خيوط عنكبوت أسطورية
أنا جرثومة زهرة اللوتس العتيقة
تحت ندف الثلوج المنسية
أنا بسمة تلوح في دمعك
أنا خط البداية الأبيض
أنا فجر البنفسج يتدفق ويتدفق
أنا واحد من مليار على أرضك
أنا مجموع مساحة أرضك
من نهدك المجروح أطعمتني
الضائع أنا
الشارد أنا
الثائر أنا
ثم أخذت مجدك
وخيرك
وحريتك
وطني!
وطني العزيز

(4)

داي وي نا

ليلة الأول من يناير
حاصرتني سحب الدخان
وقيدتني أغلال الأحزان
كم أتمنى لو ضللت الطريق الليلة
ومن شارع تشانغآن حتى ميدان السام
السماوي
مضيت داخل أمعاء بلادي
أنا أحبك!
مثل شائعة تتردد على كل لسان
قبلة عدوانية تحولت إلى اتفاق دام عشر
سنوات
وصارت عهود الهوى رسمًا كاركتيريًا
وفي نكتة ساخرة نحتفل أنا وأنتِ بالحياة
أنا النشوانة في خيالي من فائض شوقي
إليك
أشعر بألم يوخز قلبي
فقد ولى عصر التضحيات
فلماذا أعاني هذه العلة؟
علة حب متسعصية؟
الزمن يعاقب المخلصين
حلقات الدخان تحاصرنا
وتقتلنا بالموت البطئ
ولسنا في حاجة إلى الهرب

(5)

وطني

فنغ نا

أرتاب في هذا الجسد الواهن

كيف يحمل كل هذي المشاعر الخرافية؟
وأنا هناك في نهاية العالم
يا طالما تمنيت أن أنادي أمي،
وأعلم أنكِ لا محالة
ستجيبني بأعلى صوتك
أرجوك لا تنامين الليلة
وابقي ساهرة
سأحمل معي مصباحًا صغيرًا ينير عتمة الزوايا
وإذا كان هذا مجد مقدر
سأجلس أنا في حضرة وجودك
وحضرت الصمت
وعن الكلام سأسكت
(6)

شياو شياو

نجوم المساء
(أهديها إلى وطني)
سماء وطني مرصع بالنجمات
نجمتان: بدت حزينتين
هبطتا وتعلقتا بوجهي
وإذ بدموعهما تنهال
يهوى القمر وحدته في السماء مثل أرواحنا العميقة
جاء الربيع مختال فخور يحلق على لسان بلادي
كوب من حليب جوز الهند الشهي في الضواحي الشرقية
صحن من فطائر جوز الهند
وطبق من المقرمشات
وكيس من القهوة سريعة التحضير
ربيع يناسب كل البشر
وطعام بسيط يستسيغه البشر
فشهيتهم صغيرة كشمس الظهيرة
تتقاسم الطعام مع الغرباء
تتقاسم الطعام والخير
وبعملية الطرح سيختفي
الجوع والفقر والألم
ومثل ما منحنا أباؤنا
امنح من عانوا ظلم الليالي الموحشة
وظلم الأيام الطائشة
وكل خلية حزينة في الحياة ستغمرها أنوار الربيع
(7)

شياو شياو

أخف من ورقة شجر تسقط
استعصى النوم عليها
وسال الدمع شلال وبلادها تخطر على بالها
زادت سحب الدخان مثل أفكار تحوم في خيالها
ومن فرط الألم تلوثت دموعها
وصوت في أعماقها يرن:
أنا النصف موهوبة الخالية من أية مميزات
أحلامي بعيدة كنجم الثريا
وعاجزة عن تحقيق النجاحات
ضيقة الأفق وأمعن في العناد
تمزقت روحها وماتت كلماتها
مثل ثلج الشتاء
ضيقت الخناق على ذاتها
وجرحت كبريائها
والندم كان القربان الثمين
وأمام الشمس الأبية
وفي مهب الريح العاتية
وأمام موجات البحر الآتية
ولقاء الأحبة المخلصين
هي أخف من ورقة شجر تسقط
(8)

وجع بلادي

شياو شياو

في الثاني عشر من آيار
هبطت كارثة على رأس بلادي
وأهلكت مدينتي
عضت أسنان الموت على أهلي
وابتلع الخراب في حلقه أحبتي
ذبحة صدرية أصابت بلادي
وقفزت فوق ثمانية ريختر
وخلفت فوضى من فرط الألم
أنفاس تلهث تحت الأرض الخرسانية
وعظام دكتها أعمدة حديدية
وشفاه تحت الثرى على شفا الموت
تعض ونتشو على أسنانها
وتنتظر بلادي تمد يدها لها
(9)

شو شياو ون

جئت إلى الدنيا فتاة صينية
هل أحب بلادي؟
نعم أحبها!
جئت إلى الدنيا فتاة صينية
مثلما صفراء بشرتي
وكالليل شعري
والعينين سوداوين
ولو كنت أقدر على الكلام عند ولادتي
لتحدثت بلغة واحدة فقط
لكنت تحدثت الصينية!
(10)

آن تشي

بلادي
تحكي هذه القصة حكاية البلد
وعندما خطيت هذه الكلمات
نسيت بلادي، فالحكايات كثيرة
نسيتك لأنكِ في الحكاية بمائة هوية
وهوية
ورغم هوياتك الكثر
ما زلت أعلم أن جميعها أنت
أنتِ يا بلادي!
(11)

خو شيه تسونغ

في هذي اللحظة أحن إلى بلادي
جاءت من عصور سحيقة سحيقة
مرت على تانغ وسونغ
وقابلت يوان ومينغ
وشهدت تشينغ
عاشت الفقر
وعاصرت المحن والحروب
مرت من إنحدار إلى ازدهار
عبرت نهر الزمن الطويل
وبرجاحة العقل وعزيمة من حديد
حققت الأمجاد والانتصارات
يقول العالم أجمعين
أن بلادي ذات تاريخ عريق
وخير وفير
وحضارة تمتد لآلاف وآلاف من السنين
وأساطير خرافية لا تموت
فنقف أمام الجميع في فخر وكبرياء
في حضن بلادي كبرنا
وإلى الأغاني الحماسية استمعنا
وبجبالها وأنهارها وأشجارها وزهرها تنبض قلوبنا
ومنذ أن لاحت الراية الحمراء ذات الخمس نجمات
ترقق غمام السماء الزرقاء
أيها الشعب الجسور،
أيها الأبطال،
تقدموا إلى الأمام وغنوا واملأوا المدي البعيد
وبحماسة ملتهبة انفثوا في صدوركم
فمنذ اليوم، ولن تقعوا تحت رحمة أحد
سنقابل العالم بالبسمات
ونمد أيدينا للإخوة في الخمس قارات
ونحلق مثل حمامة ثلجية!
يا بلادي،
يا بلادي العظيمة
تحت راية الحزام والطريقة سنحقق
أعظم النجاحات لنا ولغيرنا
وقطارات عامرة ستمضي بين أوروبا وأسيا
وصداقة حميمة بين الصين وإفريقيا
تشتعل مثل نيران ملتهبة
بلادي شابة عفية
وفي كل مكان مشاهد تقر العيون
والرحلة ما زالت شاقة
وما أن الأوان لتغمدي كامل أسلحتك

المقال

أفكارُ (ماريون) بلسانٍ عربيّ

عندما أقبلُ أنْ أكون عاشقًا

د. عوض بن إبراهيم*

العشقُ غريزةٌ عاقلةٌ فيك وعنيفة في كيانك ولها علاقة بوجودك وإمكانية إنسانيتك، وعندما تفعل ذلك لن يكون العشقُ انفعالا ذاتيًا بسيطًا فرديًا وما قبل تأمليّ بل سيجتاحك انطباع شعوريّ عميق وقويّ ودائم، وسيقوم هذا الانطباع باكتساح الحياة الحميمية والعاطفيّة والفكريّة والواعية واللاواعية فيك ومن حولك.

وسيحدد القبول بالعشق كل قراراتك الظاهرة واستدلالاتك العمومية وجدالاتك الخاصة، ويجعلُ منك في بعضِ الأحيان لغةً ظاهرةً للعيان حيثُ يمكنُ لكل من يتواصل معك عبر اللغة يدركُ أنّه أمام عاشق تنزلقُ من فيه كثيرٌ من خياراته في الحياة، وتقوده روائح الحبّ نحوَ الكيان المكانيّ الذي يجعله العشق موضوعًا للحدس المقولي.

ولا يتعلّق الأمر بالشغف أو الانفعال أو الهذَيَان بل بما تسميه الظاهراتية (المعيش الواعي)، وهذا المعيش الذي أحدثتَهُ بنفسك لا ينحصرُ في ذاتك بل يدمجُ الـ (غير) بوصفه المقصود دائمًا.

ويظهر هذا المعيش بوضوح إذا لم تبلغه فيكون الحب بين الـ (هذا) أو (ذاك) ولو كان المقصود افتراضيًا، ولذلك يغمرك انطباع شعوري بواقع الحُبّ ويمنحك حدسًا مستقطِبًا (مركّزا) نحو غيرك.

وينبّه (ماريون) إلى أنه يقصد بالحدس «ما يمكن أن يستوفي الدلالة المقصودة بالقصديّة بحيث عندما تصبح مطابقةً له عند الاقتضاء تسمح بظهور ظاهرة حقيقية».

ومعنى ذلك: أنّ الحدس لا يكون شاسعًا بل محدّدًا في غيرٍ (مقصود) أي: الحُبُّ لا يتمّ بلا مركز، وهذا المركز هو الـ(غير) سواء كان حقيقيًا أو افتراضيًا؛ لأنّه عندما يستوفي الحدس المستقطِبُ دلالته المقصودة في الـ(غير) الحقيقي أو الافتراضي تقوم لدينا ظاهرة جديدة في الذات هي (العاشق).

ويرى (ماريون) أنك عندما تصبح عاشقًا برضاك وبقرارك فإنّ ذلك يعني أنك تتلقى حدسًا واسعًا جدًا وغامضًا جدًا حيث تكون الدلالات فيه لا محدودة وعشوائيّة أو لنقل فوضويّة تصيبُ فكرة (العاشق) بالعطش، وتُضلّه في أرضٍ يباب.

ولابد أن تنتبه إلى أنّك إذا أصبحتَ عاشقًا (ستُركّز) على هذا الـ(غير) أو (ذاك) أي: لا يمكن أن تكون (مُحِبًا للحُبّ) بلا موضوع تمارس فيه الحُبّ؛ لأنّ الحُبّ فكرةٌ عاجزةٌ عن القيام بقوتها أو بمعونة أحد أفرادها، وهي محتاجة إلى قوة تخرجها للوجود بالفعل، ولا يتمّ الفعل إلا بفاعلين متفاعلين مع بعض ومنفعلين لبعض.

ثم إنّ هذا التركيز في تقديري هو الذي ينشئ فينا انطباع العشق الذي ليس عشقًا حقيقيًا، ومن آثار هذا التركيز الذي نظنّه عشقًا أنْ نكره الـ(غير) الذي نظنّ بتركيزنا عليه أنّنا نُحبّه ونشك فيه بل نخونه عندما تخذلنا الظروف، وعندها نشهد انهيارات العاطفة وانكسار النفس والنّدم.

قصة قصيرة

الحبُّ من أول نغمة

إبراهيم مضواح الألمعي

سأله المذيع عن سرِّ تعلقه بالهارمونيكا، حتى أصبحت معزوفاته أيقونات للمسارح والإذاعات والقنوات، فأسند ظهره إلى ظهر المقعد، وشَخَصَتْ عيناه ينظر نحو المدى، أخذ نفسًا عميقًا ثم قال: لقد بدأت القصة بسرقة..

قاطعه المذيع: سرقة؟! نعم سرقة: يومها كنت في الصف الرابع، حينَ أحضر أحد التلاميذ، آلة سحرية صغيرة، يمررها بين شفتيه وينفخ فيها فتصدر أصواتًا متناغمة، أدهشني صوتها، والتلاميذ يتناوبونها؛ يمررونها على شفاههم، وكلُّ واحدٍ ينتزعها من الآخر، لم أستطع الدخول في أتون هذا الصراع، ولكن قلبي تعلّق بها، أحاول أن أصرف نظري عنها، وأتظاهر بعدم الاكتراث، قررتُ منذ اللحظة الأولى أن هذه الآلة الخرافية تخصني، وأنه يجب أن أحصل عليها بأي طريقة، وما من طريقة غير سرقتها؛ لا أحد يستحقها ويقدِّرُ دهشتها غيري؛ إنهم يعبثون بها أما أنا فأعشقها، لقد أحببتها من النغمة الأولى، ينبض قلبي بعنف، أنطوي على نفسي لأخبئ ما يدور في خاطري، أقاوم رغبتي في تجربتها، فالتجربة العابرة لا تكفي.

طالما حَدَثَتْ سرقات في الصف، فيُفتّش الجميع بإشراف أحد المعلمين، أو بتطوع من التلاميذ أنفسهم، كنتُ أخضع للتفتيش بطيب خاطر، فلم تمتد يدي من قبل إلى شيء من المسروقات. يطال التفتيش الحقائب، وأدراج الطاولات، وأكمام الثياب، وكثيرًا ما تنتهي بمعرفة السارق، فينالُ عقوبةً تتفاوت حسب غلظة المعلم الذي شهد القضية. مَرّتْ حصة القراءة ثقيلة مملة، وحين بدأت حصة الرياضة أسرع التلاميذ نحو الملعب، أما أنا فقد تلكأتُ قليلًا؛ وحين تأكدتُ أني وحدي في الصف، استخرجتها من درج صاحبها وألقيتها من النافذة، وقد قدّرت على وجه التقريب أين ستقع من الأعشاب المجاورة لجدار المدرسة، ولحقت بزملائي، لم أشعر بمتعة حصة الرياضة فقد كنت متوجسًا، مشغول البال.

لم أرَ فيما فعلتُ سرقةً بل تصحيحًا لملكية خاطئة. في الحصة الرابعة بينما المعلم يصحح دفاترنا سمعتُ همهمات في آخر الصف، يرتفع الصوت، أتجاهل الأمر وانشغل بتصفح كتابي وأذني تمتد للوراء، رفع المعلم رأسه نحو الصوت مستنكرًا، وقبل أن يزجرهم أخبره أحد التلاميذ باختفاء (الزّمّارة)، وانتهى الأمر بتفتيشنا جميعًا، اقترح أحد التلاميذ تفتيش طلاب الصف الخامس المجاور لصفنا، لم يرَ المعلم ضرورةً لذلك، ولكننا فوجئنا ونحن نغادر المدرسة بعدد من أقرباء صاحب (الزّمّارة) يتطوعون لمساعدته في تفتيشنا مرةً أخرى.

في المساء تخيلتها بين الحشائش، حزنتُ لأنها وحيدة في العراء والظلام، ربما تكون باردة وخائفة، ساورتني مخاوف أن يعثر عليها أحد. في اليوم التالي ألقيتُ نظرة من النافذة لأطمئن أنها ما زالت في مكانها، لم أستطع رؤيتها، في نهاية اليوم الدراسي تجولت بحذر بين الحشائش والشجيرات بجوار الصف. وفي المساء كنت أطير كفراشة على أنغام الآلة السحرية، كان كل شيء حولي يرقص على أنغامها، وريثما يغلبني النوم كنت أتلمسها في الظلام، أمررها على شفتي، وأتخيل صوتها، ثم أدسُها تحت المخدة وأنام، وحين أستيقظ أتذكرها فيغمرني الفرح. انعقدت بيننا صداقة، أنْفَصِلُ عَمّا حولي وأحاورها فتستجيب لخواطري وتعبر عنها.

خَتَمَ كلامَه وهو يُخرجُ من جيبه (هارمونيكا) بلاستيكية قديمة مُثَلّمَة، يرفعها باعتزاز أمام المذيع.

قصة قصيرة

مابعد العاصفة

صالح الشادي

بعد أن هبط في قلب الوطن ..
جو صيفي قائظ .. ضغوط عمل لا تنتهي.. خلافات متشعبة.. قلق من الحاضر .. توجس من المستقبل .. صداع.. صراع.. ومزيج من الحدة والغضب.
لم يكن رنين الهاتف الجوال ينقطع.. الأطفال، المدارس، الوالدة القلقة، المشاريع المتعثرة، هم السفر .. الخ.
لملم أشتاته وقد اقترب المساء .. حمل أمتعته إلى سيارته.. لينطلق مسافرا عبر الصحراء.. وعبر الحدود، للقاء أبناءه بعد رحلة عمل شاقة استمر لدهر !.
في منتصف الطريق، وقع عليه المساء.. كانت الساعة تشير إلى السادسة مساء في يده.. لم يكن الجو صحوا كما ينبغي.. كان الأفق يلوح بسحابة أتربة حمراء مقبلة عليه من ناحية الغرب.
لم تمض دقائق.. حتى وجد نفسه في وسط عاصفة ترابية شديدة الغضب.. أوقف سيارته جانبا .. وأشعل إضاءات التنبيه لكي لا تصطدم به سيارة عابرة.
يا الهي .. كان الجو من حوله أشبه بضبابة سوداء تقلع به في فضاء لا يعرف مداه.. اختلطت الجهات في ذهنه، وارتبك الوقت .. مرت الساعة، والساعتان.. واستوطن الليل.. لم يكن يرى من حوله سوى وميض لوحة العدادات في سيارته.. وماعدا ذلك كان ظلام ترابي دامس.
كانت سيارته تهتز بعنف كالسفينة التي تتقاذفها الأمواج.. صوت الريح الغاضبة.. كان أشبه بالزئير أو بالنواح.. رويدا رويدا .. بدأت الأتربة تتسلل إلى داخل سيارته.. لم يكن جهاز التكييف قادرا على فلترة كل ذلك الكم من الاتربة الناعمة التي بدأت تحاصره بشراسة.. الأوكسجين بدأ ينفذ .. شهيق وزفير، واختناق على أشده .
لم يكن أمامه سوى الانتظار.. بدأ بالدعاء والتضرع إلى الله.. أحس بأن حوله بعض المسافرين من عابري السبيل قد وقعوا مثله في براثن الطبيعة الغاضبة.. فجأة شعر بارتطام شديد في سيارته من الخلف.. لقد صدمته سيارة أحد المسافرين .. لتسقط سيارته في هوة لم يكن يراها ولكنه أحس بانحدارها وعمقها.
حاول الخروج من السيارة، لكن الريح عاندته لتصفع الباب أمام وجه .. حاول مرة أخرى، لتتطاير ملابسه من حوله، وليهاجمه كم آخر من الأتربة قضى على ما تبقى من منافذ الهواء والضوء في كابينة السيارة .
الاتصالات بدأت تنهال عليه عبر هاتفه الجوال.. بعض الأصدقاء اتصل مازحا، بعض .....، القليل من أفراد العائلة . كان يقول لهم بأنه في الطريق. لم يكن يرد أن يزعج أحدا من المتصلين، أو أن يخبرهم عن حاله .
مرت الساعات بطيئة ثقيلة.. لتتصل عليه الوالدة التي كانت تترقب وصوله منذ فترة.. (أبني) كيف أنت؟ أين أنت؟ .. أجابها بأن هناك عاصفة رملية، وأنه اضطر إلى اللجوء إلى إحدى الاستراحات حتى ينقشع الغبار . قالت لن أنم هذه الليلة.. سأدعي لك حتى تعود سالما .. طمني عليك .
منتصف الليل، وغضب الطبيعة لم يزل كما هو بل اشتد .. كميات الأتربة الناعمة جدا كانت تجد طريقها بيسر إلى جفنيه وخياشيمه .. تراقص السيارة المنحدرة في بطن الأرض لم يكن ليتوقف جراء قوة الريح.. الموت يحاصره من كل الجهات.. لا ماء، لا أوكسجين . اتصل عليه احد الاصدقاء، واقترح عليه – بعد أن علم بحاله – أن يستخدم الشماغ أو أي قطعة قماش كفلتر ليقيه من تزاحم التراب .. لم يكن هناك ماء، فعمد إلى استخدام ماتبقى لديه من عصير سائل .. وضعه على خرقه وجعل يتنفس من خلالها. كان الأمر أشبه بالعوم في أعماق محيط بلا أوكسجين أو ضوء أو حتى زعانف .
الموت بدأ يلقي بظلاله عليه.. بدأ يسترجع ما فات من أيام عمره،وصباه، وشبابه.
بدأ يستقريء أخطاءه، وعلاقاته مع محيطه، وعلاقته بالله . ياه .. كم كان الوضع صعبا . استذكار وقلق وتضرع إلى الله .. بدأ صامتا.. ليتحول إلى صراخ يحتضنه عويل الريح.. يا الله يا الله .. سبحانك لا إله إلا أنت إني كنت من الظالمين .

وسط ضوضاء الطبيعة .. كان يسمع أصوات ارتطام للسيارات العابرة .. وكان يسمع صراخ بعض الجرحى، وأصوات سيارات الإسعاف التي كانت تخوض في وسط ذلك الهدير لتجد نفس المصير الذي آلت إليه سيارات العابرين. الكل كان في أزمة، في ذعر، في حالة يأس وتضرع.

لم تكن تنقطع اتصالات والدته.. التي كانت قلقة عليه.. كان يتماسك ويخبرها في كل مرة بأنه على سريره في الاستراحة .. وانه لا داعي للقلق أبدا. وأنه سينام إلى أن يأتي الصباح .. كانت تسأله عن سبب اختناق صوته، وكان يدعي بأنها حالة زكام وستزول. بعض الأصدقاء كان يهاتفه وسط تلك الضائقة .. لكنهم لم يكونوا على علم بمدى صعوبة الوضع .. كان بعضهم يقطع الوقت بالنكات، أو بالغيبة والنميمة، وآخرون كانوا يمارسون ديدنهم الذي اعتادوه معه ببث الشكوىعن مشاكلهم الزوجية أو المالية أو مشاكل العمل .. والبعض الآخر كان يعرض عليه المساعدة كنوع من المجاملة .

الساعة الثالثة صباحا.. لا جديد .. سوى أن الاتصال قد انقطع نتيجة نفاذ شحن الهاتف .. السيارة مليئة من الداخل بأكوام التراب الناعم ..زمجرة الريح لم تكن لتهدأ.. الأوكسجين.. كان شحيحا . الدعاء لم ينقطع والرجاء لم يتوقف.. كانت تصله بعض الأصوات المستغيثة المتقطعة عبر الريح .. كان يدعو لنفسه بالنجاة تارة.. ثم يدعو الله بأن يلطف بالآخرين من حوله تارة أخرى.

لم يكن بث المذياع واضحا، ولم يكن هناك بثا سوى للأغاني الصاخبة .. احبك، ياهاجر، السح الدح أمبو . محطات أخرى كانت تبث برامجا عن نظافة البيئة .. عن الفتاوي .. الاخبار كانت تتحدث عن استقبال واستنكار وقتل ودمار . أدار المسجل ليستمع إلى قصائد شعرية بصوته .. ضحك من الأعماق .. تعالت ضحكته مجلجلة وبشكل هستيري لتتوزع على الفضاء من حوله قطع من السخرية الحارقة.

كان يتجه إلى نقطة الموت، وكلما مر الوقت أكثر، كان جسده يتراخى على الكرسي.. حاول أن يسير بسيارته لعله ليخرج مما هو فيه كمحاولة يائسة أخيرة.. لكن الظلام الدامس وستار الأتربة لم يسمح له بالمواصلة .. فقد ارتطمت سيارته بالكثير من العوائق وأوشكت على الانقلاب عدة مرات .. وقد كان السير على غير هدى .. وأخيرا استقر به الوضع عند عجلات إحدى الشاحنات، التي اصطدم بها ليتوقف عن محاولات الخروج .

السادسة صباحا .. كان في حالة استرخاء تام، وابتسام عجيب .. كان يودع الحياة بهدوء وسلام غريبين . يا الله كم أن هذه الدنيا سخيفة لا تستحق كل هذا العناء.. يا الله كم نحن ضعفاء.. يا الله اقبلني إليك مستغفرا نادما توابا. كان ينتظر الموت.. وكانت تتراءى له صورة أطفاله الصغار وهم عائدون من المدرسة .. وملامح والدته وهو يلاقيها كل صلاة فجر وهي تدعو له .. وبعض ملامح زوجاته وأصدقاءه في حالات عتب أو غضب .. كانت اللحظات تمر عليه ثقيلة .. وكان اليأس قد أخذ منه كل مأخذ .. سلام على الدنيا .

الثامنة صباحا .. كان هناك ضوء قد انتشر من حوله .. لكنه لم يكن يسمح له إلا برؤية أمتار قلائل أمامه .

استجدت فيه غريزة حب الحياة.. قام وأشعل محرك السيارة وبدأ بالقيادة بهدوء وحذر.. لا يرى إلا مساحة ضيقة أمامه كانت كافية لتقوده بعد ساعة إلى طرف الطريق الإسفلتي.. عندما وصل إليه أحس بالحياة تدب في أوصاله من جديد .. صعد الى الطريق ليفاجأ بأرتال من السيارات التي كان تزحف بحذر على ذلك الطريق الافعواني الضيق وسط غمامة بيضاء شاحبة.

الحادية عشرة صباحا كان أمام بوابة منزله.. ليلاقيه حارس المنزل قائلا: (حمد لله ع السلامة، أكيد كنت رايح تصطاد) ابتسم بوجهه بحرقة .. دخل حديقة المنزل، ونزل من سيارته باحثا عن أقرب (حنفية) ماء .. القى بوجهه من تحتها ليغسل طبقات الاتربة عن وجهه وعينيه وأذنيه كي لا تراه الوالدة بذلك المنظر.. لم يكد ينتهي حتى التفت إلى وجه والدته من خلفه .. وقد أضناها القلق والسهر والخوف.. عندها أحس بأن الدنيا لا تساوي (قشرة بصلة) .. بادرته بلهفة قائلة :(ابني حبيبي حمدا لله على سلامتك) .. هرع إليها .. واحتضنها وبكى.

وجوه غائبة

وداعاً محمود ياسين

احتجب عن الفن ولم يعتزل النجومية

إعداد/ داليا ماهر

غاب عنا أوديب عصره ولن يعود، الفتى الذي أيقظ في أجيال ترنيمة جيفارا . الفارس الذي خط يومياته بشجاعة في تاريخ المسرح.. نجم نجوم مملكة السينما المصرية والعربية الذي لن يتكرر "النجم محمود ياسين" الذي ودعه الوسط الفني المصري والعربي الأسبوع الماضي بعد أن غيبه الموت عن عمر يناهز 79 عاما هذا الفنان السخي المعطاء لفنه والذي طالما أمتعنا وجعلنا نمعن النظر بأعماله التي اجتمعت عليها الأسرة العربية تلك الأعمال التي حملت في طياتها قيم شتى فلكل مجالا منارة ومحمود ياسين كان منارة الفن المصري بلا منازع فقد استمر في عطاءه لأجيال عديدة بأدوار منوعة هادفة ذات قيمة فنية سواء مسرحية أو درامية ،سينمائية قدم الحبيب ،الأخ ،الأب ،الزوج ،الجد ..فلم يفقد رونقه باختلاف ما يقدم بل كان كل دور بمثابة رسالة لمحبيه وساحة للعب مباراة تمثيلية نابعة من طاقة جبارة كان هو بطلها الأوحد.لأنه كما كان يردد أنه يعمل بحب خالصا في الفن. الراحل قدم أعمالاً درامية مميزة فهو حالة فنية نادرة لن تتكرر روعتها في تاريخنا الفني لما تمتلكه من مقومات تضع صاحبها في مرتبة عليا من العالمية إن أردنا الإنصاف، فهو الخديوي، وهو سليمان الحلبي وهو مجنون ليلى، هو سفير النوايا الحسنة.. الوصول إلى هذا المستوى من النجومية لا يأتي من فراغ، فقد كانا فنانا أصيلا يهتم بأدق التفاصيل والكثير من ذلك يمتلكه النجم محمود ياسين وأهم تلك المقومات هي خامة صوته المميزة والمتميزة.

محمود ياسين المولود في 2 يونيو من عام 1941 في مدينة بورسعيد تخرج في كلية الحقوق جامعة عين شمس عام 1964 وتقدم بعدها لاختبار عُقِدَ في المسرح القومي على ثلاث تصفيات متتالية لينجح ويحصل على المركز الأول لكن

محمود ياسين وعائلته

التعيين في المسرح يتأخر، ويرفض العمل في الوظيفة الحكومية التي أتته في مدينته بورسعيد بمؤهله الدراسي لعشقه للمسرح ويظل في حالة انتظار وترقب وتوتر ثلاث سنوات حتى يتحقق الحلم ويتم التعيين في المسرح القومي بعد هزيمة يونيو 1967 مباشرة وكانت تلك الهزيمة حالة فجَرت الكثير من الطاقات داخل الشباب عامة والفتى ياسين خاصة لينطلق المارد الفني من داخله إذاعيًا ليقدم "كل هذا الحب" للكاتب وحيد حامد والمخرج حسين كمال، "عاشت بين أصابعه" قصة إحسان عبد القدوس وإخراج أحمد عبد الحميد، "أفواه وأرانب" لسمير عبد العظيم والجزء الثاني منها كان بعنوان "كفر نعمت"، " مسلسل سنه أولى حب" للكاتب مصطفى أمين وإخراج محمد علوان والبطلة أمامه كانت الفنانة شادية، "لستُ شيطانًا ولستُ ملاكًا" لسمير عبد العظيم وتشاركه البطولة الفنانة نجلاء فتحي، "مقامات بديع الزمان الهمذانى"، "الحصاد"، "البحث عن الذات"، "أصحاب الكهف"، "عمرو بن العاص"، "الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان"، "ستار يا ليل"، "العزف على الرمال"، "الرحلة"، "زهرة القرنفل"، "الموال والمعركة"، "اليد السفلى"، "المهرة والخيال"، "سباعية نداء الدم"، "برنامج لغة العرب"، "فوازير رمضان" وكانت من إخراج الشاعر والإذاعي عمر بطيشه، وبرامج الأوائل في كل المجالات وهمسات الروح.

بالإضافة للكثير من الأعمال السينمائية التي حظيت بالثناء آنذاك وقدم فيها أدواراً صغيرة في البداية، حتى جاءته فرصته الكبيرة في فيلم "نحن لا نزرع الشوك"مع الفنانة الراحلة شادية عام 1970، ثم شارك فاتن حمامة في فيلم "الخيط الرفيع"، وبزغ نجمه الفني بداية سبعينات القرن الماضي، حيث تصدر أفيشات الأفلام لمدة تزيد على 30 عاما، "أنف وثلاث عيون" أمام ماجدة الصباحي، و"قاع المدينة" أمام نادية لطفي، "مولد يا دنيا" أمام المطربة

جنازة محمود ياسين

عفاف راضي، و"اذكريني"أمام نجلاء فتحي، و"الباطنية" أمام نادية الجندي، و"الجلسة سرية" أمام يسرا، و"الحرافيش"أمام صفية العمري".

وتوالت أعمال الفنان الراحل وخاصة السينمائية بعد أن بات أيقونة فنية خلال فترة السبعينات والثمانينات إذ قدم خلالهما عشرات الأفلام الناجحة، وجسد شخصيات مازالت محفورة في الأذهان، بداية "الرجل الذي فقط ظله"عام ، "شيء من الخوف"،"حكاية من بلدنا"، "نحن لا نزرع الشوك"،"الخيط الرفيع"، "حكاية بنت اسمها مرمر"،"حب وكبرياء ،"أنف وثلاث عيون"،"أغنية على الممر"، "على من نطلق الرصاص"، "شقة في وسط البلد"،"أفواه وأرانب""ولا يزال التحقيق مستمراً"، ومحمود حسين في "اذكريني"،"الشريدة"، "وكالة البلح"، "أسوار المدابغ"،"الطائرة المفقودة" ،"الحرافيش".

ساند الراحل الكثير من الفنانين بمختلف أجيالهم فشارك في أعمال الشباب مثل "الجزيرة"مع أحمد السقا، و"الوعد"مع آسر ياسين، و"عزبة آدم"مع أحمد عزمي وماجد الكد واني، و"جدو حبيبي"مع بشرى وأحمد فهمي، وقدم ياسين عشرات المسلسلات التلفزيونية، من بينها "الدوامة"، "غداً تتفتح الزهور"، "مذكرات زوج"، "اللقاء الثاني"، "أخو البنات"، "اليقين"، "العصيان"، "سوق العصر"، "أبو حنيفة النعمان".

أفنى الفنان الراحل محمود ياسين أكثر من 45 عاما من عمره بين أروقة البلاتوهات، والاستوديوهات، ليقدم لنا أعمالا درامية تعايش معها عبر الشاشة وخشبة المسرح ومن مفارقات القدر أن يعيشها أيضا خلف الشاشة تلك الدراما بدأت منذ ثماني سنوات، وبلغت ذروتها منذ عام 2015 حتى رحيله قبل أيام، في الوقت ذاته ظلت سيرته حاضرة وبقوة، فلا يخلو حديث عن (فتى الشاشة الأول) في السينما المصرية من ذكر اسمه، ولا تأتي ذكرى انتصارات أكتوبر دون أن يعرض له واحدا من أفلامه التي وثقت لسنوات الحرب والانتصار، وإذا كان "ياسين" لم يترك أي جانب من جوانب العملية الفنية دون أن يضع فيه بصمته، وإبداعه فإن مرض ألزهايمر الذي أصابه في سنواته الأخيرة لم يترك في ذاكرته من هذا الإبداع سوى القليل، لكنه سيظل باق في قلوب ووجدان عشاق فنه حتى بعد رحيله.

تزوج الفنان الراحل محمود ياسين من الفنانة المصرية شهيرة، وأنجب منها الممثل والسيناريست عمرو محمود ياسين والممثلة رانيا محمود ياسين، زوجة الممثل محمد رياض.

تفعيل البعد المعرفي لمؤسساتنا الأمنية!

أ.د. صالح بن سبعان

لم تعد وظيفة الأمن الداخلي، في الدول الحديثة تقتصر على مجرد إلقاء القبض على المجرمين بعد ارتكابهم لجرائمهم وتقديمهم للقضاء. إذ اتسع مفهوم الأمن في الدول الحديثة بشكل غير مسبوق، ليضيف إلى رجال الأمن مهاماً ما كانت لتخطر ببال أحد، حين كانت مهمة رجل الأمن تقتصر على ضبط إيقاع الشارع.

نحو مفهوم جديد:

تراكم التجربة الاجتماعية وحده هو الذي أدى إلى أن تدمج وظيفة رجل الأمن، ضمن الفعاليات المؤسساتية الأخرى في الدولة، لتؤدي دورها الأمني ؛ ولكن هذه المرة بالإنسان مع المنظومات الاجتماعية الأخرى، لتؤدي في النهاية إلى هدف أكبر، أو تفضي إلى نتيجة أكبر، وأكثر اتساعاً وشمولية، من تلك التي كانت تؤديها الأجهزة الأمنية وحدها.

وذلك وفق مفهوم جديد وهو: إن أمن المجتمع عملية لا تنفصل عن عملية أكبر هي الانسجام الاجتماعي.

وإن أمن المجتمع لا يمكن أن يتحقق بشكل مستقر ودائم وثابت، ما لم تشعر كل شرائح هذا المجتمع بالاندماج المريح في بوتقة مجتمعها الكبير / الدولة.

إذن فإن عملية تحقيق الأمن متداخلة مع عوامل مشروطة بشروط تتجاوز مهمة إلقاء القبض على مجرم أو جامح ارتكب خطأ في حق مجتمعه.

وقد توصلت البشرية منذ عهد سحيق إلى أن هذا الاندماج والانسجام لا يمكن أن يتحقق إلا بسيادة العدل، لأن الإحساس بالعدل –بمفهومه الشامل- هو الذي يجعل الفرد يشعر (بالانتماء) إلى الجماعة، ويقوي فيه شعور الالتزام بكيانها، والدفاع عن أمنها واستقرارها، والعمل على تحقيق مصالحها حتى ولو كان ذلك على حساب مصلحته الآنية القريبة، من أجل مصالحها المستقبلية، ويحرك فيه روح الأثرة ونكران الذات.

وحين يسيطر الشعور بعدم العدالة في نفس الفرد، فإنه سيغلب مصالحه الخاصة غير آبه بالجماعة،والتي لا يشعر نحوها بالانتماء، ولا يكترث لأمنها واستقرارها، لافتقاده هو ذاته لهذه المشاعر، حينها سيمتثل لروح الأنانية مصداقاً للآية الكريمة ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً (21) «المعارج»)) كما وصفه خالقه جل وعلا.

وحينها سيلجأ الإنسان – وقد تملكه شعور الذئب المنفرد- إلى تحقيق غاياته، وإشباع رغباته بكل السبل، ضارباً عرض الحائط بكل القيم التي تواطأ عليها الناس، دائساً بقدميه – في سبيل ذلك – على المثل والأخلاقيات الراسخة.

الأمن الاجتماعي الأشمل:

وهنا يسعفنا المفهوم الإسلامي للأمن. وحجر الزاوية في هذا المفهوم الذي يتجاوز المفهوم العصري للأمن بمراحل، إنما يتجه إلى معالجة (الأسباب)،ولا يكتفي بمعالجة (أعراض) الجريمة كمرض اجتماعي.

ولكي نرى الفرق بين المفهومين نورد ما جاء في دائرة المعارف البريطانية التي عرفت الشرطة بمعناها الواسع بأنها « تعني صيانة النظام العام، وحماية الأشخاص والممتلكات، مما يحتمل أن يقع عليهم من طوارئ أو تصرفات غير قانونية»، أما بمعناها المحدود فإنها « ذلك الجهاز من الموظفين المدنيين المسؤولين عن صيانة النظام، والأمن العام، وتنفيذ القوانين بما في ذلك ضبط الجرائم وقمعها».

ونلاحظ في هذا التعريف أمرين:

أولاهما: إن الموسوعة قصرت حفظ الأمن على جهاز الشرطة، وهذا لأنها عرفت الأمن سلباً، أو عرفته بالسلب، بأنه (الإخلال) بالأمن، لذلك جعلت حماية هذا الأمن مسؤولية جهاز الشرطة.

ثانيهما: أنها حصرت مهمة هذا الجهاز في التعامل مع الجريمة الواقعية والمحتملة، وهذه أيضاً مهمة، أو وظيفة بالسلب، تقوم متى ما كانت هناك جريمة.

وهذا مفهوم قاصر من كل النواحي، أو من أي ناحية أتيته.

ومقابله نجد مفهوماً أكثر شمولية، وأوسع مدى في فعاليته، ألا وهو المفهوم الذي يجعل الأمن مسؤولية الجميع.

فكل مواطن مسلم هو رجل أمن في مجتمعه انطلاقاً من القاعدة النبوية « من رأى منكم منكراً فليغيره»، ثم تندرج مستويات هذا التغيير ووسائله من «يده» ثم «بلسانه» وأخيراً «بقلبه»، والأخير وصفه النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بأنه «أضعف الإيمان».

لأن المسلم في هذا المستوى يكتفي بإدانة واستنكار المنكر بقلبه، فيطهر قلبه منه ومن إثمه، ومما يماثله من عمل، وفي هذا تذكرة له لئلا يقارف هذا العمل، ويتجنبه.

البحث في الجذور:

هذا الاتجاه يرمي إلى ملامسة «أسباب» الجريمة، وجذورها، أو ملاحقة الجريمة في أطوارها الجنينية الأولى، وهي بعد في رحم المجتمع كخلل في جسده، يضيف إلى الأجهزة الأمنية وظيفة أخرى، وهي التعرف على الأسباب الحقيقية الكامنة خلف الجريمة المعينة باعتبارها عرضاً يدل، أو يستدل به، على وجود

خلل اجتماعي ما يعاني منه جسد الكيان المجتمعي.

والوظيفة الجديدة التي يلقيها على عاتق الأجهزة الأمنية هذا التصور الجديد للأمن هي ذات طبيعة معرفية.

ولنأخذ قضية المخدرات، التي استفحلت وتفشت في مجتمعنا، ومارست ما مارست من دور تدميري في كيان المجتمع جارفة في سيلها المدمر شرائح لا يستهان بها من شبابنا مثلاً.

فتعاطي المخدرات وإدمانها في ذاته ليس هو العلة أو المرض، ولكنه «الأعراض» الظاهرة لهذا المرض. بينما يكمن الداء كخلل في بنية المجتمع.

إذن يجب أن ينظر إلى متعاطي ومدمني المخدرات من شبابنا باعتبارهم ضحايا خلل ما أصاب المجتمع.

ولك أن تسأل: ولكن من أي يأتي هذا الخلل إلى مجتمع مثل مجتمعنا بخصائصه المتفردة بين المجتمعات المعاصرة.

فهو مجتمع – وإن أخذ بأسباب ووسائل الحضارة، وأحدث منجزاتها التقنية – إلا أن نظمه التقليدية لازالت هي التي تسيطر، وتفرض قيمها، فهو مجتمع يستمد نسيجه الاجتماعي وتماسكه من الدين الإسلامي والعرف العربي العتيد.

ومهما قيل عن الطفرة التحديثية في الحياة السعودية اليومية والتي شملت كل مناحي الحياة، إلا أن المعيار السلوكي للأفراد والجماعات لازال هو الإسلام وتعاليمه وتشريعاته، ثم العرف الأخلاقي النبيل.

لذا فإن تفشي ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات إنما هو مؤشر على خلل أصاب بنية هذا المجتمع.

إذن فجوهر المشكلة الأعمق لا يكمن في (المروج) لهذه السموم القاتلة، فهو مجرد (وسيلة) ما كانت لتنجح لو لم تجد بيئة تساعده على تسويق بضاعته، ورواجها.

وإنما الخلل يكمن في المجتمع الذي وجد فيه المروج سوقاً لسلعته. صحيح إن مطاردة المروج وإغلاق المنافذ في وجه بضاعته القاتلة، وتوقيع أقصى عقوبة في حقه، وفي حق متعاطي المخدرات، كلها إجراءات ضرورية للحد من انتشار هذه الظاهرة ومحاربتها.

إلا أن استئصال شأفة الداء تحتاج إلى الاتجاه إلى جذورها، والأسباب التي تقف وراءها. وهذا هو العبء الإضافي الذي يضاف إلى كاهل الأجهزة الأمنية.

وهذا كما سبق وقلنا جهد معرفي، يستهدف دراسة المجتمع، وتشخيص الظواهر التي تتهدده، وكيفية التصدي لها عن طريق علاجات جذرية لا تفصل العمل الأمني الشرطي، عن الجوانب الأمنية الأخرى، مثل الأمن الثقافي، والأمن الاقتصادي..إلخ.

الطوفان.. والفوضى:

وكما هو واضح فإن ولاة الأمر كانوا الأسبق إلى توضيح هذا المفهوم الذي يستند على أرضية إسلامية واضحة، منذ أن عمل المؤسس الرائد الملك عبد العزيز على توحيد الجزيرة العربية، وقد سار على ذات المنهج ولاة الأمر بعده، حتى وصل الأمر إلى تخصيص إدارة كبيرة بوزارة الداخلية تختص بالدراسات والبحوث، تفعيلاً لهذا الجانب المعرفي في عمل الأجهزة.

وتظل الهوة برغم هذا الوعي عند ولاة الأمر: بين الطموح وما هو متحقق على أرض الواقع واسعة تحتاج إلى التضييق – إن لم نكن الردم الكامل- فالدولة تصرف بسخاء على الأجهزة الأمنية بما يمكنها من القيام بدورها على أكمل وجه، في بلد تكاد تكون مهددات أمنه هي الأكبر بين بلدان العالم، بما أكرمه الله به حين جعل بيته المحرم على أرضه، وجعله مهداً لخاتم الأنبياء والرسل، ومهبطاً للوحي السماوي، ومنطلقاً لرسالته الخاتمة على الأرض، وبالتالي فإنه البلد الوحيد الذي يستقبل هذا العدد الهائل من الزوار على مدار العام بين حاج ومعتمر وزائر.

وبين هؤلاء وأولئك الصالح.. والطالح.

وبينهم الورع الذي يتقي الله.. وبينهم كذلك الفاسق الذي لا يرتدع وإذا كانت أجهزتنا قد أفلحت في التصدي للفوضى الأمنية التي من الممكن أن يتسبب فيها هذا الطوفان البشري الهائل، وأحكمت قبضتها بصورة تستحق عليها الإشادة، ويبدو هذا الواقع واضحاً من الأرقام المتدنية لمعدلات الجريمة بكل أنواعها في المملكة، قياساً بما عليه الواقع الإحصائي في دول أصغر في مساحتها، ولا تستقبل هذا الطوفان اليومي من الزوار.

إلا أن هذه الأجهزة الأمنية تبدو أيضاً كما لو قد استمرأت أو استسهلت هذا الدور الذي أتقنته تماماً بفعل تراكم الخبرة والتجربة، وأهملت تماماً الجوانب الأخرى من مهماتها، بما يرتقي بنوع ومستوى ما تقدمه للمواطن والزائر معا.

صورة تحتاج لتغيير:

إذ إن الانطباع الذي تتركه أجهزة الأمن في الشارع، هو انطباع سلبي، يتمثل في الرهبة والخوف اللذين تبعثهما يف نفوس الناس.

ويستطيع المرء أن يرصد انعكاسات هذا الانطباع في العديد من الممارسات، أو العادات، التي لا ترجه إلى نقص في مروة الناس بقدر ما يرجع إلى الخوف من رجل الأمن.

فكم من مرة شاهد أحد لمارة حادثاً، ولم يتوقف لإسعاف المصاب، خوفاً من الشرطة، نائياً بنفسه عن المشاكل والمتاعب التي يتوقعها في حال تدخله النبيل لإسعاف مصاب ينزف !!

وكم من مرة ابتلع أحدهم شهادته عن ما شاهد بأم عينيه لذات السبب!!

الصورة النمطية لرجل الأمن أصبحت هي الوسيلة التي يكبح بها الآباء مشاكسة أبنائهم وعنادهم. فالطفل الذي لا يريد النوم يخوف بالشرطي كي ينام، والطفل كثير الحركة يهدد بالشرطي ليركن إلى الهدوء..وهكذا.

لقد خسرنا بهذه الصورة النمطية التي ترسخت في أذهان الكبار والصغار، للدرجة التي تجعل الطفل الذي يتعرض للتخويف من الأطفال الأكبر سناً يتمثل دور الشرطي، ويتوق إلى أن يكبر ليصبح شرطياً يخيف الأولاد الذين يرهبهم. لقد سخرنا بهذه الصورة النمطية، الشرطي/ الإنسان، الذي يسهر على راحة الناس، والذي يعينهم عند الحاجة، والذي يترفق بالأطفال ويداعبهم، ويبتسم في وجه الناس.

إلا أننا لم نخسر الشرطي / الإنسان الفرد وحده، بل خسرنا قبله المؤسسة الشرطية، كمؤسسة ذات بعد معرفي كبير هام، مؤسسة تهتم ببحث المجتمع وخصائصه وتركيبته وكيفية الارتقاء، وكيفية تفعيل عناصر بنيته الداخلية ليحمي نفسه من الأمراض والهزات التي تفقده توازنه، وتفقده السيطرة على إيقاعات التغيير التي تعصف بالعالم.

الشرفة

شعر:
ميره القاسم

عيني اليسرى

مثل المدينه
اشرب عيون البشر
نامت تفاصيل البساطة في يد الشارع
و ارقب من بعيد
الرحله و الأسفار
واتعّب عيني بْجريٍ
ورا الخطوه
ورا عالم يلّفه جدار
واهدهد في الخفا نبره
توّن .. تموت في عين الغرابه
تندهش في فرحةٍ تمشي بكآبه
وتستفيق
تنزرع في ضجة الصبح
و نهار الركض
في بطن الشوارع
اليدين اللي تلوّح للبنات و للبنين
لليالي والسنين
فارقت همس و مفارق
كل شيٍ في المدينه ما يمانع
لو تهز الراحلين الذكريات
مثلما هاوت على ذاك المنز الأمنيات
كيفها الدنيا العتيقه ؟
ماتت السكه و جدران الفريج
ماتت الضجه
اختفت منها الملامح
من سرق من عيني اليسرى غدير !

العدد 2631 - 29 أكتوبر 2020م
راشد بن جعيثن

محكمة الشعر

تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي قصيدة من اشهر ما كتبه الأمير سعود بن محمد ـ اللّه يرحمه ـ والتي يقول مطلعها:

فرقاً جرت لي ما جرت للمحبين
فرقاً كما روح تفارق جسدها

والمنشورة في معظم صفحات الشعر الشعبي وعلى الخصوص مجلة اليمامة والمعروفة عند الرواة في مجالس السمر والسامري والمغناة بصوت الفنان عبد العزيز الراشد عام ١٩٦٥ م ١٣٨٥ هـ وهي القصيدة ذات الشهرة الواسعة عند عشاق الشعر الشعبي لأجد الشاعر محمد بن راشد المزيعل بالصوت والصورة يدعى ان القصيدة له ويخلط بين قصيدة الأمير وما كتبه على قافيتها وقد أفلت منه عند قراءة النص هذا البيت :

كني بيوم الحشر عند الموازين
في يوم تلهى المرضعة عن ولدها

ونحن نؤكد أن القصيدة للشاعر الكبير الراحل سعود بن محمد ـ يرحمه اللّه ـ وها نحن نثبتها كاملة.

فرقاً جرت لي ما جرت للمحبين
فرقاً كما روح تفارق جسدها
همٍ وغم وحزن وفراقٍ غالين
وشطون حارت فكرتي في عددها
كني بيوم الحشر عند الموازين
في يوم تلهى المرضعه عن ولدها
لا جيت أبصبر عنك يا كامل الزين
دار العزا مني تجذب عمدها
روحٍ تعذب فالهوى بين نارين
عقب العذاب أرجي من اللّه مددها
عساه لي تكفير ما شافت العين
عساه أمانٍ عن عماها رمدها..

وقد كتب الشاعرأبن مزعل على نفس القافية بالنص الشعري أعلاه بعد سؤاله من الرائد ناصر بن متعب الشغار قال:

أقنب كما ذيبٍ عياله مجيعين
الصبح بان وصيدته ما قصدها
وإلا كما عذرىً أهلها مقفين
وولیدها معهم یصیح فقدها
وون ونة من ولوه المغلين
في ساعةٍ حوض المنيه وردها
طايح ويزهم والرفاقة قليلين
وأقفوا بني عمه وولا سعدها
وحول عليه اللي نسي يطلبه دين
بحضرمية من غلافه جردها
وأهوا عليه بحدها بين ضلعين
وكسر عظامه والضماير جلدها
وانا سواته عند ضاف الدليلين
اللي خذت قلبي نهبته بيدها
سلت علي سيفٍ شطير بحدين
وكم واحدٍ قبلي رقبته جلدها
يا خوى ابدفع له العشر عشرين
فدوه لطفلٍ تو زمة نهدها
لا خوخ لا تفاح لا هم رمامين
ما حط حماله بصدره رفدها
والختم صك عد ناسٍ ملبين
.....
على نبي ظهر الحق والدين
الشرك زاله والمعاصي رمدها

وقراءة ما طرحه الشاعر !!

١ ـ البيت الثاني الشطر الأخير قال نشبها والقافية بالدال والهاء الممدوده!

٢ ـ قال الدليلين والصحيح الدليقين

٣ ـ البيت قبل الأخير لم يرد العجز!

والواضح أن لغة القصيدة بالمجاراة لم تكون في مستوى قصيدة الأمير سعود بن محمد اللتي يتناقلها عشاق الشعر قبل خمسة عقود في مناسبات السامري ..

ومثل هذا الخطأ يجب أن يصححه أبن مزيعل وأيضاً عبر وسائل التواصل بالصوت والصورة .

تطبيقك

بالتكامل مع تطبيق «توكلنا»

تطبيق «اعتمرنا» لتمكين الراغبين من أداء العمرة والزيارة

سارة الجهني

أطلقت وزارة الحج والعمرة تطبيق «اعتمرنا» لتمكين الراغبين بأداء العمرة والزيارة من طلب إصدار تصاريح للدخول إلى الحرمين الشريفين لأداء العمرة والزيارة والصلوات وفق الطاقة الاستيعابية المعتمدة من الجهات المعنية لضمان توفير أجواء روحانية وآمنة تحقق الإجراءات والضوابط الاحترازية الصحية والتنظيمية بالتكامل مع تطبيق «توكلنا» للتحقق من سلامة الحالة الصحية لطالب التصريح.

يتيح التطبيق للمستخدم استخراج تصريح العمرة والزيارة، وإمكانية اصدار تصريح للتابعين أو المكفولين في طلب واحد، واختيار التاريخ والوقت المحددين لأداء العمرة.

كما يدعم التطبيق المشاركة العائلية حيث يمكن ما يصل إلى ستة أفراد من العائلة من استخدام هذا التطبيق، بالتالي لا يحتاج كل أفراد الأسرة إلى تحميل تطبيق اعتمرنا.

ومن جهته كشف عميد معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، الدكتور باسم قاضي، مستجدات الجهود التي قام بها المعهد خلال جائحة فيروس كورونا المستجد، والتي شملت مجموعة من الأبحاث والدراسات بالجائحة.

وأكد، خلال حديثه لقناة الإخبارية، أن تلك الأبحاث ساهمت بشكل فعال في التراكم المعرفي الذي يؤهل المعهد لتقديم استشاراته السريعة لمتخذي القرار والجهات المنفذة التي تلتقي بشكل مباشر مع ضيوف الرحمن.

وأشار إلى أنه يتم في الوقت الحالي دراسة تجربة تطبيق "اعتمرنا" وعدد مستخدميه والسلبيات والإيجابيات الخاصة به، كما أكد أن المعهد يعكف في الوقت الحالي على دراسة إمكانية فصل العمرة عن الصلاة في التطبيق، بحيث تكون الصلاة غير مقيدة به.

وأبان عميد المعهد، التابع لجامعة أم القرى في مكة المكرمة والمعني بتقديم الأبحاث العلمية الخاصة بتطوير الحج والعمرة والزيارة، أنه تم تكوين فريق لرصد مدى رضا الحجاج والمعتمرين عن آلية أداء المناسك في ظل جائحة كورونا، مشيرًا إلى أن نجاح هذه الآلية يتوقف بشكل رئيسي على مدى التزام المعتمرين والزائرين بالإجراءات الاحترازية والوقائية.

وتتمثل آلية التسجيل بتطبيق «اعتمرنا» فيما يلي:

*في البداية يتم تنزيل التطبيق من خلال المتجر على الهاتف المحمول.

*كتابة البيانات الشخصية بالمتقدم.

*يتم تثبيت التطبيق على الجهاز ويتم إنشاء حساب جديد خاص بالمسلم.

*يتم البحث عن المواعيد المحددة للعمرة.

*يتم تحديد الموعد التي ترغب في أداء العمرة فيه، ويتم تأكيد عملية الحجز للحصول على إخطار التأكيد بالحجز.

*الوصول إلى مراكز النقل أو تجمع المعتمرين بمكة.

*يتم كشف التطبيق الموجود على الهاتف للموظف المسئول في المركز.

العدد 2631 - 29 أكتوبر 2020م

ملائكة... تمشي على الأرض

عبدالله بن محمد الوابلي

كثير من المشاهير وخاصة الرموز الأدبية والفكرية والوطنية – بوجه عام - والفنانون من ممثلين ورسامين ومغنين – بصفة خاصة - يعيشون حياة ملؤها الصراع مع العوز والحاجة ومع متطلبات الحياة، إضافة إلى معاناة شديدة من الأمراض المزمنة. تجد هؤلاء الرموز في هم دائم، يئنون تحت الأحمال الثقال من المبادئ السامية والقيم العالية، وفي صراع لا ينقطع مع أطراف يعرفونها وأطراف لا يعرفونها، أطراف مكشوفة، وأطراف متخفية، يعيشون منفردين في هم دائم، فلا يهتم بأحوالهم أحد، بل تجد الكثير من أصحابهم يبتعدون عنهم رويدًا رويدا، ومنهم من يتنكرون لهم. وبعد أن تنتهي ساعات عمر أحد هؤلاء «الرموز» يسري خبر الوفاة بين الناس بسرعة الضوء، فينقلب المشهد إلى حالة من الحزن الكاذب، بل تغشى بعض الناس وبالذات المنافسين لهذا الرمز حالة من الفرح المستتر بوفاته. فلماذا؟ هل البعض يشعر بأن هذا «الرمز» كان يشكل امتحانًا طويلًا لشهامته المتوهمة؟، وبمجرد موت هذا الشخص ينتهي هذا الامتحان – الافتراضي - وكأنهم يتنفسون الصعداء ويشعرون براحة تسري في دهاليز مشاعرهم المركبة من تلافيف معقدة تتقاطع فيها مشاعر الغيرة مع مشاعر الوفاء، وأحاسيس المحبة مع نزغات العداء. هنا تختلط القيم الاجتماعية مع النزعات الفردية والعقد النفسية، إن «الشعور الجمعي» مجامل وغير صادق في أغلب الأحوال، فيروى عن «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه – أنه قال (لو اطلع الناس على ما في قلوب الناس لما تصافحوا إلا بالسيوف)، وقال «الإمام الشافعي» رحمه الله (فما كل من تهواه يهواك قلبه... ولا كل من صافيته لك قد صفا). إن ما نطلقه من زفرات – تمثيلية - على صاحبنا الراحل، ماهي إلا شكل من أشكال «التأثير البصلي الكاذب» والدليل على زيف مشاعرنا أن ما نتظاهر به من الحزن على «الفقيد» في مجلس العزاء، تختفي بمجرد تخطينا عتبة هذا المجلس، وهنا لا أدعو لاستمرار الحزن على الفقيد، ولا أطالب بأن نكون «كالنائحة المستأجرة» ولا حتى «كالنائحة الثكلى» فالموت سنة كونية ونهاية محتومة لكل منا، وإنما يجب أن نكون صادقين في مشاعرنا، ومتصالحين مع ذواتنا. فهل جربنا أن نتصدق على الفقراء والمحتاجين بنية الأجر لصديقنا المتوفى؟ وهل قمنا في الهزيع الأخير من الليل وأدينا «صلاة الغائب» على روح صديقنا الذي لم تسمح لنا الظروف بالصلاة عليه حاضرًا، ودعونا له بالرحمة والمغفرة في ظهر الغيب؟ وهل نسعى لاستقصاء أحوال أبناء صاحبنا خاصة إذا كانوا « رُغب الحواصل» وتفقد أحوال أسرته من بعده؟ بكل حزن وخجل أقول إن آخر علاقة تربط هؤلاء «المكلومين» معنا تنتهي بنهاية أيام العزاء.

بعد انتقال «الرمز» إلى الرفيق الأعلى تنطلق قصائد الرثاء المدبجة، وتتناثر عبارات المديح المطرزة، فلماذا لم نكن نُسمِعُها إياه وهو في حياته؟ لكي يهنأ وتخف عليه ضغوط الحياة وتهون عليه صعوباتها. أم هي من قبيل «خدمات ما بعد الموت»؟ بل إن البعض ينكأ الجراح بغباء مفضوح، كأن يقول (كنت على خلاف شديد مع الراحل، وبعد سنوات من الصولات والجولات من الخلاف الذي دار بيننا اكتشفت معدنه الصافي وسريرته النقية ونفسه التقية) ثم يتنهت – إن صدقًا وإن كذبا – قائلًا (رحم الله أبا فلان فقد كان رجلًا في توافقه، ورجلًا في خلافه). حسنًا، أيها الثرثار المتفيهق - هل تجاسرت وأخبرت «الراحل» قبل وفاته برأيك هذا عنه؟ وهل أطلعته على مشاعرك تجاهه؟ أم هي مجرد «خدمات ما بعد الموت»؟وهي في حقيقتها ماهي إلا مجرد علاج وجداني لتأنيب الضمير الذي تشعر به نتيجة موقفك الخاطئ.

عندما أشاهد حشود المشيعين في المقابر، أقسمهم – في نظري - إلى ثلاثة أقسام رئيسة، قسم صادق يشعر بالوفاء للراحل، وقسم مجامل يحرص على رفع الملام عنه، وقسم يطمع بالأجر والمثوبة من الله تعالى فقط.

إن للمبالغة في نعي «الرمز» أثران متناقضان تمامًا على نفوس ذويه، أثرٌ إيجابي لاعتقادهم أن هذه المشاعر صادقة، وتحمل تجسيدًا دقيقًا لشخصية فقيدهم. وأثرٌ سلبي لانخداعهم بهذه المشاعر «التمثيلية»، مما يبعث في نفوسهم الأسى والحسرة لإحساسهم بأنهم قد فقدوا قيمة استثنائية وكنزًا نادرًا لا يقدر بثمن. مما يزيد حزنهم ألمًا على هذه الخسارة الكبيرة، بل قد يقربهم من حالة الشعور بالإفلاس النفسي والعاطفي.

في خضم هذا المشهد الذي لا تنقصه الصراحة ومكاشفة الذات، لا بد أن أذكر أن هناك رجال – صادقون - ونساء – ماجدات – أوفياء للرمز الراحل، لم يتعرف عليهم ذوو المتوفى إلا بعد الوفاة. عندما تفقدوا أحوالهم وتلمسوا حاجاتهم، ووقفوا إلى جانبهم، وساعدوهم في تخفيف مصابهم بمواقف إنسانية رائعة. كسداد ديون المتوفى، أو علاج المريض من أسرته، أو السعي لتوظيف من هو بدون عمل من أبنائه أو بناته. هؤلاء – كل حسب إمكاناته وقدراته - هم الملائكة التي تمشي على الأرض.

حوار

غادة الحربي:

أمن الحرمين مسؤولية الرجل والمرأة معاً

كتبت: غدير الحربي

تعد المرأة السعودية عنصراً مهماً من عناصر القوة العاملة في المملكة حيث حظيت بدعم حكومي قوي للعمل في القطاعين الحكومي والخاص وتمكينها من تولي مناصب قيادية في مجالات متعددة وتوظيفها في قطاعات عسكرية أمنية مما يشير إلى التوسع في توظيف المرأة وتفعيل دورها .

كما نرى اليوم سعوديات عسكريات يتواجدن في عدة قطاعات تابعة لوزارة الداخلية كالأمن العام والدفاع المدني والجوازات ومكافحة المخدرات كذلك الأمن الصناعي والسجون والعمليات الأمنية. ولعل تجربة الشابة غادة الحربي خير دليل على قدرة المرأة السعودية في مواجهة صعاب القطاع العسكري والوصول إلى الهدف .

*بدايةً عرفينا بنفسك ؟

-غادة نواف الحربي أبلغ من العمر 25 عام من منطقة المدينة المنورة

*كيف تلقيتِ خبر قبولك في الدورة العسكرية؟ وهل كنتِ مستعدة ومتشوقة لهذه اللحظة؟

-تلقيت خبر قبولي عن طريق منصة «ابشر التوظيف» حيث يتم الإعلان عبر هذه المنصة عن القبول النهائي للوظائف المطروحة كما كنت متشوقة جداً لهذه اللحظة ومعرفة نتائج القبول لأن عدد المتقدمات كبير جداً والجميع لديه الرغبة والطموح للحصول على هذه الوظيفة .

*شهادتك الجامعية هل كانت سبب في تسهيل قبولك للدورة العسكرية؟

-مبدئياً كان التقديم بالشهادة الثانوية لكن بوقت المقابلة الشخصية تم وضع الدرجات على المعدل التراكمي الجامعي والثانوي وبقية الدرجات مقسمة على الأداء الجيد في طرح الجواب المناسب أثناء المقابلة وشهادات الخبرة والتطوع وغيرها .

*التحاق المرأة في المجال العسكري أمر جديد نسبياً؟ فهل واجهك اعتراض من قبل عائلتك في بداية الأمر ؟

-يعد التحاق المرأة في المجال العسكري أمر جديد إذ يعد ضمن رؤية المملكة العربية السعودية في تمكين المرأة للعمل في العديد من القطاعات التابعة لوزارة الداخلية والمساهمة في تحقيق الأمن والأمان ولله الحمد لم أواجه أي

اعتراض من قبل عائلتي بل تلقيت الدعم والمساعدة والتوجيه الجيد لهذه الخطوة .

*البداية غالباً تكون صعبة! فهل واجهتك صعوبات في بداية التحاقك في الدورة العسكرية؟

-في بداية حصول أي أمر جديد لابّد من مواجهة العديد من الصعوبات فمن ناحية الدورة العسكرية كانت غالبية الصعوبات تتمثل بالحصص العملية لكن مع الإرادة والعزيمة والإصرار على النجاح يتم التغلب عليها.

*ماهي الشروط التي يتم بها قبول المرأة في الدورة العسكرية؟

القبول النهائي يعتمد على عدة شروط من أهمها اجتياز الفحص الطبي وتناسب الطول والوزن بالإضافة لاجتياز المقابلة الشخصية بأعلى الدرجات .

* كيف كانت بيئة التدريبات العسكرية؟ هل هي مجهزة في الكامل ؟

نعم بيئة التدريب مجهزة بالكامل ولله الحمد وكوادر التدريب يتمتعن بقدرات وإمكانيات ممتازة ساهمن في تدريبنا جيداً بالإضافة إلى جاهزية الأدوات والأجهزة المستخدمة في الحصص العملية .

*حدثينا عن طبيعة عملك في المستقبل؟ وهل من الممكن استخدامك للسلاح؟

-أمن الحج والعمرة قطاع مستحدث للنساء حيث يتمثل العمل في المسجد الحرام والمسجد النبوي للتنظيم والحد من السرقات والإبلاغ عن حالات الاشتباه كذلك العمليات والمراقبة الأمنية، بالطبع تم تدريبنا على كيفية استخدام السلاح وتطبيقه جيداً واستخدامه مستقبلاً إذ تطلب الأمر ذلك .

*ما هو الهدف الذي تسعى إليه غادة الحربي في التحاقها بالمجال الأمني؟

-أسعى أن أكون عضو فعال في المجتمع ونجاحي يكمن بالمساهمة في تحقيق الأمن والأمان للوطن والإخلاص بالعمل وتأديته بكل أمانة ومسؤولية تامة .

* نصيحة أخيرة تقدميها للراغبات في الالتحاق بالمجال العسكري؟

-لكل من لديها الرغبة والطموح في الالتحاق للقطاع العسكري بدايةً ستواجهين مصاعب ومشقة هذا القطاع لكن مع الإصرار والإرادة والعزيمة سوف تتغلبين على كل الصعاب وتشعرين أخيراً بلذة الإنجاز والفخر بالذات .

جدل

صالح الفهيد

جعجعة نصراوية بلا طحين

المتابع للمشهد الرياضي السعودي يلحظ منذ الوهلة الأولي سيطرة ما يمكن تسميته بالحالة النصراوية علي واجهة المشهد، خصوصا على الساحة الإعلامية، فالقضايا النصراوية تتصدر اهتمامات الشارع الرياضي، بدءا بالإحتجاج النصراوي على نادي بيرسبوليس الإيراني الذي عاد مجددا لواجهة الاحداث بعد تسريبات تواترت من الإتحادين الآسيوي والدولي رفعت منسوب التفاؤل بقبول الإحتجاج بين صفوف المشجعين النصراويين، مرورا بصفقات ومخالصات وإعارات نجوم الفريق الأول وما صاحبها من لغط وشائعات ومفاجاءات، وليس إنتهاءاً بفوز النصر بملعب جامعة الملك سعود ليكون مقرا لمباريات الفريق والذي إعتبره بعض النصراويين إنتصارا خاصا على غريمهم ومنافسهم فريق الهلال الذي كان هذا الملعب مقرا له.

لكن كل جعجعة النصراويين حتى الأن لا تنتج طحينا في الملعب، بل أن نتائج الفريق ومستواه الفني في الجولتين التي لعبهما الفريق في الدوري كانت مخيبة للآمال، بل وصادمة لجمهور النصر الذي كان قد رفع سقف تطلعاته وطموحاته عاليا، لكن الفريق مني بخسارتين أفقدته ست نقاط قد يبكي عليها دما في نهاية الدوري عندما يصبح للنقطة شأن عظيم في تحديد المتصدر و وصيفه.

أجل ..سمع الرياضيون على مختلف ميولهم جعجعة النصراويين لكنهم لم يروا طحينا، بل ظهر الفريق مطحونا في ذيل الترتيب بمستويات باهتة، ونتائج محبطة، لا تتناسب وحجم العمل الذي قدمته إدارة النادي في تدعيم صفوف الفريق بالنجوم من الفئة الأولي في الدوري السعودي.

صحيح ان الفريق إفتقد في الجولتين السابقتين بعض عناصره المهمة، وصحيح أن الفريق يشكو من مشكلة التجانس بعد إعادة تشكيل كبيرة على خارطة العناصرية، لكن مثل هذه التبريرات لن تشفع لإدارة النادي امام جمهوره إذا ما استمر بهذا الظهور الباهت، والنتائج السلبية وخسر في نهاية المطاف بطولة الدوري، خصوصا وأن أداء إدارة النادي ذات الرأسين السويكت والحلافي شابه بعض الإرتباك والأخطاء في مرحلة اختيار قائمة الفريق الرسمية، والمفاضلة بين نجوم الفريق لتحديد من يبقى ومن يرحل منهم، لقد بدت إدارة النادي عند تعاطيها مع هذا الملف مترددة ومرتبكة و مستسلمة لقرارات غير موفقة للمدرب المختلف حوله فوتوريا الذي كان هو الآخر إحدى علامات إرتباك صانع القرار النصراوي حيث كان قرار إنهاء عقده موضوعا علي الطاولة قبل سحبه في اللحظات الأخيرة، بذريعة إعطائه فرصة أخيرة، وإن كان هناك من فسر تسريبات النصر في قضية المدرب ليست سوى مناورة ذكية من إدارة النادي لإمتصاص غضب الجمهور النصراوي والإنحناء للعاصفة التي كادت ان تقتلع الإدارة والمدرب معا.

المتفائلون من جمهور العالمي لا يرون في موقع الفريق الحالي في ذيل الترتيب ما يثير القلق، وهم يراهنون علي فريقهم في الجولات القادمة، ويؤكدون على أنه كلما تقدم السباق تباعدت الجياد، وإن الجواد النصراوي سيتقدم المتسابقين.

من حافة المجرة

عاصفة مدارية

هالة القحطاني

وقف أمام مكتبه، ينظر لكل زاوية فيه، بعد أن جمع بعض الأوراق والأغراض الشخصية في صندوق، ليُخلي المكتب لشخص آخر عُين في منصبه.

لم يكن المكتب بتلك الصورة الجاذبة، التي تُغري المرء على الوقوف أمامه طويلاً للتأمل. بل كان مكتبا كئيبا، تتوسط سقفه إضاءة "نيون"، تضيء كل زاوية فيه كضوء منتصف النهار، في شدة لا تخفت طوال ساعات العمل، بل يحتاج المرء من قوتها لحماية عينية بنظارة شمسية، لتفادي ذلك الوهج المستمر، الذي يشعرك بإن الوقت ثابت، فلا تستطيع أن تدرك من شدته، في أي ساعة من النهار أصبحت.

وقف ساهماً لمدة، وحين إكتفى إلتفت نحوي، فابتسمت أسأله عن أحوال أولاده، في محاولة للتخفيف من وطأة الموقف، فجلس على المقعد أمامي، وأسند ظهره قائلاً: " كيف أصبح العمر سببا للتندر والإقصاء هذه الأيام " !

أخذ نفسا عميقاً، وأكمل: " لست حزينا على ترك المنصب لموظف آخر. ما أثار حفيظتي الطريقة غير المهنية، التي بررت فيها الإدارة الأمر. فبدلا من أن يضع الرئيس المباشر أسبابا مهنية مهذبة، نقل الأمر بنبرة يملأها اللوم، لأنني أخطأت حين كبرت في العمر! وأخذ يُذكرني، بإن الذي لا يتيح مجال لمن هو أصغر منه، يعد شخصا أنانيا وكلام من هذا القبيل. وحين ذكّرته بانني في بداية الخمسين فقط، قال هذا يعني بأنك دخلت مرحلة التقاعد المبكر، الذي علينا أن نستعد له، بوضع بدائل لنقل الخبرة والتدريب. تحدث بشكل غير منطقي، أشعرني فيها بالذنب لأنني لم أمت في الوقت المناسب.

ما إن دخلت العقد الخامس، حتى وجدت نفسي أتطوح في عاصفة مدارية، تقصيني عن مهام متقدمة، وفرص تدريب وترقيات في العمل، وتصفعني في محيط الأسرة و الأصدقاء بنفس السؤال " متى التقاعد" !

فإذا إلتقيت بصديق قديم، أو أحد أفراد الأسرة الذين لا أراهم كثيرا، في أي مناسبة عامة، يتكرر نفس السؤال، "متى التقاعد"، وكأن النهاية الحتمية للإنسان تتوقف عند سن معين.

المؤسف حقاً، حين تخرّج ابنائي وعادوا تباعاً من الخارج، وفي أول نقاش دار بيني وبينهم، كانوا يحاولون إقناعي بأنني أصبحت رجلا مُسنا وقديما، ولا أفهم متطلبات هذا العصر، ولا أدرك بإن الدنيا تغيرت. فقط لأنني اختلفت معهم في بعض القناعات، مثل رفضي لأن أُسخر التقنية لكشف خصوصية الفرد، وعدم تشجيعي للبث اليومي الذي يحدث على وسائل التواصل. المؤسف حقاً بإن الجامعات التي تعلموا فيها، يعمل كثير من منسوبيها وأساتذتها فوق سن الخمسين والستين، دون أن يتنمر عليهم طلابهم او مجتمعهم لانهم تقدموا في العمر، كل هذا هراء. .... " نهض فجأة، وحمل صندوقه وغادر.

كيف نُبدل المفهوم الرجعي اللاإنساني، الذي يظلم المرء، حين يتقدم به العمر ونعزز بإن كل مرحلة عمرية، لها مزايا وفوائد. وكثير من القطاعات، وأماكن العمل في نفس الوقت تمارس تمييزاً بغيضاً على أساس العمر، يبدأ مع نهاية العقد الثاني أو بداية العقد الثالث من العمر. دون تقبّل لدورة حياة الانسان، واحترام خبراته وقدرته على التماهي مع مراحلها.

لا يملك الانسان أن يوقف دوران الارض، ولا عقارب الساعة، ولا تجميد عمره عند سن معين. فليس من حق أي فرد او جهة، أن تتعامل معه، على أساس أنه منتج وله تاريخ صلاحية ينبغي أن تنتهي حياته عند وصوله لعمر معين.

بعد مغادرته بقليل، دخل موظف لم أره منذ مدة طويلة، لينهي أمراً من المكتب المجاور، بعد أن ألقى التحية، سألني : " ها .. أم سعود متى التقاعد" !!

حفلة جنون عابرة للدول

م.علي بن سعد السرحان

أخي العربي: أنا السعودي اليوم إبن سعودي الأمس، وأعيش زمناً غير زمن أبي, وفي ظروف موضوعية مختلفة، نضجت وغيّرت وأنا تغيرت، وأنت ياعزيزي لست وصياً علي.

سعودي الأمس الذي كان يصمت أدباً وترفعاً عن المهاترات لم يتوقف عن بناء وطنه وكان أيضاً يبني الإنسان وركّز على ذلك، وترك المزايدات الرخيصة والضجيج لغيره وفي نفس الوقت لم يبخل بدماء أبنائه أو ماله في كل معارك العرب ومواجهاتهم والتي تمت بدون إستعداد وفي توقيتات خاطئة وبنفس قصير جداً, وكان بفراسة العربي يدرك ويتوقع ويتنبأ بدمار بعض البلاد العربية بسبب سياسات هوجاء رعناء عاطفية جلبت حتماً الدمار والتخلف .

لم يكن أبي من الملائكة وأنا لست من الشياطين ولا ندعي المثالية, ولكننا لا نتعالى على حقائق الواقع.

صبرنا طويلاً على حماقات بعض العرب والعجم، وسفاهتهم وتطاولهم وشتائمهم وكذبهم وخياناتهم وغدرهم وغرورهم وتناقضاتهم وطعنهم في الظهر.

ونحن عقولنا غير مغيبة وألسنتنا ليست مربوطة, ولسنا أغبياء ولا عبيداً لأحد، وذاكرتنا ليست قصيرة بالإضافة إلى أنها لا تنسى، ونحن ندرك أننا جميعاً في دائرة الإستهداف بطرق وأساليب مختلفة.

ولكن لابد من المصارحة والمكاشفة والنقد والمراجعة والشفافية, وإن أظهرت قبحاً أو تسببت في ألم لمن تعود على تصدير وإلقاء مسؤولية مشاكله وفشله وقصوره على السعودية والسعوديين.

اليوم نحن في مفترق طرق، وأمام إنقسام حاد تسبب به المشروعان التدميريان الفارسي والتركي اللذان استقطبا جزءاً من الشارع العربي بشكل عاطفي فج، وأنضم لهما المغامرون والمقامرون والسذّج واليائسون والواهمون وقصيرو النظر بفعل أكاذيب ومغالطات ضُخت بكمية هائلة في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وبالرغم من سفك الدماء والإفقار والدمار وتدمير مكتسبات الأوطان بفعل هذين المشروعين, كما يظهر جلياً في العراق وسوريا واليمن وليبيا ولبنان، إلا أن مريدي هذين المشروعين أصيبوا بالعمى والصمم، ويسعون لمزيد من سفك الدماء والتدمير وكل هذا يصب في مصلحة إسرائيل المباشرة وضمن مشروع الفوضى الخلاقة.

أخي العربي: لنختلف دولاً وأفراداً في السياسة والاجتهادات السياسية فهذا لايضر إن حسنت النوايا، ولكن لا توجه فوهة بندقية فارسية أو تركية إلى رأسي، فتفجير جمجمتي وسفك دمي لن يضيف لك شيئاً, وتدمير وطني ليس مكسباً لك.

وتأكد بأن اجتماعاً تحت الأرض وفي الظلام أو لقاءً بموظف سفارة ما يجعلك فقط أداة هدم وتدمير وسفك دماء، وتذكّر أن الوطن لا ثمن له ولا بديل عنه والوطن يتسع صدره للجميع, المعارض والمخطيء والمخدوع والساذج ولكنه لايتسع لمن خان وقبض الثمن, وتأكد أيضاً بأن زنزانة في الوطن أعز وأكرم وأشرف من إقامة في قصر وأنت لاجيء, ولن تعيد لك احترامك لذاتك وكرامتك دولارات قطر ولا رضا قيادات حزبية صغيرة وصغيرة جداً إستدرجت ودخلت بغباء وغرور وحسابات خاطئة في مشاريع أكبر منها بكثير.

تحقيق

فترة الحظر في كورونا..

من وحي ربّات البيوت

إعداد: سمية مؤذنة

تغيرت العديد من الأمور التي نعيشها على مستوى الحكومات، والمجتمعات، والأفراد على حدٍ سواء.
قد نخسر أحباءنا وأصدقاءنا في معركتهم ضد فيروس كورونا، ولكن التأثير الأعظم للوباء هو طريقة تصرفاتنا في المستقبل من حيث نظام المعيشة والغذاء والتنقل وكل صروف الحياة .
ومع إعلان منظمة الصحة عن أهمية الالتزام بالحجر المنزلي تجنباً لتفشي الفيروس، قامت الحكومات بفرض ذلك على مواطنيها، وهذا ما حدث في المملكة العربية السعودية.

ولكن يبدو أن بقاء البشر في منازلهم يصب في صالح كوكب الأرض، هذه الملاحظة وحدها توضح مدى التغيير الحاصل في روتينيات الحياة وأساليب الإنسانية، وبما أني فيزيائية ومتابعة جيدة للجانب العلمي من فوائد وسلبيات حظر التجول على الأرض وطبيعة الأرض المتضررة بسبب التلوث البيئي رأيت هذا التغيُر واضحاً من خلال صور الأقمار الاصطناعية التي نشرتها وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) ووكالة الفضاء الأوروبية، رُصِدَ تراجع شهدته الصين خلال شهريْ يناير وفبراير، في انبعاثات ثاني أكسيد النيتروجين، التي تنتج في الغالب عن استخدام الوقود الأحفوري ونجم ذلك عن التباطؤ الاقتصادي الذي شهدته الصين خلال فترة الحجر الصحي.

وتفيد نتائج استخلصها باحثون من مركز «أبحاث الطاقة والهواء النقي» المتخصص في دراسة التَبِعات الصحية لتلوث الهواء، بأن انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، الناجم بدوره عن استخدام الوقود الأحفوري، تراجعت هي الأخرى بنسبة 25 في المئة؛ بسبب الإجراءات المفروضة لأجل حصر الوباء وعدم تفشيه.

حلم وطارئ:

رصدنا كثيراً من التغيرات التي طرأت في حياة الناس من حولنا وسألنا أسماء عن ذلك فقالت: كنت أحلم باليوم الأول من الدوام في وظيفتي الجديدة لكن تفاجأت بالحظر، وعدم تمكني من استكمال إجراءات فرحتي، كذلك أصيبت أمي بالفايروس، الخبر حين جاء نزل عليّ كالصاعقة، فهي أشدنا حرصاً، وامتنعت عن الخروج من المنزل، إن الخوف من خسارتها كان متعباً لنا، وكان خالي يشعر بالأسف والأسى لأنه تسبب في نقل العدوى، ولكن الحمدلله تخطت الفايروس وعادت لنا، وامتثلنا للاحترازات الصحية بعد هذه التجربة القاسية، وتجاوبنا مع الأوامر التي توجه لنا عن طريق المتحدث دكتور محمد عبد العالي الذي أصبح مسلسلنا اليومي،

نستيقظ مسرعين؛ لنقرأ من تطبيق تويتر، وصفحة وزارة الصحة أعداد الإصابات، وننام على أمل انخفاضها.

رُب ضارةٍ نافعة:

وفي حديث مع أم المثنى قالت لنا: الزواج تغير في كورونا؛ فشعرنا بأننا عدنا بالزمن كثيراً إلى أيام الشباب أيام صبانا.

كورونا يحمل إيجابيات وسلبيات، الإيجابيات كانت في طقوس الزواج، ففي زواج ولدي المثنى اكتفينا بليلة تزينت فيها العروس باللباس الشعبي، والفل، وبما أن الزواج كان في وقت الحظر الكلي والخروج كان محدوداً جداً؛ فبدأت التحضيرات من الساعة العاشرة صباحاً، جاء الفل أولاً، ثم جاءت «العضاية» وقامت بتزيين شعر العروس بالعضية الجيزانية.

ذهبت أنا فقط واستقبلتني أم العروس وأخواتها بالزغاريد والطرب الشعبي؛ عن طريق فلاشة في مكبرات الصوت، التي أعلنت في حي العروس الفرح بوصول العريس، رقصنا قليلاً وأخذنا عروستنا الساعة الثانية ظهراً لبيت الزوجية وكان كل هذا في ساعةٍ واحدة؛ لأن تطبيق توكلنا لا يسمح لنا بأكثر من ذلك .

الإيجابيات كذلك في قلة التكاليف التي كانت مبالغاً فيها؛ فتؤخر زواج الشباب بسبب البهرجة التي لاداعٍ لها قبل الحظر.

والتمام الأسرة التي تسكن في بيتٍ واحد مثلنا، وتواجدهم الدائم، وكسب الوقت في الاستمتاع معاً، والحديث مع بعضنا، وعمل الفعاليات التي تجمعنا بأطفالنا، وأحفادنا، واللعب معهم كانت أشياء إيجابية.

أما السلبيات أنك لا تستطيع زيارة المريض، ولا يمكنك الإطمئنان على أصدقائك، فيتحسر قلبك من عدم رؤية القريب، وتتعب من بعد المغترب عنك، وهذه الأمور التي تشعر معها أن أشهر كورونا عن عشرين عام.

وجهة بيضاء خلال الحظر:

بينما حنان بحيص المتطوعة في فريق لآلئ الخير التطوعي قالت :التطوع كان له لذة خاصة دائماً ؛ لكن الحظر قيدنا بعدم التوسع في السلّات الرمضانية في القرى المجاورة، وعدم الخروج خوفاً على المتطوعات، والحمدلله أن وفقنا الله للتوزيع في الأحياء القريبة، ولم نكتفِ بالسلّات بل توسعنا، فقمنا بتوزيع الكمامات للمحتاج لها، والورود للعاملين في أزمة كورونا، واستعنّا بالأسر المنتجة، ومن يعمل منهم في الخياطة؛ لتصميم وخياطة كمامات قماشية تعود عليهم بالنفع، وقمنا بشرائها منهم وتوزيعها.

ومن المواقف المؤلمة يوم العيد، بعدما جهزنا إفطار العيد، ولبسوا أبنائي ملابسهم، وجاءت ابنتي الصغيرة التي كانت تنتظر العيد بشوق ومعها هدايا العيد لأبناء وبنات أخوالها وخالاتها؛ لنذهب كالعادة فتفاجأت بعدم ذهابنا، وأخذت تبكي، مما اضطرني للبكاء معها بصوتٍ عالٍ، رغم محادثة الأهل عبر السناب شات من أجل التواصل في ظل جائحة كورونا إلا أنه كانت هناك غصة.

من الإيجابيات في حياتي وقت الحظر: الاستفادة من أوقات من الوقت، وقراءة القرآن، قراءة الكتب النافعة، حضور الدورات المفيدة، القيام بالألعاب الحركية، وعودة الكيرم، وألعاب الذكاء، والكثير من الفعاليات التي اندثرت رغم جمالها، ومتعتها، فكان لكورونا فضل عودة هذه الطقوس بين العوائل.

إقامة حبرية

هبوط الأدباء على سطح النقد الوطنيّ...

منصف المزغني

-1

- ا حترتُ بين اكثر من عنوان للمقال، وكان من بين العناوين الملحّة:

- (حين هبط أهل الأدب على سطح الذهب) أو (تأديب نقود الوطن) أو (حين استضافت البنوك أدباء الوطن ...)

- ومع هذا، ألا يبدو العنوان ملتبسا، أو لائقًا بتحقيق بوليسي او صحافي اقتصادي ؟

- أو لعل في العنوان شحنة لاستدراج القارئ الذي يحمل أفكارا بريئة حول أهل الادب والفكر والفن ويعتبرهم من المساكين ؟

- كما أن العنوان يبدو تجريميّا في الظاهر، وتكريميّا في الباطن لمجمل الأدباء والعلماء وأهل الفن الأبرياء، عموما، في الزمنيْن الماضي والحاضر ...

- لكنّ العنوان صادم ؟

- من أول وهلة، صحيح ، ولكن أهل الادب والفن والعلم غير مسؤولين عن إقامتهم في الورقات النقدية،

- والدليل ؟

- واضح، بل صارخ، فهم لم يوضعوا على سطح النقود إلاّ بعد أن وضعوا في جوف مستقرهم الأخير بعد حياة من النضال الإبداعي، وكلّ في مجاله ، ثم، ولحسن الحظ، هذه هي الحقيقة .!

- لحسن الحظّ !

- نعم،وهي حقيقة لطيفة بريئة حول هذه (الجريمة) الجميلة التي اخترقت المألوف حين (ارتكبتها) إدارات البنوك المركزية في بعض بلدان العالم،

- ولكن البنوك لا تلعب ولا تمزح، ولا يُضحِكها الجاحظ الساخر (ولعلهم يكرهونه لسخريته في كتابه (البخلاء)

- ولا تسلّيهم (موسوعة حجا الضاحكة)

- أو حتّى أفلام (شارلي شابلن) الصامتة،

- فلا يبعث الضحك عند أهل البنوك غير حفيف الورق النقديّ أو رنين النقد المعدنيّ؟

-2

- عرف الادباء والشعراء على مر العصور، أن الادب والشعر يتملّك أرواحهم، ويتلبّس بحياتهم في واوقات عمرهم القصير مهما طال، وذلك منذ بدأ تاريخ الأدب إلى اليوم،

- والمعروف عن الأدب أنّه (مجلبة مضمونة للفقر، ومن لا يصدّق، فليسأل زوجات الادباء العرب ! وأن (مهنة الادب) هي عبارة لا تبتعد كثيرا عن معاني الاحتقار والازدراء، لقربها من مفردات مشتقة منها مثل (مهانة) و(هوان) و (إهان) و(هون) وصولا الى عبارة (أدركته حرفة الادب)

- ولنا في التراث اللغوي تعبير إشفاقيً على أهل الأدب، فيقال عن الرجل المولع بالقراءة فالكتابة عبارة (أدركتْه حرفةُ الأدب) وهي عبارة مستخلصة من قاموس العلّة، والإصابة، ويقال (أدركه المرض) في إشارة إلى السقم والاعتلال .

- وأمّا كلمة (نقد) فهي تحيل على من ابتلي بالكتابة على الكتابة، وقال ابوحيان التوحيدي(أنّ نقد الناس بلاء عظيم)

- ولنا في التراث اللغوي تعبير إشفاقيً على أهل الأدب، فيقال عن الرجل المولع بالقراءة فالكتابة عبارة (أدركتْه حرفةُ الأدب) وهي مستخلصة من قاموس العلّة، والإصابة، ويقال (أدركه المرض) في إشارة إلى السقم والاعتلال .

-3

- إن عذاب أهل الأدب طويل مع الفقر والحاجة في التاريخ ، واتّسم العذاب بالقسوة حدّ القتل البطيء للكثير من هؤلاء...ولكن القليل النادر منهم، تمتعوا بحياة جميلة ناعمة رغدة عنوانها الرخاء وبحبوحة العيش وإطلاق النار على الخوف من الفقر .

-4

- اشتهر أهل البنوك المركزية في كل بلاد العالم بالاحتياط عند الموافقة على اختيار شخصية أدبيّة أو فنيّة او علميّة لوضع

صورتها على العملة،

- ويشهد تاريخ وضع صورة الاديب على العمله شرطا واضحا هو : أن يكون الاديب أو العالم أو الفنّان قد مات حتى يوضع رسمه على نقود بلاده،وفي هذا القرار حكمة ؟

- حكمة ؟

- نعمْ، ونِعمَ الحكمة ...فالغاية واضحة كالشمس، وهي : حتّى لا يذهب في وهم بعضهم من الموضوعة صورته على النقود أنها (من مؤلفاته) نعم ! فيذهب به الظن بعيدا ، ببعضهم، حين يتصوّر أنّ البنك الوطني هو ناشره وطابعه وموزّعه ! وأن لمثل هذا الاديب حقّا على البنك المركزي،متمثلاً في(استحقاق نسبة مائوية محددة عن حقّه في صورته) ويتحدد هذا الحقّ وفق نسبة مائوية، من حقه ، وهي نسبة يحدّدها عدد النسخ من الورقات النقدية الصادرة والمطبوعة من قبل البنك المركزي الوطني !

- وحتى لا يتحوّل ورثاء الأديب (المقيم صورةً في الورقة النقدية) إلى أصحاب حقّ، وقد يتصوّر الورثاء أن (كل ورقة نقدية عليها رسم الاديب، هي نسخة من كتاب) من تأليف المرحوم والدهم فقيد الادب الوطني ! ولهم، قانونيا، حقوق تأليف، كما يتصورون، بحسب الاوراق الصادرة !

- طبعا، و البنوك لا تعرف هذا المنطق، ولا هذا المزاح!

- طبعا والف طبعا،، ولكن البنوك قد (ترتكب) أفعالاً ثقافية بين حين وآخر ...

- مثل ماذا ؟

- كالاستجابة لواقع وطني ثقافي خاص في كل بلد،،، ويتمثل الأمر في طبع صور بعض الاعلام (من الأدباء والكتاب والفلاسفة والعلماء، رجالا أو نساء) على ورقات النقود الوطنية و القطع النقدية،

- وهل حدث هذا ؟

- حدث ويحدث في تاريخ بنوك كثيرة في العالم . بل إنّ أغلب البلدان باتت تسعى إلى نسخ هذه التجربة (النقدية بالمعنى المصرفي) أوّلا، والثقافي في المحلّ الثاني !

- وما النسخ هنا غير النسج على منوال البلدان التي تحترم رموزها الذين أضاؤوا الوطن، وجعلوا اسمه متداولًا على اللسان بإنجازات محمودة .

-5

- وما العلاقة المصرفية بالشخصيات الادبية او العلمية او الفنية ؟

- لنتفق، أنّ البنوك ليست دار نشر او شركة توزيع ؟ والبنوك لا تقرأ الأدب، لسبب بسيط هو : أنّ الأدب كلمات ومشاعر ،والنقد أرباح وخسائر،فالبنوك لا تعرف الرسامين الكبار، ولكنها تعرف ألوان النقود، وتفرز المزيّف من الصحيح .

- والبنوك مولعة بالأرقام وأسعار العملة في مؤشرات الصعود والهبوط فقط، ولكن ...

- قد يوجد بعض النافذين في البنوك من أهل القرار ونراهم يحرصون، أحيانا على تأديب النقود، أو تقريب الذهب من أهل الأدب .

- وفي بعض البلدان، دخلت الورقات النقدية المتداولة في علاقة بالثقافة والأدب والموسيقى والمسرح،وحتى بالعلوم مثل الفيزياء والكيمياء والطب والفلك والعلوم عامة،

- ولكن وضع هذه الشخصية او تلك على عملة وطنية هو أمر مدروس وقرار يتطلب التأكيد السياسي، كما حصل في بلاد كولومبيا مع البرلمان ساعة الموافقة على طبع ورقة نقدية عليها صورة غابريال غارسيا ماركيز، بعد حصول الاجماع عليه (شخصية لا شكّ في قيمتها ولا تشكيك)،

- اذن، أنّ المسألة تتطلب إجماعا كبيرا، (وماركيز، بات ثروة وطنية كولومبية) حيث لا يمكن وضع أيّ صورة لأيّ من نجوم الادب في الوطن، و طباعة صورهم بإحساس افتخاريّ على الورقات النقدية التي تصدرها البنوك المركزية في بلدانهم ...

-6

- ما وجه العلاقة بين الآداب والفنون من جهة، والنقود من جهة أخرى ؟

- لقد عرفنا أن بعض اهل الادب والفن، وليس كلهم، عاشوا بين أقوامهم فقراء ومعدمين !

- لا اعرف كيف أجيبك، وربّما اجتهدت بجواب كهذا : كانت السلطة السياسية القائمة تريد التكفير عن ذنب ارتكبته سلطة اجيال سابقة !

- ذنب ؟

- هو ذنب أو سمّه نسيانًا مقصودا أو تناسيًا غير متعمّد ... جهلاً ... أو تجاهلاً للاديب في حياته . وربّما عاش ضنك العيش،،، ولعلّه يرتاح فوق الورقة النقدية لبلاد طالما أحبته، ولكن واجهت عطاءاتهم بالنكران في حياته، وها هي تستنجد بتكريمه في النقد بعد نومة اللحد،،،

فنجان

مها الأحمد

مجاملة أم نفاق؟!

«خففوا من المجاملات قليلاً، اتركوا الناس السيئة تدرك بأنها سيئة، لا داعٍ للنفاق»

إذا تمعنا في هذه المقولة سنجد أنها ليست سهله كما نقرأها ونراها، بل هي صعبة في الفهم والأصعب من فهمها هو تنفيذها، ورغم أنها قد تخدعك للوهلة الأولى وتثير إعجابك فتتداولها وتفخر بها، حتى تشعر أنك تنطق بلسان صاحبها، ومن ثم قد تصل إلى مرحلة الإيمان الكامل أنك أنت صاحبها الأصلي وأن د.مصطفى محمود هو من نقلها عنك لا العكس!

لكن إذا تعمقنا في فهمها سنجد مدى صعوبتها وسنعلم أن إدراكنا لها كان ظاهرياً، فهي ببساطة تجعلنا نخلط بين أمرين: أحدهما هو المطالبة المجتمعية التي نجبر على تلبيتها كي نحقق رغبة الانتماء ومحبة المجتمع والناس، التي لن نحصل عليها إلا إذا كنا مجاملين لطفاء مع الغير، بغض النظر من هو هذا الغير وما مكانته وماهي صلة القرابة التي تربطنا أو العلاقة التي تجمعنا به.

أما الأمر الآخر فهو مسؤوليتنا تجاه هذا المجتمع بأن نمنع عنه أذى هؤلاء الأشخاص التي تنشر السوء أينما حلت، ووجب علينا أن نتخلص من أثر ضررهم علينا وعلى محيطنا الخارجي سواءاً كان قريباً أو بعيداً.

ماذا لو قررنا تنفيذ هذه الجملة أي الأمرين سنختار منهما؟! وكيف سنحقق التوازن فيما بينهما؟

ولو استطعنا تحقيق هذا التوازن هل سيعم على الجميع! هل سنواجه كل شخص بحقيقة السوء الذي يحمله ويؤذينا به أم أننا سنختار أولئك الذين نكن لهم مشاعر كراهية ونشعر بالنشوة حينما نوجه انتقادنا لهم؟!

وهل إذا فسدت النية سنخطئ في إيصال الحقيقة لأن نيتنا الأولى هو انتقادنا لشخصهم لا لتصرفاتهم!

كل هذه الأسئلة علينا طرحها على أنفسنا بصدق، حتى يسعنا أن نختار «المجاملة أم النفاق» لا مسميات أخرى يمكننا أن نهرب إليها.

بمناسبة تعيينه

فيصل بن بندر يستقبل رئيس فرع النيابة العامة

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، في مكتبه بقصر الحكم، الاثنين، رئيس فرع النيابة العامة بمنطقة الرياض الشيخ أحمد بن سعيد الأسمري بمناسبة تعيينه في منصبه.

وتمنى سموه له التوفيق والنجاح فيما كلف به.

في ختام نسختها الثانية

تتويج ٣ فرق شبابية بجوائز مسابقة زمالة مسك

توّجت مسابقة زمالة مسك السنوية 3 فرق شبابية في ختام نسختها الثانية، والتي أسدل الستار عليها مؤخراً في مقر وزارة الاقتصاد والتخطيط في الرياض، وحصد الفائزون في المسابقة التي تنظمها مؤسسة الأمير محمد بن سلمان «مسك الخيرية»، ممثلة في برنامج تنمية رأس المال البشري، جوائز وفرص تدريب تعاوني مع الجهات الشريكة. وأقيمت المسابقة بمشاركة ما يزيد عن 90 مشتركاً من الشباب السعوديين من زملاء مسك، وبحضور أكثر من 15 منظمة ومؤسسة دولية حول العالم، لمشاركة الشباب خطواتهم الأولى في تنفيذ حلولهم المبتكرة وبدء رحلة المستقبل.

وأعرب الرئيس التنفيذي لمؤسسة «مسك الخيرية» الدكتور بدر البدر عن سعادته بهذه المناسبة التي تضاف لسلسلة نجاحات مؤسسة مسك، التي تستمد طاقتها من الدعم المتواصل من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حفظه الله-.

بحثا أوجه التعاون

د.العواد التقى سفير الاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان

بحث معالي رئيس هيئة حقوق الإنسان الدكتور عواد بن صالح العواد في مكتبه، مع سفير بعثة الاتحاد الأوروبي لدى المملكة باتريك سيمونت، أوجه التعاون المشترك بين المملكة العربية السعودية والاتحاد الأوروبي، في مجالات حقوق الإنسان وسبل تعزيزها، مشيداً بعمق العلاقات بين الجانبين.

وأبرز العواد خلال الاستقبال جهود المملكة بقيادة خادم الحرمين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حفظهما الله-، في دعم حقوق الإنسان، منوهاً بالتطورات التي تشهدها المملكة والخطوات الرائدة نحو تحقيق التنمية المستدامة التي تجعل من الإنسان محوراً للتنمية وفقاً لرؤية المملكة 2030، التي تهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة لمستقبل أفضل للمملكة.

منحتها الجمعية الأميركية لطب الأسنان

آلاء قاري تفوز بجائزة ليفزيت البحثية 2020

حلّتْ مبتعثة جامعة أم القرى د. آلاء قاري في المركز الأول لجائزة ليفزيت للإنجازات البحثية المتميزة 2020، في مجال طب أسنان المجتمع بالولايات المتحدة الأميركية، والمقدمة من الجمعية الأميركية لطب أسنان المجتمع APHID، لتصبح أول سعودية تنال هذه الجائزة. وجاء نيل د. قاري لهذه الجائزة المرموقة التي تُمثِّل مسارًا جديدًا في طب الأسنان الاتصالي، عن بحثها المشتمل على أكثر من 50 تطبيقًا لتقنيات تعديل السلوك. واعتبرت د. قاري مشاركتها في هذه الجائزة إبرازًا للجانب العلمي للمبتعثين السعوديين، وتقديمهم دراسات وأبحاث علمية متميزة، تعزِّز الدور الريادي للمملكة العربية السعودية في مختلف المجالات العلمية، ومساهماتها الفاعلة في خدمة الإنسانية في مجالات باتت تشكِّل أهمية خاصة لدى الجميع، معربةً عن شكرها وتقديرها للقيادة الرشيدة -أيّدها الله- لعنايتها الكريمة بالعلم والتعليم، واهتمامها بأبنائها المبتعثين، وتوجهت بشكرها أيضاً لجامعتها "أم القرى" ممثّلةً في كلية طب الأسنان. من جهتها، رحّبت كلية طب الأسنان بالجامعة عبر منصة "تويتر" بعودة مبتعثتها، بعد حصولها على درجة الدكتوراه في طب أسنان المجتمع، وشهادة الزمالة في تخصص طب أسنان كبار السن من جامعة بوسطن بالولايات المتحدة الأميركية.

قناديل

وفاء العمر

القوة الناعمة التي لانجيدها!!

في سنة١٩٨٧ كان شاب من ولاية إيلينويزيدعى مايك هايس على أبواب دخول الجامعة ولم يكن يملك المال الكافي والذي يبلغ ٢٨ ألف دولار وباقتراب موعد بداية الفصل الجامعي كان بحوزة هايس ٢٥٠٠ دولار فقط ، لكن فكرة جريئة خطرت بباله ، والتي قال عنها "لربما كانت تلك هي الفكرة الوحيدة التي خطرت ببالي"، وجعلته يرى بصيص أمل، بدأت فكرته تلك بالتساؤل التالي: "هل سيكون كل واحد من 2.8 مليون شخص مستعدا لمنحه بنسا واحدا فقط؟" وبذلك يكون هذا الفتى قد فكر في ما يعرف الآن بفكرة التمويل الجماعي، لكن بقيت أمامه عقبة أخرى وهي طريقة يصل بها إلى 2.8 مليون شخص وخصوصا لم يكن الانترنت قد اخترع ، وكانت هذه الطريقة هي التوجه لشخص يعرف باسم (بوب غرين).

كان (بوب) كاتباً صحفياً شهيراً يكتب لصحيفة (شيكاغو تريبيون) وكان عموده ينشر في حوالي مائتي جريدة في جميع أنحاء أمريكا. التقى (هايس) بـغرين الذي أسرته فكرة الطالب المبدعة واستحوذت على اهتمامه، وفي شهر سبتمبر من نفس السنة، كتب غرين عمودا نشر في العديد من الجرائد عن هايس ووضع طلبا لدى شريحة قرائه العريضة بأن يتبرعوا له بالبنسات. قال (هايس) في ذات العمود بقلم (غرين): "أنا لا أشعر هنا بأنني أتسول"، وتابع: "أنا لا أشعر صدقا بأن إرسال بنس لي سيكون صعباً على أي شخص"، ثم اختتم (غرين) عموده بطلبه من قرائه: "كفاكم قراءة!

اذهبوا وضعوا البنسات في الأظرفة البريدية"، ووضع أمامهم رقم صندوق بريد (هايس).

وعلى الرغم من أن كلا من (غرين) و(هايس) كانا يؤمنان بقدرة (غرين) على الإقناع غير أن ولا واحدا منهما كان يؤمن بأن الأمر سيأتي بالثمار المرجوة خاصة باعتبار أن تكلفة إرسال بنس عبر البريد كانت أكبر بـ22 مرة من قيمة المبلغ المتبرع به،

أُغرق صندوق البريد رقم 13 بالبنسات، وفي نهاية المطاف حصل (هايس) على حوالي 2.9 مليون بنساً والتي عادلت مبلغ تكاليف دراسته ، وتحول في نفس الوقت إلى شخص مشهور وكان أصدقاؤه يطلقون عليه كنية «بيني مان» أو «رجل البنس».

الكلام الأخير

زياد الدريس

السيرة الذاتية لأمي

(1)

عندما تحكي لي أمي عن الأحداث التي وقعت لها منذ أن تزوجَتْ حتى تزوجْتُ، وأنا أصغر أولادها، أشعر بالأسى أن أمي لم ولن تكتب «سيرتها الذاتية»!

هذا التشوّق ثم الأسى ليس خاصاً بأمي وحدها، بل بكل أم في هذا الكون لا تجد الوقت الكافي لتكتب سيرتها الذاتية لأنها مشغولة بصناعة سيرة زوجها، وزراعة سيرة أبنائها.

(2)

خطر في بالي هذا الشجن وأنا أقلّب كتاب (سيرة الأمهات) الذي صنعته الشاعرة فوزية أبو خالد، فجاء مليئاً بالنثر والشعر والحزن والفرح والرجال والنساء والحياة والموت.

كيف تجتمع كل هذه الأشياء في كتابٍ واحد؟

يحصل هذا فقط عندما يكون الكتاب عن (الأم) التي تلتقي عندها كل الأشياء، وتتفرق بغيابها.

يتكون الكتاب من ثلاثة كتب:

أولاً المقدمة التي كتبتها د. فوزية. ومن المخاطرة تسميتها مقدمة، حتى لا ينصرف ذهن القارئ إلى (المقدمة) تلك الصفحات الأولى عادةً في الكتب، التي إن لم تقرأها فلن تأثم (الإثم المعرفي). فمقدمة كتاب سيرة الأمهات هي بمثابة وثيقة عن الأم ... سوسيولوجياً ورومانسيةً وقداسة وتمرداً وتنظيراً نقدياً ووطنية. حتى إني ظننت، آثماً، أن المؤلفة قد قالت في مقدمتها كل ما يمكن أن يقال عن الأم، رغم أنه لا أحد يستطيع أن يقول كل ما يقال عن الأم، مهما فعل!

ثانياً المقدمة الأخرى التي كتبها الباحث الإعلامي الرصين عبدالعزيز الخضر. حيث استطاع عبدالعزيز وضع نصوص الكتاب في (خلاّط) تحليلي دقيق، أخرج به قوالب سوسيولوجية لتحولات المجتمع من خلال أداة قياس رئيسية هي (الأم): تحولات البناء الطيني والجدول اليومي للناس وثقافة الأسماء وخروج النفط ونزعة التوطين والتمدن وتعليم الأبناء.

أما الكتاب الثالث في كتاب سيرة الأمهات فهو النصوص التي كتبها ٥٥ كاتباً وشاعراً وقاصاً وأكاديمياً عن السير الذاتية لأمهاتهم، في حياتهن أو حتى بعد وفاتهن. فموت الأم يختلف عن موت بقية الكائنات، فالأم حين تموت لا تموت كلها مرةً واحدة، بل يستمر موتها شيئاً فشيئاً، وقد تستمر إجراءات موت الأم عند أبنائها حتى يبلغوا أو حتى يشيخوا أو ... حتى يموتوا!

حين تقرأ كتاب سيرة الأمهات فإن أول ما يخطر في ذهنك هو: ليتني شاركت بالكتابة معهم عن أمي.

لكن لا تقلق، فكل هؤلاء الخمسة وخمسين كاتباً قد كتبوا عن أمك. الفروقات تكمن فقط في الزمان والمكان وفي الابن أو البنت (الكاتب)، أما الأم فهي نفسها بين كل هؤلاء النساء.

تتغير المرأة ... لكن لا تتغير الأم.

كتاب (سيرة الأمهات) هو سيرة ذاتية لأمي، ولأمّ كل من لم يشارك في الكتاب.

(3)

لو كان محمود درويش قد وجّه قصيدته «الحنينية» إلى حبيبة أو عشيقة، هكذا:

أحنّ إلى خبز (حبيبتي)
وقهوة (حبيبتي)
ولمسة (حبيبتي)

هل كانت ستحظى القصيدة بالقبول والخلود كما كتبها هكذا:

«أحنّ إلى خبز أمي
و قهوة أمي
و لمسة أمي،
و تكبر فيّ الطفولة
يوما على صدر يوم،
و أعشق عمري لأني
إذا متّ،
أخجل من دمع أمي!».

الحقيقة التي يجب أن نتذكرها دوماً هي أن (الأم) كائن مختلف عن سائر المخلوقات.

(شكرعلى تعزيه)

تتقدم

أسرة الزيد

بالشكر والعرفان لكل من واساهم بوفاة

فقيدهم الغالي

الشاعر عبدالله بن عبدالرحمن الزيد

سواءً حضورياً أو برقياً أو هاتفياً من أصحاب السمو الملكي الأمراء والعلماء والمعالي والأدباء والأعيان، مما كان له الأثر العميق في تخفيف مصاب اسرته وتهدئة نفوسهم ومشاعرهم، ويبتهلون إلى المولى العزيز القدير أن لا يريهم مكروهاً ويحفظهم من كل سوء

وأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته .

عنهم شقيقه/ماجد عبدالرحمن الزيد

وأبناء شقيقه/عبدالله وعبدالعزيز الزيد

rawpixel

مجموعة الحميضي
alhomaidhi group

9 2 0 0 0 9 3 3 9

MADRIGAL GMT 24

BALMAINWATCHES.CO